من قضايا العقيدة

٩

نظرة في كتاب

منهاج السنة النبوية

لابن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

إعداد

[illegible]

تأليف

العلامة الشيخ الأميني

بسم الله الرحمن الرحیم

نظرة فی کتاب منهاج السنه النبويه

کاتب:

علامه امینی (ره)

نشرت فی الطباعة:

مركز الأبحاث العقائدية

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

نظرهٔ فی کتاب منهاج السنه النبویه

اشارهٔ

تألیف: العلامهٔ الشیخ الأمینی

تحقیق: أحمد الکنانی

ناشر : مرکز الابحاث العقائدیه

تحقیق

أحمد الکنانی

--- ... الصفحهٔ ۷ ... --

کتاب الغدیر:

کتاب یتجدّد أثره ویتعاظم کلّما ازداد به الناس معرفهٔ، ویمتدّ فی الافاق صیته کلّما غاص الباحثون فی أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا کامن کنوزه... إنّه العمل الموسوعی الکبیر الّذی یعدّ بحقّ موسوعهٔ جامعهٔ لجواهر البحوث فی شتّی میادین العلوم: من تفسیر، وحدیث، وتاریخ، وأدب، وعقیدهٔ، وکلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلک کلّه بمستوی التخصّص العلمی الرفیع وفی صیاغهٔ الادیب الذی خاطب جمیع القرّاء، فلم یبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوی البحث العلمی عن حقّه.

ونظراً لما انطوت علیه أجزاؤه الاحد عشر من ذخائر هامهٔ، لا غنی لطالب المعرفهٔ عنها، وتیسیراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّینا استلال جملهٔ من المباحث الاعتقادیهٔ وما لها صلهٔ بردّ الشبهات المثارهٔ ضدّ مذهب أهل البیت علیهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّهٔ، وذلک بعد تحقیقها وتخریج مصادرها وفقاً للمناهج الحدیثهٔ فی التحقیق.

--- ... الصفحهٔ ۹ ... --

مقدّمهٔ الاعداد

لعل الشهرهٔ التی نالها کتاب منهاج السنهٔ لا تجد نظیرها فی عِداد الکتب المؤلفهٔ لرد الشیعهٔ، وقد اهتمت بنشره جامعهٔ الامام محمد بن سعود الاسلامیهٔ باعتباره «من الکتب التی تعین المسلم علی تعیین المنهج الصحیح فی اصول الدین... بنهج عُرف عن شیخ الاسلام وهو الدقهٔ والانصاف الموضوعی..» کما جاء فی مقدمهٔ الکتاب بقلم الدکتور عبد الله الترکی عمید الجامعهٔ، وأوکلت مهمهٔ التحقیق الی الدکتور محمد رشاد سالم مفتتحاً بذلک مشروعه لاحیاء مکتبهٔ ابن تیمیهٔ.

--- ... الصفحهٔ ۱۰ ... --

وترجع تلک الشهرهٔ الی مجموعهٔ اسباب یأتی فی مقدمتها انتساب الکتاب الی شیخ الاسلام ابن تیمیهٔ الحرانی المتکلّم والمصلح والمجدد، صاحب التصانیف الکثیرهٔ حتی نقل الذهبی أن مصنفاته بلغت خمسمائهٔ مجلد، وفی قول آخر للذهبی: جمعت مصنفات شیخ الاسلام تقی الدین احمد بن تیمیهٔ فوجدته الف مصنف(۱) .

وانما ارجعنا السبب الی مؤلف الکتاب دون محتواه، باعتبار ان المؤلفات فی مجال نقد الافکار تخضع لشرائط مضافهٔ الی الشرائط التی یجب توفرها فی الدراسات بشکل عام، وقد یذکر لذلک مجموعهٔ اشیاء منها الوضوح التام لمعالم الفکرهٔ التی یراد نقدها، استناداً إلی

مصادرها المعتمـدة والحدیثـة، وتحری الامانـة والموضوعیة فی اسـتخلاص النتائج منها، والحاکم فی کل ذلک روح الادب الرفیع فی مناقشة الاراء بعیداً عن التشنج والتوسل بالسباب والشتائم، ویأتی فوق کل ذلک التجرد عن العصبیة والمیل نحو مذهب ما علی حساب الحقیقة والتاریخ.

وانک لتشعر بالغرابة والذهول عند تصفحک لمنهاج السنة، إذ لا تجد شیئاً من ذلک بل تجد العکس ماثلًا أمامک، فعند البحث عن

(۱) العقودالدریة: ۲۵، فوات الوفیات لابن شاکر ۱: ۶۹، جلاء العینین فی محاکمة الاحمدین:۷.

--- ... الصفحة ۱۱ ... --

اصول الدین عند الشیعة الامامیة یقول: «واصول الدین عند الامامیة أربعة: التوحید، والعدل، والنبوة، والامامة وهی آخر المراتب»(۱) . فهو بـذلک اسـقط المعاد. ولا یختلف اثنان من الشـیعة فی عدّه اصل من اصول اعتقاداتهم، وخلط بین اصول الدین واصول المذهب، فالامامـة عنـدهم من قبیـل الثـانی دون الاول، مع الالتفات الی ان القسم الاکبر من منهاج السـنة تکفل البحث عن الامامـة(۲) . وهو لا یـدری من أی القسـمین هی، وهـذا جهل بعقائـد قوم یُراد نقضـها، ولا اغفره لکاتب عادّی فکیف بهذا الکاتب وهو یحمل لقب شـیخ الاسلام.

وعنـد مناقشـته لبعض الاحـداث التاریخیـة کحادثـة المؤآخـاة مثلاًـ او غزوة تبوک او اشـیاء من هـذا القبیل ذُکرتْ فی التاریـخ وثبتتْ کفضائـل ومنـاقب للامـام علی بن ابی طـالب، تجـده یُلغی ذلـک من راس، بل یقیم الاجماعات علی خلاف ذلک، ولفت انتباهی من ذلـک الحـدیث المروی فی علی(علیه السـلام): «هـذا فاروق امتی»، والحـدیث المروی عن ابن عمر: «ماکنّا نعرف المنافقین علی عهد النبی(صلی الله علیه وآله) الّا ببغضهم علیاً»، حیث یقول: حدیثان موضوعان مکذوبان علی

(۱) منهاج السنة ۱ / ۹۹.

(۲) والتی تشکل الفصل الثانی والثالث والرابع من منهاج الکرامة للعلامة الحلی.

--- ... الصفحة ۱۲ ... --

النبی(صلی الله علیه وآله) ولم یرد واحد منهما فی کتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما اسنادٌ معروف(۱) .

والاغرب من ذلک تجد المحقق الدکتور رشاد فی الهامش یعلّق علی ذلک ویقول: لم اجد الحدیثین لا فی کتب الاحادیث الصحیحة ولا کتب الاحادیث الموضوعة(۲) .

واکتفی بالسـکوت امام ذلک، اذ المؤلف (رحمه الله) تکفل فی هـذه الرسالـة بیان الحـدیثین من طرق الصـحابة، والاشارة الی مصادر إخراج تلک الطرق، ومن بینها مسند امام المذهب أحمد بن حنبل.

وهذه الطریقة فی نفی الاحداث هی السنة التی اتبعها المؤلف فی منهاجه، فأقدم علی کل ما یُشم منها رائحة المنقبة للامام علی بن ابی طـالب بـالنقض والتفنیـد، بـل وصـل الامر الی قرن اسـلام علی مع اسـلام یزیـد والخلفاء من بنی امیـة والعباس، ولم یحتفظ لعلی حتی سابقته فی الاسلام وجهاده الطویل لاقامة عود الدین، وهو أمرٌ مرفوض قطعاً.

والاکثر عجباً من محقق الکتاب حیث یجعل عمله هذا یصب فی الوحدة الاسـلامیة لیعنّون مقالاً طویلًا فی مقدمة التحقیق باسم «منهاج السنة والوحدة الاسلامیة».

(۱) منهاج السنة ۴ / ۲۸۶.

(۲) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ۱۳ ... --

وقضية الانتقاص من على لفتت انتباه الكثير ممن تكلم عن منهاج السنة، ومنهم ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان ۶/۳۱۹ حيث يقول: «وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضى ادّته احياناً الى تنقيص على (رضى الله عنه)».

ويقول ابن حجر ايضاً فى كتابه الفتاوى الحديثية: ۸۶.

«ولم يقصر إعتراضه على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما».

ومن مؤآخذاته على عقائد الشيعة الامامية نفيهم للصفات حيث يقول: «وهم يدخلون فى التوحيد نفى الصفات»(۱) .

والقول المحقق عند المتكلمين والفلاسفة من الشيعة فى نفى الصفات... تلك الصفات الزائدة على الذات، والصفات الذاتية هى عين الذات المتعالية، فالعالمية والخالقية وما الى ذلك هى صفات متعددة لكنّها للذات الالهية، باعتبار ان ذاته تعالى وحدة بسيطة حقة لا تعدد فيها ـ كما ثبت فى محله ـ فتعدد الصفات تعدد مفهومى، الوحدة عينية مصداقية، وتفصيل ذلك والبرهنة عليه تغص به كتب الكلام الشيعية، ولا بد من الوقوف عليه جيداً ليتسنى نقضه.

---

(۱) منهاج السنة ۱ / ۹۹.

--- ... الصفحة ۱۴ ... --

ثم اعقب ذلك بقوله «وان الله لا يرى فى الاخرة..».

وهذهِ كأختها لابد من الوقوف عليها، وتدعمها الفطرة قبل البرهان، ولا يصح تحميل عقائد قوم بعضهم على البعض بمجرد الرغبة، بل لابد من الدليل والبرهان فى مثل هذه الموارد.

واتذكر قصة يذكرها ابن بطوطة فى هذا المجال تحت عنوان «الفقيه ذى اللّوثة»:

«.. وكنت اذ ذاك بدمشق فحضرته ـ يعنى ابن تيمية ـ وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكّرهم، فكان من جملة كلامه ان قال: ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولى هذا، ونزل درجة من المنبر..»(۱) .

وابن بطوطة لم يكن متكلماً ولا فيلسوفاً الّا أنهُ بفطرته أحس بالتجسيم الذى يقول به شيخ الاسلام فرماه بمس الجنون، مع شهرة هذا الخطيب وتعظيم الشامين له اشد التعظيم كما حكاه عنهُ فى رحلته هذه.

وهناك امر آخر يجده القارئ طافحاً على سطح المنهاج، وهو سيل السباب والشتائم، والتى نال قسطها الاكبر الشيخ نصير

---

(۱) رحلة ابن بطوطة: ۹۵.

الدرر الكامنة ۱ / ۱۵۴.

--- ... الصفحة ۱۵ ... --

الدين الطوسى وابن المطهر الحلى وهما من كبار الطائفة الشيعية ولهم مكانة جليلة عند علماء الاسلام، واليك نص كلامه:

«ومن المشهور عنه ـ يعنى الشيخ نصير الدين الطوسى ـ وعن اتباعه الاستهتار بواجبات الاسلام ومحرّماته لا يحافظون على الفرائض كالصلوات ولا ينزعون عن محارم الله من الفواحش والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى انهم فى شهر رمضان يُذكر عنهم إضاعة الصلوات، وارتكاب الفواحش، وشرب الخمور، وما يعرفه اهل الخبرة بهم، ولم يكن لهم قوة وظهور الّا مع المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى.

وبالجملة فأمر هذا الطوسى وابتاعه عند المسلمين أشهر واعرف من ان يعرف ويوصف، ومع هذا فقد قيل: إنه كان فى آخر عمره يحافظ على الصلوات، ويشتغل بتفسير البغوى وبالفقه ونحو ذلك، فإن كان قد تاب من الالحاد، فالله يقبل التوبة من عباده... لكن ما

ذكره عنهُ هـذا إن كان قبل التوبة لم يقبل قوله، وان كان بعد التوبة لم يكن قد تاب من الرفض بل من الالحاد وحده، وعلى التقديرين فلا يقبل قوله.

ثم قال... وكيف يليق به ان يحتـج لمـذهبه بقول مثل هؤلاء الـذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر، ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطون الجزية

--- ... الصفحة ۱۶ ... --

عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات.

ولكن هذا حال الرافضة دائماً يعاون اولياء الله المتقين ويوالون الكفار والمنافقين»(۱) .

ومن خلال هـذهِ الفقرة من المنهـاج، وما نقله اصحاب السير والتراجم عن شيخ الاسلام يُفهم ان اسلوب الحوار المتبنى عنـد شيخ الاسلام هو استفزاز الخصم حتى لو استدعى الامر ان يكيل اليه الشتائم بالمكيال، فقد نُقل انهُ افتى ذات مرة فى مسألة، وافتى فقيه آخر بخلافه فرّد عليه شيخ الاسلام: من قال هذا فهو كالحمار الذى فى داره(۲) .

واذا ذكر علاّمـة الشيعة الاماميـة ابن المطهّر الحلى قال ابن المنجّس، واذا ذكر نجم الـدين الكاتبى المعروف بـدَبيران ـ بفتح الدال ت صاحب التصانيف البديعة فى المنطق لا يقولها الا دُبيران ـ بضم الدال ـ(۳) .

وهذه الحدّة فى الاسلوب والتى لم يسلم منها حتى كبار صحابة النبى(صلى الله عليه وآله) والصالحين، والتهجم على عقائد الناس كما حدث ذلك عند اخذه بالكلام على السيدة نفيسة الامر الذى ثار ثائرة

---

(۱) منهاج السنّة ۳ / ۴۴۵ – ۴۵۰.

(۲) الفقيه المعذب لعبد الرحمان الشرقاوى: ۱۵۲.

(۳) الوافى بالوفيات ۷ / ۱۸ ـ ۱۹.

--- ... الصفحة ۱۷ ... --

المصريين، كل ذلك أودى بشيخ الاسلام ان يتمثل امام القضاء ويُمنع من الافتاء بل تعرض للاعتقال اكثر من مرة، حتى كانت نهايته فى سجن قعلة دمشق.

ولهذا وذاك جعل علماء الاسـلام ومفكريهم ان يكثروا من التصنيف فى رد شيخ الاسلام، بل تجد فى بعض الردود حدّة تناسب تلك الحدّة التى ابتدائها هو، كما عن ابن حجر فى كتابه الفتاوى الحديثة اذ وصفه بانه: «عبدٌ خذله الله وأضلّه واعماه وأصمّه وأذلّه».

ولم يكن العلاّمة الامينى ـ مؤلف هذهِ الرسالة ـ اول راد على شيخ الاسلام، فإن قصة المنهاج ابتدأت فصولها من اول ايام التأليف.

فعرضت على العلاّمة ابن المطهّر الحلى فأجاب «لو كان يفهم ما أقول اجبته» كما نقل ذلك ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان ۲ / ۳۱۷، وجعل ذلـك الرد آيـة على حسن اخلاق العلامـة الحلى، باعتبـار ان المنطق الحـاكم عنـد أهـل العلم هو البرهان دون السباب والشتائم.

ثم عرضت على امام الشافعية على بن عبد الكافى السبكى المعاصر لشيخ الاسلام فرده بعدّة مصنفات يأتى بيان بعضها فى خاتمة هذا المقال.

--- ... الصفحة ۱۸ ... --

ثم وصلت النوبـة الى ابن حجر العسقلانى، كما فى لسان الميزان حيث يقول: طالعت الرد المـذكور ـ منهاج السنة ـ فوجدته كما قال السبكى فى الاستيفـاء، لكن وجـدته كـثير التحامـل الى الغايـة فى رد الاحـاديث التى يوردهـا ابن المطهر، وان كـان معظم ذلـك من الموضوعات والواهيات لكنه ردّ فى رده كثيراً من الاحاديث الجياد التى لم يستحضر حالة التصنيف مظانها.

ثم توالت الردود علی شیخ الاسلام، ولم تقف علی حدود منهاج السنة فحسب وانما تعدت ذلک لتنال من افکاره التجدیدیة فی مجال العقائد والفقه وسأمّر علیها مروراً عابراً دون الاطالة بذکر المواصفات واختم بذلک الحدیث:

* رسالة فی الرد علی ابن تیمیة فی التجسیم والاستواء والجهة ـ شهاب الدین احمد بن یحیی الکلابی الحلبی (المتوفی ۷۳۳).

* الدرة المضیئة فی الرد علی ابن تیمیة ـ علی بن عبد الکافی شیخ الاسلام التقی السبکی.

* السیف الصقیل فی رد ابن تیمیة وابن قیم الجوزیة ـ تقی الدین السبکی.

* شفاء السقام فی زیارة خیر الانام (علیه الصلاة والسلام) ـ تقی الدین السبکی.

* الانصاف والاتصاف لاهل الحق من الاسراف ـ غیر

--- ... الصفحة ۱۹ ... --

معروفة المؤلف، الاّ ان وفاته ذکرت فی مواصفات المخطوطة سنة ۷۵۷، نسخة منه فی مکتبة الامام الرضا ـ مشهد، ونسخة ثانیة فی المکتبة الوطنیة (ملی)، وثالثة فی کلیة الحقوق جامعة طهران.

* دفع شبه من شبّه وتمرّد ونسب ذلک الی الامام أحمد ـ تقی الدین ابی بکر ابن أحمد الحصنی (المتوفی ۸۲۹).

* المقالة المرضیة فی الرد علی ابن تیمیة ـ قاضی قضاة المالکیة تقی الدین بن عبد الله محمود الاقناعی.

* فرقان القرآن بین صفات الخالق وصفات الاکوان ـ سلامة القضاعی العزامی.

* البراهین الساطعة فی رد بعض البدع الشائعة ـ سلامة القضاعی.

* تطهیر الفؤاد من دنس الاعتقاد ـ محمد بخیتی المطیعی.

* خیر الحجة فی الرد علی ابن تیمیة فی العقائد ـ احمد بن حسین بن جبرئیل شهاب الدین الشافعی.

* الدرة المضیئة فی الرد علی ابن تیمیة ـ محمد بن علی الشافعی الدمشقی (المعروف بابن الزملکانی).

* الرد علی ابن تیمیة فی الاعتقادات ـ محمد حمید الدین الحنفی الفرغانی.

--- ... الصفحة ۲۰ ... --

* رد علی ابن تیمیة ـ احمد بن محمد الشیرازی.

* رد علی الشیخ ابن تیمیة ـ نجم الدین بن ابی الدر البغدادی.

* الرد علی ابن تیمیة فی مسألة الطلاق ـ عیسی بن مسعود المنکلائی.

* نجم المهتدین برجم المعتدین ـ الفخر بن المعلّم.

* اعتراضات علی ابن تیمیة فی علم الکلام ـ احمد بن ابراهیم السروطی الحنفی.

* ابن تیمیة لیس سلفیاً ـ منصور محمد محمد عویس.

* رسالة فی الرد علی ابن تیمیة فی الطلاق ـ محمد بن علی المازنی.

* اکمال المنة فی نقض منهاج السنة ـ سراج الدین حسن بن عیسی الکهنوی.

* رسالة فی مسألة الزیارة ـ محمد بن علی المازنی.

* شرح ظلمات الصوفیة والرد علی ابن تیمیة ـ محمود محمود غراب.

* شمس الحقیقة والبدایة علی اهل الظلالة والغوایة ـ احمد علی بدر.

* مقدمة التوفیق الربانی فی الرد علی ابن تیمیة الحرانی ـ کمال

--- ... الصفحة ۲۱ ... --

ابو المنی.

* مقدمة الرسائل السبكية ـ كمال ابو المنى.

* البراهين الجلية في ظلال ابن تيمية ـ حسن الصدر.

اقام فيه الادلة على ضلاله باقواله وافعاله وشهادة علماء الاشعرية وحكمهم عليه بالزيغ.

* اكمال السنة في نقض منهاج السنة ـ مهدى بن صالح القزويني (الكيشوان)

* منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية ـ مهدى بن صالح القزويني.

* الردود الستة على ابن تيمية في الامامة ـ عبد الله بن ابي القاسم البلادى.

* الامامة الكبرى والخلافة العظمى في رد منهاج السنة ـ حسن الحاج اقا مير القزويني.

* دلائل الصدق ـ محمد حسن المظفر، رد فيه على الفضل بن روزبهان، وتعرض لكلمات ابن تيمية في منهاج السنة.

* ابن تيمية. حياته وعقائده وموقفه من الشيعة وأهل البيت ـ صائب عبد الحميد.

* الغدير ـ عبد الحسين أحمد الاميني، المجلد الثالث من

--- ... الصفحة ۲۲ ... --

الكتاب حيث تعرض المؤلف(رحمه الله)الى مجموعة من الكتب بالنقد والتصحيح، وكانت حصة منهاج السنة هذهِ الوريقات التي بين يدى القارئ العزيز، بعد إخراجها بحلّة تناسبها، وأضفنا إليها جمالاً الى جمالها تمثّل باستخراج المصادر غير المخرّجة، والاشارة الى الواسطة التي اعتمد عليها المؤلف فيما لم تصل إليه يده المباركة من المخطوط أو المفقود، والاعتماد على بعض الطبعات الحديثة مضافة الى طبعاتها غير المتداولة الان والتي اعتمدها المؤلف (رحمه الله) في استخراجه للمصادر.

بالاضافة الى إلحاق الاحالات التي ارجع إليها المؤلف الى كتابه الغدير، كل ذلك دون الاضافة والتغيير، وقد بذلتُ وسعى من اجل الحفاظ على متن الغدير كما وضعه المؤلف، مختوم ذلك بعبارة «المؤلف (رحمه الله)» للتفرقة بين افاداته (رحمه الله)وما اثبتناه في الهامش مما تقدم ذكره.

احمد الكناني

۷ صفر ۱۴۱۷ هـ

--- ... الصفحة ۲۳ ... --

منهاج السنّة

[تمهيد]

اذا أردت أن تنظر الى كتاب سمّى بضد معناه فانظر الى هذا الكتاب الذى استعير له اسم ـ منهاج السنة ـ وهو الحرى بأن يسمى: منهاج البدعة.

وهو كتاب حشوه ضلالات، وأكاذيب، وتحكّمات، وانكار المسلّمات، وتكفير المسلمين، وأخذ بناصر المبدعين، ونصب وعداء محتدم على أهل بيت الوحى(عليهم السلام)، فليس فيه الا تدجيل محض، وتمويه على الحقائق، وتحريف الكلم عن مواضعه، وقول بالبذاء، ورمى بالمقذعات، وقذف بالفواحش،

--- ... الصفحة ۲۴ ... --

وتحكّك بالوقيعة ;وتحرّش بالسباب، واليك نماذج منها:

[الشيعة و العَشرة]

۱ ــ قال [محمد رشاد سالم]:

من حماقات الشيعة إنّهم يكرهون التكلّم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتّى فى البناء لا يبنون على عشرة أعمدة، ولا بعشرة جذوع، ونحو ذلك، لبغضهم العشرة المبشّرة إلا عليَّ بن ابى طالب، ومن العجب انّهم يُوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشرة. ج۱/۹(۱)

وقال ج ۲ ص ۱۴۳: من تعصّب الرافضة إنَّهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون: تسعةٌ وواحدٌ، وإذا بنوا أعمدة أو غيرها لا يجعلونها عشرة، وهم يتحرَّون ذلك فى كثير من اُمورهم(۲) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

أوليس عاراً على من يُسمّى نفسه شيخ الاسلام أن ينشر بين المسلمين فى كتابه مثل هذه الخزاية و يكرِّرها فى طيَه كأنّه جاء

(۱) منهاج السنة ۱ / ۳۸ (بتحقيق محمد رشاد سالم).

(۲) المصدر السابق ۴ / ۱۳۸.

--- ... الصفحة ۲۵ ... --

بتحقيق أنيق، أو فلسفة راقية، أو حكمة بالغة تحيى الاُمّة.

وإن تعجب فعجبٌ أنَّ رجلاً ينسب نفسه إلى العلم والفضيلة ثمَّ إذا قال قولاً كذب، أو إذا نسب إلى أحد شيئاً ما، و كان ما يقوله أشبه شيء بأقاويل رُعاة المعزى، لا بل هو دونهم، وقوله دون ما يقولون، وكأنَّ الرجل مهما ينقل عن الشيعة شيئاً يحدِّث به عن اُمّة بائدة لم تُبقِ منها صروف العبر من يعرف نواميسها، ويُدافع عنها، ويدرأ عنها القول المختلق.

هذا وأديم الارض يزدهى بملايين من هذه الفرقة، والمكتبات مفعمةٌ بكتبهم، فعند أيِّ رجل منهم، وفى أيٍّ من هاتيك الكتب تجد هذه المهزأة.

نعم فى قرآن الشيعة (تِلك عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)(۱) و(مَنْ جَآءَ بِالحَسَنةِ فَلَهُ عَشرُ أمثَالِها)(۲) ، (والفَجرِ ولَيال عَشر)(۳) (فَأتُوا بِعَشرِ سُوَر مِثلِه)(۴) ، وأمثالها، وهى ترتِّلها عند تلاوته فى آناء الليل وأطراف النهار، وهذه دعاء العشرات يقرأها الشيعة فى كلِّ جمعة ;وهذه الصلوات المندوبة التى تكرِّر فيها السورة عشر

(۱) البقرة: ۱۹۶.

(۲) الانعام: ۱۶۰.

(۳) الفجر: ۱.

(۴) هود: ۱۳.

--- ... الصفحة ۲۶ ... --

مرّات، وهذه الاذكار المستحبة التى تُقرأ بالعشرات، وهذه مباحث العقول العشرة، ومباحث الجواهر والاعراض العشرة فى كتبهم(۱) .

وهذا قولهم إن أسماء النبى عشرة(۲) .

وقولهم: إنّ الله قوّى العقل بعشرة(۳) .

وقولهم: عشرة خصال من صفات الامام(۴) .

وقولهم: کانت لعلیّ من رسول الله عشر خصال(۵) .

وقولهم: بشّر شیعة علیٍّ بعشر خصال(۶) .

وقولهم: عشر خصال من مکارم الاخلاق(۷) .

وقولهم: لا تقوم الساعة حتی تکون عشر آیات(۸) .

وقولهم: لا یکون المؤمن عاقلاً إلا بعشر خصال(۹) .

---

(۱) انظر الحکمة المتعالیة لصدر الدین الشیرازی ۱ / ۲۹، ۸ / ۳۵۸.

(۲) الخصال: ۵۲۵، ۵۲۶، علل الشرائع: ۱۲۶.

(۳) الخصال: ۵۲۷، معانی الاخبار: ۳۱۲، بحار الانوار ۱ / ۱۰۷ ح ۳.

(۴) الخصال: ۵۲۸.

(۵) الخصال: ۵۲۸، ۵۳۰.

(۶) الخصال: ۵۳۰.

(۷) الخصال: ۵۳۱.

(۸) الخصال: ۵۳۱، ۵۴۶، ۵۴۹.

(۹) الخصال: ۵۳۲.

--- ... الصفحة ۲۷ ... --

وقولهم: لا یُؤکل عشرة أشیاء(۱) .

وقولهم: عشرة أشیاء من المیتة ذکیّة(۲) .

وقولهم: عشرة مواضع لا یُصلّی فیها(۳) .

وقولهم: الایمان عشرة درجات(۴) .

وقولهم: العافیة عشرة أجزاء(۵) .

وقولهم: الزهد عشرة أجزاء(۶) .

وقولهم: الشهوة عشرة أجزاء(۷) .

وقولهم: البرکة عشرة أجزاء(۸) .

وقولهم: الحیاء عشرة أجزاء(۹) .

وقولهم: فی الشیعة عشر خصال(۱۰) .

وقولهم: الاسلام عشرة أسهم(۱۱) .

---

(۱) علل الشرائع: ۵۶۲، الخصال: ۵۳۲.

(۲) الخصال: ۵۳۴.

(۳) الخصال: ۵۳۴

(۴) الخصال: ۵۴۶، ۵۴۸.

(۵) الخصال: ۵۳۷.

(٦) الخصال: ٥٣٧.

(٧) الخصال: ٥٣٨.

(٨) الخصال: ٥٤٥.

(٩) الخصال: ٥٣٨.

(١٠) الخصال: ٥٤٤.

(١١) الخصال: ٥٤٦.

--- ... الصفحة ٢٨ ... --

وقولهم: فی السواک عشر خصال(١) .

وهذه قصور الشيعة المشيّدة، وأبنيتهم العامرة، وحصونهم المنيعة كلّها تكذِّب ابن تيميّة، ولا يخطر على قلب أحد من بانيها ما لفقه ابن تيميّة من المخاريق.

هـذا والشيعة لا ترى للعـدد قيمـةً بمجرَّده، ولا يوسم أحـدٌ منهم بحبّه وبغضه مهما كان المعدود مبغوضاً له أو محبوباً، ولم تسـمع أُذن الدنيا من أحدهم فی العشرة: تسعةٌ وواحد. نعوذ بالله من هذه المجهلة.

[الشيعة والمنتظر]

٢ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

ومن حماقاتهم ـ يعنی الشيعة ـ إنّهم يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذی بسامراء يزعمون انه غائب فيه، ومشاهد أُخر، وقـد يقيمون هناک دابّة إمّا بغلة، وإمّا فرساً، وإمّا غير ذلک ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناک إمّا فی طرفی النهار وإمّا فی اوقات أُخر مَن ينادی عليه بالخروج: يامولانا اخرج، ويشهرون

---

(١) الخصال: ٥٤٩.

--- ... الصفحة ٢٩ ... --

السلاح ولا أحد هناک يقاتلهم.

وفيهم من يقوم فی أوقاته دائماً لا يصلّی خشـية أن يخرج وهو فی الصلاة، فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم فی أماكن بعيدة عن مشـهده كمدينـة النبی (صلی الله عليه وآله) إمّيا فی العشـرة الاواخر من شـهر رمضان، وإمّا غير ذلک يتوجَّهون إلی المشـرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه(١) .

[الشيعة والصحابة]

٣ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

ومن حماقاتهم: إتخاذهم نعجةً وقد تكون نعجة حمراء لكون عائشة تُسمی حميراء يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلک، ويرون انَّ ذلک عقوبة لعائشة(٢) .

٤ ـ [قال محمد رشاد سالم]:

واتخاذهم حلساً مملوءاً سمناً ثمَّ یشقّون بطنه فیخرجون السمن فیشربونه ویقولون: هذا

---

(۱) منهاج السنهٔ ۱ / ۴۴.

(۲) المصدر السابق ۱ / ۴۹، ۴ / ۱۴۹.

--- ... الصفحة ۳۰ ... --

مثل ضرب عمر وشرب دمه(۱) .

۵ ـ [قال محمد رشاد سالم]:

و مثل تسمیهٔ بعضهم لحمارین من حمر الرحا أحدهما بأبی بکر والاخر بعمر، ثمَّ عقوبهٔ الحمارین جعلا منهم تلک العقوبهٔ عقوبهٔ لابی بکر وعمر(۲) .
وکرّر هذهِ النسب الثلاث فی ج ۲ ص ۱۴۵(۳) .

۶ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

وتارةً یکتبون أسماءَهم علی أسفل أرجلهم حتّی أنَّ بعض الولاهٔ جعل یضرب رجل مَن فعل ذلک و یقول: إنّما ضربت ابا بکر وعمر والا أزال أضربهما حتی اعدمهما(۴) .

۷ ـ [قال محمد رشاد سالم]:

و منهم من یُسمّی کلابه باسم ابی بکر وعمر ویلعنهما، ۱/ ۱۱(۵) .

[جواب من العلامهٔ الشیخ الأمینی]

کنّا نُربئ بکتابنا هذا عن أن نسوِّد شیئاً من صحائفه بمثل هذه الخزایات التی سوَّد بها ابن تیمیهٔ جبههٔ کتابه، وسوَّد بها

---

(۱) المصدرین السابقین.

(۲) المصدر السابق ۱ / ۵۰، ۴ / ۱۴۹.

(۳) انظر منهاج السنهٔ ۴ / ۱۴۹.

(۴) منهاج السنهٔ ۱ / ۵۰.

(۵) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ۳۱ ... --

صحیفهٔ تاریخه، بل صحیفهٔ تاریخ قومه، لکنّی خشیهٔ أن تنطلی علی اُناس من السذّج آثرت نقلها وإردافها بأنَّ أمثالها ممّا هو خارجٌ عن الابحاث العلمیهٔ ومباحث العلماء، وإنّما هی قذائف تترامی بها ساقهٔ الناس وأوباشهم، ولعلّ فی الساقهٔ من تندی جبههٔ إنسانیّته عند التلفظ بها لانها مخاریق مقیلها قاعهٔ الفریهٔ لیس لها وجود مائل إلا فی مخیّلهٔ ابن تیمیهٔ وأوهامه.
یخترق هذه النسب المفتعلهٔ ;ویتعمّد فی تلفیق هذه الاکاذیب المحضهٔ. ثمَّ جاء یسبّ ویشتم ویکُفّر ویکثر من البذاء علی الشیعهٔ ولا یُراعی أدب الدین، ادب العلم، أدب التألیف، أدب الامانهٔ فی النقل، أدب النزاههٔ فی الکتابهٔ، أدب العفهٔ فی البیان.

ولايحسب القارئ أنَّ هـذه النسب المختلقـة كانت فى القرون البائدة ربما تنشأ عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباعد بين أهليها، وذهبت كحديث أمس الدابر، وأمّا اليوم فالعقول على الرقىّ والتكامل، والمواصـلات فى البلاد أكيدةٌ جدّاً، ومعتقدات كلِّ قوم شاعت وذاعت فى الملا، فالحرىُّ أن لا يوجد هناك فى هذا العصـر ـ الذى يسـمّيه المغفَّل عصـر النّور ـ مَن يرمى الشيعة بهذه الخزايات، أو يرى رأى السلف.

نعم: إنّ أقلام كتّاب مصر اليوم تنشر فى صحائف تآليفها هذه

--- ... الصفحة ٣٢ ... --

المخاريق نفسـها، ويزيد عليها تافهات شائنة اُخرى اهلك من ترَّهات البسابس أخذاً بناصـر سـلفهم، وسنوقفك على نصِّ تلكم الكلم، ونعرِّفك بـأنَّ كـاتب اليوم أكثر فى الباطـل تحوُّراً، وأقبـح آثـاراً، وأكـذب لسانـاً، وأقول بـالزور والفحشاء من سـلفه السـلف وشيخه المجازف، وهم مع ذلك يدعون الاُمة إلى كلمة التوحيد، ووحدة الكلمة(١) .

[رواة الشيعة وأصحاب الصحاح]

٨ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

إنّ العلماء كلّهم متّفقون على أنَّ الكـذب فى الرافضة أظهر منه فى سائر طوائف أهل القبلة، حتى أنّ أصـحاب الصـحيح كالبخارى لم يرو عن أحد من قدماء الشـيعة مثل عاصم بن ضمرة، والحارث الاعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم، مع أنّ هؤلاء من خيار الشيعة، ١ / ١٥(٢) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

إنّ هذه الفتوى المشفوعة بنقل إتِّفاق العلماء تُعطى خُبراً

(١) فى مناقشاته (رحمه الله) مع بعض الكتّاب المعاصرين من جمهورية مصر والتى تضمّنها المجلد الثالث من موسوعته الغدير.

(٢) منهاج السنة ١ / ٥٩.

--- ... الصفحة ٣٣ ... --

عن أنَّ للعلماء بحثاً ضافياً فى كتبهم حول مسألة أنَّ أىَّ طوائف أهل القبلة أكذب؟

فكانت نتيجـة ذلك البحث والتنقيب: أنّ الكـذب فى الرافضـة... وعليه حصل إجماع العلماء، فطفق ابن تيميّة يرقص ويزمر لما هنالك من مُكاء وتصديـة، وعليه فكلٌّ من كتب القوم شاهدُ صدق على كذب الرجل فيما يقول، وانَّ مراجعة كتاب منهاج السـنة والفصل وما يجرى مجراهما فى المخزى تُعطينا برهنةً صادقةً على أنّ أىّ الفريقين أكذب.

ومن أعجب الاكاذيب قوله: حتّى أنَّ أصـحاب الصـحيح... فإنَّك تجـد الصـحاح الستّ مفعمةً بالرِّواية عن قدمآء الشـيعة من الصـحابة والتابعين لهم بإحسان وممَّن بعدهم من مشايخهم كما فصلناها فى هذا الجزء ص٩٢-٩۴(١) .

(١) وقد ذكر المؤلف(رحمه الله) قائمة منتخبة لامسـتقصاة بثلاثة وتسعين راوياً ممن روى عنهم فى الصحاح والسنن، وقد أحال(رحمه الله) على كتاب المراجعات للسيد شرف الدين فيما يتعلق بتراجمهم، وتصريح الرجاليين بوثاقتهم، ومواقع مروياتهم فى تلك الكتب.

واليك نص تلك القائمة:

--- ... الصفحة ۳۴ ... --

أبان بن تغلب الکوفی، ابراهیم بن یزید الکوفی، ابو عبد الله الجدلی، أحمد بن المفضل الحفری، اسماعیل بن أبان الکوفی، اسماعیل بن خلیفة الکوفی، اسماعیل بن زکریا الکوفی، اسماعیل بن عبد الرحمان، اسماعیل بن موسی الکوفی، تلید بن سلیمان الکوفی، ثابت ابو حمزة الثمالی، ثویر بن ابی فاختة الکوفی، جابر بن یزید الجعفی، جریر بن عبد الحمید الکوفی، جعفر بن زیاد الکوفی، جعفر بن سلیمان البصری، جمیع بن عمیرة الکوفی، الحارث بن حُصیرة الکوفی، الحارث بن عبد الله الهمدانی، حبیب بن ابی ثابت الکوفی، الحسن بن حی الهمدانی، حکم بن عتیبة الکوفی، حمّاد بن عیسی الجهنی، خالد بن مخلّد القطوانی، ابو الحجّف بن ابی عوف، زبید بن الحارث الکوفی، زید بن الحباب الکوفی، سالم بن ابی الجعد الکوفی، سالم بن ابی حفصة الکوفی، سعد بن طریف الکوفی. سعید بن خثیم الهلالی، سلمة بن الفضل الابرش، سلمة بن کهیل الحضرمی، سلیمان بن صرد الکوفی، سلیمان بن طاخان البصری، سلیمان بن قرم الکوفی، سلیمان بن مهران الکوفی، شعبة بن الحجاج البصری، صعصعة بن صوحان العبدی، طاووس بن کیسان الهمدانی، ظالم بن عمرو الدؤلی، ابو الطفیل عامر المکی، عبّاد بن یعقوب الکوفی، عبد الله بن داود الکوفی، عبد الله بن شدّاد الکوفی، عبد الله بن عمر الکوفی، عبد الله بن لهیعة الحضرمی، عبد الله بن میمون القداح، عبد الرحمان بن صالح الازدی، عبد الرزاق بن همام الحمیری، عبد الملک بن اعین، عبید الله بن موسی الکوفی، عثمان بن عمیر الکوفی، عدی بن ثابت الکوفی، عطیة بن سعد الکوفی، العلاء بن صالح الکوفی، علقمة بن قیس النخعی، علی بن بدیمة، علی بن الجعد الجوهری، علی بن زید البصری، علی بن صالح، علی بن غراب الکوفی، علی بن قادم الکوفی، علی بن المنذر الطرائفی، علی بن هاشم الکوفی، عمّار بن معاویة الکوفی، عمار بن زریق الکوفی، عمرو بن عبد الله السبیعی، عوف بن أبی جمیلة البصری، فضل بن دکین الکوفی، فضیل بن مرزوق الکوفی، فطر بن خلیفة الکوفی، مالک بن اسماعیل الکوفی، محمد بن حازم الکوفی، محمد بن عبید الله المدنی، محمد بن فضیل الکوفی، محمد بن مسلم الطائفی، محمد بن موسی المدنی، محمد بن عمار الکوفی، معروف بن خربوذ الکرخی، منصور بن المعتمد الکوفی، المنهال بن عمرو الکوفی، موسی بن قیس الحضرمی، نفیع بن الحارث الکوفی، نوح بن قیس الحدّانی، هارون بن سعد الکوفی، هاشم بن البرید الکوفی، هبیرة بن بدیم الحمیدی، هشام بن زیاد البصری، هشام بن عمار الدمشقی، وکیع بن الجراح الکوفی، یحیی بن الجزار الکوفی، یزید بن ابی زیاد الکوفی. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۳۵ ... --

[اُصول الدین عند الامامیة]

۹ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

اصول الدین عند الامامیّة أربعةٌ: التوحید، والعدل، والنبوّة، والامامة هی آخر المراتب، والتوحید والعدل والنبوّة قبل ذلک، وهم یُدخلون فی التوحید نفی الصفات، والقول بأنَّ القرآن مخلوقٌ، وانَّ الله لا یُری فی الاخرة، ویُدخلون فی العدل التکذیب بالقدرة، وانَّ الله لایقدر أن یهدی من یشآء، ولا یقدر أن یضلَّ من یشآء، وانّه قد یشاء ما لا یکون ویکون ما لا یشاء، وغیر ذلک.

فلا یقولون: انَّه خالق کلّ شیء، ولا انَّه علی کلِّ شیء قدیر، ولا انّه ما شاء الله کان ومالم یشأ لم یکن ۱ / ۲۳(۱)

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

بلغ من جهل الرجل انه لم یُفرِّق بین اصول الدین واصول

(۱) منهاج السنة ۱ / ۹۹.

--- ... الصفحة ۳۶ ... --

المذهب، فيعدُّ الامامة التی هی من تالی القسمين فی الاوَّل، وأنَّه لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ولذلک أسقط المعاد من اصول الدين، ولا يختلف من الشيعة إثنان فی عدِّه منها.

علی أنّ أحداً لو عدّ الامامة من اصول الدين فليس بذلک البعيد عن مقاييس البرهنة بعد أن قرن الله سبحانه ولاية مولانا امير المؤمنين(عليه السلام)بولايته وولاية الرسول(صلی الله عليه وآله) بقوله: (إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا)(۱) .

وخصَّ المؤمنين بعلیٍّ(عليه السلام) كما مرَّ الايعاز إليه فی الجزء الثانی ص ۵۲(۲) وسيوافيک حديثه مفصَّلا بُعيد هذا.

وفی آية كريمة اُخری جعل المولی سبحانه بولايته كمال الدين بقوله: (اليَومَ أكمَلتُ لَكمْ دِينَكُم، وأَتمَمتُ عليكُم نِعمَتِی، وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسلامَ دِينا)(۳) ولا معنی لذلک إلاّ كونها أصلاً من اُصول الدين لولاها بقی الدين مخدجاً، ونعم الله علی عباده ناقصة، وبها تمام الاسلام الذی رضيه رب المسلمين لهم ديناً.

وجعل هذه الولاية بحيث إذا لم تُبلّغ كان الرّسول(صلی الله عليه وآله) ما بلّغ رسالته فقال: (يا أيُّها الرَّسُولُ بلِّغ مَا اُنزِلَ إليک مِنْ ربِّک وإن لَمْ تَفعَل

(۱) المائدة: ۵۵.

(۲) فی عِداد الايات النازلة فی الامام علی(عليه السلام). وسيأتی تفصيل ذلک.

(۳) المائدة: ۳.

--- ... الصفحة ۳۷ ... --

فَمَا بلّغت رِسَالتَهُ واللهُ يَعصِمُک مِن النَّاس)(۱) .

ولعلّک تزداد بصيرةً فيما قلناه لو راجعت الاحاديث الواردة من عشرات الطرق فی الايات الثلاث كما فصَّلناها فی الجزء الاوّل ص ۲۱۴ – ۲۲۳ و ۲۳۰ – ۲۳۸ وفی هذا الجزء(۲) .

(۱) المائدة: ۶۷.

(۲) وقد استوعب المؤلف(رحمه الله) البحث فی مقال مضی تحت عنوان «الغدير فی الكتاب العزيز»، واليک اجمال ذلک:

أخرج الحافظ محمد بن جرير الطبری باسناده فی كتاب الولاية فی طريق حديث الغدير، عن زيد بن ارقم، ثم نقل خطبة النبی(صلی الله عليه وآله) يوم غدير خم.

وأخرج ابن ابی حاتم باسناده عن ابی سعيد الخدری ان الاية نزلت علی رسول الله(صلی الله عليه وآله) يوم غدير خم فی علی بن ابی طالب، كما فی الدر المنثور ۲ / ۲۹۸، وفتح القدير ۲ / ۵۷.

وأخرج نزول الاية يوم غدير خم فی علی(عليه السلام) الحافظ ابو بكر الشيرازی فی كتابه ما نزل من القرآن فی أمير المؤمنين، وابن مردويه كما فی الدر المنثور ۲ / ۲۹۸، والثعلبی فی الكشف والبيان، وابو نعيم الاصفهانی فی ما نزل من القرآن فی علی كما فی الخصائص: ۲۹، والواحدی النيسابوری فی اسباب النزول: ۱۵۰، وابو سعيد السجستانی فی كتاب الولاية، والحاكم الحسكانی فی شواهد التنزيل كما فی مجمع البيان ۲ / ۲۲۳، وابن عساكر كما فی الدر المنثور ۲ / ۲۹۸، وابو الفتح الطنزی فی الخصائص العلوية، والفخر الرازی فی التفسير الكبير ۳ / ۶۳۶، والنصيبی فی مطالب السؤول: ۱۶، والرسعنی فی تفسيره كما فی شرح المواهب ۷ / ۱۴،

وشیخ الاسلام الحموینی فی فرائد السمطین، وعلی الهمدانی فی مودة القربی، وابن العینی فی عمدة القاری فی شرح البخاری ۸ / ۵۸۴، وابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمة: ۲۷، ونظام الدین النیسابوری فی تفسیره السائر الدائر ۶ / ۱۷۰، وکمال الدین المیبذی فی شرح دیوان امیر المؤمنین: ۴۱۵، وجلال الدین السیوطی فی الدر المنثور ۲ / ۲۹۸، والشوکانی فی فتح القدیر ۳ / ۵۷، والالوسی فی روح المعانی ۲ / ۳۴۸، والقندوزی فی ینابیع المودة: ۱۲۰، ومحمد عبده فی المنار ۶ / ۴۶۳. «المؤلف (رحمه الله)».

للوقوف علی أخراج الطبری فی کتابه الولایة، وابو بکر الشیرازی فی کتابه ما نزل من القرآن فی امیر المؤمنین، والثعلبی فی الکشف والبیان، وابو نعیم فی ما نزل من القرآن فی علی انظر: مناقب آل ابی طالب لابن شهر آشوب ۳ / ۳۳، ۳۴، ۵۸، ۵۹، وانظر ایضاً شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ۱ / ۱۸۷ وقال: وطرق هذا الحدیث مستقصاة فی کتاب «دعاء الهداة الی اداء حق الموالاة» من تصنیفی فی عشرة اجزاء.

--- ... الصفحة ۳۸ ... ---

وبمقربة من هذه کلّها ما مرَّ فی الجزء الثانی ص ۳۰۱، ۳۰۲ من إناطة الاعمال کلّها بصحّة الولایة(۱) وقد اُخذت شرطاً فیها،

(۱) وقد نقل المؤلف(رحمه الله) حدیثاً عن ابن عباس عن النبی(صلی الله علیه وآله): «لو ان رجلاً صفن* بین الرکن والمقام فصلی وصام ثم لقی الله وهو مُبغض لاهل بیت محمد دخل النار».

أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳ / ۱۴۹ وصحّحه، والذهبی فی تلخیصه.

وأخرجه الطبرانی فی الاوسط من طریق أبی لیلی عن الامام السبط الشهید عن جدّه رسول الله(صلی الله علیه وآله) انهُ قال: ألزموا مودتنا اهل البیت فانهُ من لقی الله عزوجل وهو یودّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذی نفسی بیده لا ینفع عبداً عمله الاّ بمعرفة حقّنا.

ذکره الهیثمی فی المجمع ۹ / ۱۷۲، وابن حجر فی الصواعق، ومحمد سلیمان محفوظ فی اعجب ما رایت ۱/۸، والنبهانی فی الشرف المؤبد: ۱۶، والحضرمی فی رشفة الصادی: ۴۳.

وأخرج الحافظ السمان فی امالیه باسناده عن رسول الله(صلی الله علیه وآله): «لو ان عبداً عبد الله سبعة الاف سنة وهو عمر الدنیا ثم اتی الله عزوجل ببغض علی بن ابی طالب جاحداً بحقه ناکثاً لولایته لاتعس الله خیره وجدع انفه».

ذکره القرشی فی شمس الاخبار: ۴۰.

وأخرج الخوارزمی فی المناقب: ۳۹ عن النبی(صلی الله علیه وآله) انه قال لعلی: «یا علی لو ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح فی قومه، وکان له مثل اُحد ذهباً فانفقه فی سبیل الله ومدّ فی عمره حتی حجّ الف عام علی قدمیه، ثم قُتل بین الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم یُوالک یا علی لم یشم رائحة الجنة ولم یدخلها».

وأخرج ابن عساکر فی تاریخه مسنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله(صلی الله علیه وآله)فی حدیث: «ویا علی لو ان اُمتی صاموا حتی یکونوا کالحنایا، وصلّوا حتی یکونوا کالاوتاد، ثم ابغضوک لاکبّهم الله فی النار».

ذکره الکنجی فی الکفایة: ۱۷۹، واخرجه الفقیه ابن المغازلی فی المناقب، ونقله عنه القرشی فی شمس الاخبار: ۳۳، ورواه شیخ الاسلام الحموینی فی الفرائد الباب الاول «المؤلف (رحمه الله)».

انظر مناقب ابن المغازلی: ۹۰، ۲۹۷، ح ۱۳۳، ۳۴۰، ترجمة امیر المؤمنین من تاریخ دمشق لابن عساکر ۱/۱۲۸ ح ۱۷۹، فرائد السمطین ۱ / ۵۱ ح ۱۶ ب ۴.

* صفن الرجل: صف بین قدمیه.

--- ... الصفحة ۳۹ ... ---

وهذا هو معنی الاصل، کماانّه کذلک بالنسبة إلی التوحید والنبوة، ولیس فی فروع الدین حکمٌ هو هکذا.

ولعلَّ هذا الذى ذكرناه كان مسلّما عند الصحابة الاوّلين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب لمّا جاءه رجلان يتخاصمان عنده: هذا مولاى ومولى كلِّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

--- ... الصفحة ۴۰ ... --

راجع الجزء الاوّل صفحة ۳۸۲(۱) .

وستوافيك فى هذا الجزء زرافةٌ من الاحاديث المستفيضة الدالة على أنَّ بغضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارة الالحاد، ولولاه(عليه السلام) لما عُرف المؤمنون بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ولا يُبغضه أحدٌ إلا وهو خارجٌ من الايمان، فهى تدلّ على تنكّب الحائد عن الولاية

(۱) أخرج الحافظ ابن السمان كما فى الرياض النضرة ۲ / ۱۷۰، وذخائر العقبى للمحب الطبرى: ۶۸، ووسيلة المآل للشيخ احمد بن باكثير المكى، ومناقب الخوارزمى: ۹۷، والصواعق: ۱۰۷ عن الحافظ الدار قطنى عن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلى: اقض بينهما.

فقال احدهما: هذا يقضى بيننا؟

فوثب إليه عمر واخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل فى مسألة فقال: بينى وبينك هذا الجالس، واشار الى على بن ابى طالب.

فقال الرجل: هذا الابطن؟

فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال: اتدرى من صغّرت، هذا مولاى ومولى كل مسلم.

وفى الفتوحات الاسلامية ۲ / ۳۰۷ حكم على مرّة على اعرابى بحكم فلم يرض بحكمه فتلبّبه عمر بن الخطاب وقال له:

ويلك انهُ مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

واخرج الطبرانى انه قيل لعمر: انك تصنع بعلى (أى من التعظيم) شيئاً لا تصنع مع احد من اصحاب النبى(صلى الله عليه وآله)فقال: انهُ مولاى.

وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب: ۱۳ عن الدارقطنى «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۴۱ ... --

عن سوى الصراط، كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلترتب كثير من أحكام الاصلين على الولاية يقرب عدُّها من الاصول، ولا ينافى ذلك شذوذها عن بعض أحكامهما لما هنالك من الحِكم والمصالح الاجتماعيَّة كما لايخفى.

وأما نفى الصفات فإن كان بالمعنى الّذى تحاوله الشيعة من نفيها زائدة على الذّات بل هى عينها، فهو عين التوحيد، والبحث فى ذلك تتضمَّنه كتب الكلام(۱) .

وإن كان بالمعنى الذى ترمى إليه المعطلّة فالشيعة منه برآء.

وكذلك القول بأنَّ القرآن مخلوقٌ فإنّه ليس مع الله سبحانه أزليٌّ يضاهيه فى القِدّم كما أثبتته البرهنة الصادقة المفصّلة فى كتب العقائد(۲) .

وأمّا نفى الرؤية فلنفى الجسميّة عنه، والمنطق الصحيح معتضداً بالكتاب والسنَّة يشهد بذلك، فراجع مظانَّ البحث فيه(۳) .

(۱) انظر توضيح المراد فى شرح تجريد الاعتقاد للعلاّمة الحلى: المقالة التاسعة عشرة، فى نفى المعانى والاحوال والصفات الزائدة فى الاعيان: ص ۵۱۲ – ۵۲۰، الباب الحادى عشر بشرح المقداد السيورى: ۲۴، وانظر ص ۱۴۹ من شرح ابو الفتح بن مخدوم الحسينى

المطبوع بذيله (باهتمام مهدى محقق).

(۲) لاحظ تفاصيل ذلك فى توضيح المراد فى شرح تجريد الاعتقاد: المسألة السادسة فى انهُ تعال متكلم صادق: ۴۶۵ - ۴۷۵.

(۳) انظراوائل المقالات للشيخ المفيدبتعليق شيخ الاسلام الزنجانى:۶۲، الباب الحادى عشر:۲۲.

--- ... الصفحة ۴۲ ... --

وأمّا بقيةُ ما عزاه إليهم فهى أكاذيب محضة لا تشكّ الشيعة قديماً وحديثاً فى ضلالة القائل بها.

[المساجد والمشاهد عند الشيعة]

۱۰ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

تجد الرافضة يعطّلون المساجد التى أمر الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، فلا يُصلّون فيها جمعةً ولا جماعةً، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلّوافيها صلّوافيها وُحداناً، ويعظّمون المشاهد المبنيّة على القبور، فيعكفون عليها مشابهةً للمشركين، ويحجّون إليها كما يحجُّ الحاجُّ إلى البيت العتيق، ومنهم مَن يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبّون من لايستغنى بالحج إليها عن الحج الذى فرضه الله تعالى على عباده، ومن لا يستغنى بها عن الجمعة والجماعة، وهذا من جنس دين النصارى والمشركين، ۱ / ۱۳۱(۱) .

---

(۱) منهاج السنة ۱ / ۴۷۴.

--- ... الصفحة ۴۳ ... --

وقال فى ۲ / ۳۹: الرافضة يعمرون المشاهد التى حرّم الله ورسوله بناءها، يجعلونها بمنزلة دور الاوثان، ومنهم من يجعل زيارتها كالحج كما صنف المفيد كتاباً سمّاه «مناسك حج المشاهد» وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك النصارى وكذبهم(۱) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

إنّ المساجد العامرة ماثلةٌ بين ظهرانى الشيعة فى أوساطها وحواضرها ومُدنها وحتى فى القرى والرساتيق تحتفى بها الشيعة، وترى حرمتها من واجبها، وتقول بحرمة تنجيسها، وبوجوب إزالة النجاسة عنها، وبعدم صحة صلاة بعد العلم بها وقبل تطهيرها، وعدم جواز مسك الجنب والحائض والنفساء فيها، وعدم جواز إدخال النجس فيها إن كان هتكاً(۲) وتكره فيها

---

(۱) المصدر السابق ۱ / ۴۷۶.

(۲) والاتفاق على ذلك واقع بين اعلام الطائفة كما فى الفقه المنسوب الى الامام الرضا(عليه السلام): ۱۰، ۱۶، والصدوق فى الهداية: ۵۴، والمفيد فى المقنعة: ۷۳، والشيخ الطوسى فى النهاية: ۲۰۴، ۲۲۰، والجمل والعقود: ۲۳۳، وابن البراج فى المهذب: ۲۹۰ - ۲۹۱، والراوندى فى فقه القرآن: ۳۴۵، تجد كل ذلك مسطوراً فى سلسلة الينابيع الفقهية ج ۱.

وابن زهرة الحلبى فى الغنية: ۳۷۳، وابن ادريس الحلى فى السرائر: ۴۹۵، والمحقق الحلى فى الشرائع: ۵۷۲، ۵۸۶، والمختصر النافع: ۵۹۶، ۵۹۷، وابن سعيد الحلى فى الجامع للشرائع: ۶۲۰، والعلامة الحلى فى قواعد الاحكام: ۶۵۴، ۶۵۷، والشهيد فى اللمعة الدمشقية: ۶۷۵، ۶۷۶، كما فى الينابيع الفقهية ج ۲.

والكلام عن أحكام المساجد مستوفاً عند المتأخرين كما فى جواهر الكلام ۳ / ۴۹، وراجع احكام الحائض من الجواهر ايضاً.

--- ... الصفحة ۴۴ ... --

المعاملة والكلام بغير الذِّكر والعبادة من اُمور الدنيا، ومن فعل ذلك يُضرب على رأسه ويقال له: فضَّ الله فاك.

وتروى عن النبيّ أئمّتها انّه لا صلاة لجار المسجد إلاّ فى المسجد(۱) .

إلى غيرها من الحرمات التى يتضـمّنها فقه الشـيعة، وينوءُ بها عملهم، وما يقام فيها من الجماعات، وهـذه كلّها أظهر من أن تخفى على من جاسَ خلال ديارهم، أو عرف شيئاً من أنبائهم.

وأمّا تعظيمهم المشاهد فليس تشبّهاً منهم بالمشركين فإنّهم لا يعبدون مِنْ فيها، وإنّما يتقرّبون إلى المولى سبحانه بزيارتهم

(۱) تهذيب الاحكام ۱ / ۹۲ ح ۹۳، ۳ / ۶ ح ۱۶، وسائل الشيعة ۵ / ۱۹۴ ح ۶۳۱۰.

وروى الصدوق فى علل الشرائع:۳۲۵: «لاصلاة لمن لم يصل فى المسجد مع المسلمين الاّ من علة»، والفقيه ۳/۳۸ ح ۳۲۸۰، والشيخ فى التهذيب ۶/۲۴۱ ح ۱، والاستبصار ۳/۱۲ ح ۱.

والحر فى الوسائل ۸ / ۳۱۷ ح ۱۰۷۷۶، ۲۷ / ۳۹۲ ح ۳۴۰۳۲.

--- ... الصفحة ۴۵ ... --

والثناء عليهم والتأبين لهم ;لانّهم أوليـاء الله وأحبّاؤه، ويروون فى ذلك أحاديث عن أئمّتهم، وفيما يُتلى هنالك من ألفاظ الزيارات شهادةٌ واعترافٌ بأنّهم عبادٌ مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وأمّا السب على مـا ذكر فهو مِن أكـذب تقوُّلاته ;فإنَّ الشـيعة على بكرة أبيها تروى عن أئمّتها: أنَّ الاسـلام بُنى على خمس: الصـلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية(۱) .

وأحاديثهم بذلك متضافرة وتعتقد بأنَّ تأخير حَجّة الاسـلام عن سـنتها كبيرةٌ موبقةٌ إنّه يُقال لتاركها عند الموت: «مُت إن شئت يهوديّاً وإن شئت نصرانياً»(۲) .

أفمن المعقول أن تسبَّ الشيعة مع هذه العقائد والاحاديث وفتاوى العلماء المطابقة لها المستنبطة من الكتاب والسنّة من

(۱) الكافى ۲/۱۸ ح ۱، ۳، ۵، ۲/۲۱ ح ۷، ۸، ۲/۳۱ ح ۱، ۴/۶۲ ح ۱، تهذيب الاحكام ۴/۱۵۱ ح ۱، الفقيه ۲/۷۴ ح ۱۸۷۰، وسائل الشيعة ۱/۱۳ ح ۱، ۱/۱۸ ح ۱۰، ۱/۱۸ ح ۱۱، ۱/۱۹ ح ۱۵، ۱ / ۲۳ ح ۲۴، ۱/۲۵ ح ۲۹، ۱ / ۲۶ ح ۳۱، ۱ / ۲۷ ح ۳۳، ۱ / ۲۸ ح ۳۵.

(۲) الكافى ۴ / ۲۶۸، ۶۹ ح ۱، ۵، من لايحضره الفقيه ۲ / ۴۴۷ ح ۲۹۳۵، المقنعة: ۳۸۶، ثواب الاعمال: ۲۳۶، تهذيب الاحكام ۵ / ۱۷ ح ۱، ۵ / ۴۶۲ ح ۲۵۶، وسائل الشيعة ۱۱/۳۰ ح ۱۴۱۶۲، قال: ورواه البرقى فى المحاسن والمحقق فى المعتبر.

--- ... الصفحة ۴۶ ... --

لا يستغنى عن الحجِّ بالزِّيارة.

وأمّا كتـاب الشـيخ المفيـد فليس فيه إلاّ انّه أسـماه «منسـك الزِّيارات» وما المنسك إلاّ العبادة وما يُؤدّى به حق الله تعالى، وليست له حقيقـة شـرعية مخصوصة بأعمال الحج وإن تخصّص بها فى العرف والمصـطلح، فكلُّ عبادة مرضـية لِلهِ سـبحانه فى أىِّ محل وفى أىّ وقت يجوز إطلاقه عليها، وإذا كانت زيارة المشاهد والاداب الواردة والادعية والصـلوات المأثورة فيها من تلكم النسك المشروعة من غير سـجود على قبر، أو صـلاة إليه، ولامسألـة من صـاحبه أوّلاً وبالـذات، وإنَّمـا هو توسّلٌ به إلى الله تعالى لزلفته عنـده وقربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه؟!

وقوله عمّا فيه من كذب وشـرك فهو لدة سائر ما يتقوَّل غير مكترث لوباله والكتاب لم يعدم بعدُ وهو بين ظهرانينا(۱) وليس فيه إلاّ ما يُضاهيه ما فى غيره من كتب المزار ممّا ينزِّل الائمَّة

(۱) وقد طُبع أخيراً طبعة منقحة ونُشر من قبل المؤتمر العالمى لالفية الشيخ المفيد سنة ۱۴۱۳هـ ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد الخامس، الكتاب الثالث بتحقيق محمد باقر الابطحى، وهو خال عن عبارة «الحج» المدعاة فى كلام ابن تيمية، وقد ضمّنهُ الشيخ (رحمه الله)مجموعة من الزيارات والادعيَة، وحاله بذلك حال بقية علماء الطائفة من جمعهم الزيارات فى فصل خاص يطلقُ عليه إصطلاحاً «كتاب المزار» ولاخصوصية له وراء ذلك كما أفاد المؤلف (رحمه الله).

--- ... الصفحة ۴۷ ... --

الطاهرين عمّا ليس لهم من المراتب، ويثبت لهم العبوديّة والخضوع لسلطان المولى سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إليه، فما لهؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

[نزول (انما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا) فى على (عليه السلام)]

[توضيح]

۱۱ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

قد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترى أنّ هذه الاية: (إنَّما وَليّكمُ اللهُ وَرَسولَه وَالّذين آمَنوا الّذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ ويُؤتونَ الزَّكاة وَهُمْ راكعون) . نزلت فى علىّ لمّا تصدَّق بخاتمه فى الصلاة، وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل ۱/۱۵۶(۱) .

ثمّ استدل على كذب القول به بأوهام وتافهات طالما يُكرِّر أمثالها تِجاه النّصوص كما سبق منه فى حديث ردِّ الشمس، ويأتى عنه فى آية التطهير، (قُل لا أسألُكم عَليهِ أَجراً إلاّ المَودَّةَ فى القُرْبَى)(۲) وفى حديث المؤآخاة وأمثالها من

---

(۱) منهاج السنة ۲ / ۳۰.

(۲) الشورى: ۲۳.

--- ... الصفحة ۴۸ ... --

الصحاح التى تأتى.

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

ما كنت أدرى انَّ القحّة تبلغ بالانسان إلى أن يُنكر الحقائق الثابتة، ويزعم أنَّ ما خرّجته الائمّة والحفّاظ، وأنهوا أسانيده إلى مثل أمير المؤمنين، وابن عبّاس وابى ذرّ، وعمّار، وجابر الانصارى، وأبى رافع، وأنس بن مالك، وسلمة بن كهيل، وعبد الله بن سلام، ممّا قام الاجماع على كذبه، فهو كبقيّة إجماعاته المدّعاة ليس له مقيلٌ من مستوى الصدق.

ليت شعرى كيف يعزو الرجل الى أهل العلم إجماعهم على كذب الحديث وهم يستدلّون بالاية الشريفة وحديثها هذا على أنَّ الفعل القليل لا يُبطل الصلاة، وأنَّ صدقة التطوُّع تُسمّى زكاةً، ويعدّونها بذلك من آيات الاحكام(۱) ، وذلك ينمُّ عن إتِّفاقهم على صحّة الحديث.

ويشهد لهذا الاتفاق أنَّ مَن أراد المناقشة فيه من المتكلّمين قصرها على الدلالة فحسب من دون أيِّ غمز فى السند، وفيهم من أسنده إلى المفسرين عامّة مشفوعاً بما عنده من النقد الدَّلالى.

فتلك دلالةٌ واضحةٌ على إطباق المفسرين والمتكلّمين والفقهاء على صدور الحديث.

---

(۱) كما فعله الجصاص فى أحكام القرآن وغيره «المؤلف (رحمه الله)»، وسيأتى تفصيل ذلك.

--- ... الصفحة ۴۹ ... --

أضف إلى ذلك إخراج الحفّاظ وحملة الحديث له فى مدوناتهم مخبتين إليه، وفيهم من نصَّ على صحّته، فانظر إذن أين يكون مستوى إجماع ابن تيمية؟! وأين استقلَّ أولئك المجمعون من أديم الارض؟! ولك الحكم الفاصل، وإليك أسماء جمع ممّن أخرج الحديث، أو أخبت إليه وهم:

۱ ـ القاضى ابو عبد الله محمَّد بن عمر المدنى الواقدى المتوفّى ۲۰۷، كما فى ذخائر العقبى: ۱۰۲.

۲ ـ الحافظ ابو بكر عبد الرَّزاق الصنعانى المتوفّى ۲۱۱، كما فى تفسير ابن كثير ۲ / ۷۱ وغيره عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

۳ ـ الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابى شيبة الكوفى المتوفى ۲۳۹، فى تفسيره(۱) .

۴ ـ ابو جعفر الاسكافى المعتزلى المتوفّى ۲۴۰، فى رسالته التى ردَّ بها على الجاحظ(۲) .

۵ ـ الحافظ عبد بن حميد الكشى ابو محمّد المتوفى ۲۴۹، فى تفسيره كما فى الدرِّ المنثور(۳) .

---

(۱) رواه عنهُ الطبرانى فى المعجم الكبير ۱ / ۳۲۰ ح ۹۵۵.

(۲) كما فى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱۳ / ۲۷۷.

(۳) الدر المنثور ۲ / ۲۹۳.

--- ... الصفحة ۵۰ ... --

۶ ـ ابو سعيد الاشجّ الكوفى المتوفى ۲۵۷، فى تفسيره، عن ابى نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمى، عن سلمة بن كهيل، والطريق صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات(۱) .

۷ ـ الحافظ ابو عبد الرحمان النسائى صاحب السنن المتوفى ۳۰۳، فى صحيحه.

۸ ـ ابن جرير الطبرى المتوفى ۳۱۰، فى تفسيره ۶ / ۱۸۶ بعدّة طرق.

۹ ـ ابن ابى حاتم الرازى المتوفى ۳۲۷، كما فى تفسير ابن كثير، والدرّ المنثور، وأسباب النزول للسيوطى، أخرجه بغير طريق ومن طرقه ابو سعيد الاشجّ بإسناده الصحيح الذى أسلفناه(۲) .

۱۰ ـ الحافظ ابو القاسم الطبرانى المتوفى ۳۶۰، فى معجمه الاوسط(۳) .

۱۱ ـ الحافظ ابو الشيخ ابو محمّد عبد الله بن محمّد الانصارى المتوفى ۳۶۹، فى تفسيره.

۱۲ ـ الحافظ ابو بكر الجصّاص الرازى المتوفى ۳۷۰، فى

---

(۱) رواه عنهُ بالاسناد المتقدم ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ۲ / ۷۴.

(۲) الدر المنثور ۲ / ۲۹۳، تفسير القرآن العظيم ۲ / ۷۴، اسباب النزول: ۱۱۳.

(۳) لم اجده فى الاوسط ونقله عنهُ فى الدر المنثور ۲ / ۲۹۴، مجمع الفائدة للهيثمى ۹ / ۱۳۴.

--- ... الصفحة ۵۱ ... --

أحكام القرآن ۲/۵۴۲، رواه من عدَّة طرق(۱) .

۱۳ ـ ابو الحسن على بن عيسى الرمانى المتوفّى ۳۸۴ فى تفسيره.

۱۴ ـ الحاكم ابن البيع النيسابورى المتوفى ۴۰۵ فى معرفة اُصول الحديث: ۱۰۲.

۱۵ ـ الحافظ ابو بکر الشیرازی المتوفّی ۴۰۷ / ۱۱ [۴] فی کتابه فیما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین(۲) .

۱۶ ـ الحافظ ابو بکر ابن مردویه الاصبهانی المتوفی ۴۱۶، من طریق سفیان الثوری، عن ابی سنان سعید بن سنان البرجمی، عن الضحّاک، عن ابن عبّاس، إسنادٌ صحیحٌ رجاله کلّهم ثقاتٌ.

ورواه بطریق آخر قال: إسنادٌ لا یُقدح به.

واخرجه بطرق اُخری عن أمیر المؤمنین، وعمّار، وابی رافع(۳) .

۱۷ ـ ابو اسحاق الثعلبی النیسابوری المتوفّی ۴۲۷ / ۳۷ [۴] فی تفسیره عن ابی ذرّ کما مرَّ بلفظه ج ۲ ص ۵۲(۴) .

---

(۱) احکام القرآن ۴ / ۱۰۲.

(۲) وأخرجه من کتابه المذکور ابن شهر آشوب فی مناقب آل ابی طالب ۳ / ۷.

(۳) لاحظ تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر ۲ / ۷۴.

(۴) نقل روایة ابی ذر بلفظها عن تفسیر الثعلبی ابن شهر آشوب فی مناقب آل ابی طالب ۳ / ۶.

--- ... الصفحة ۵۲ ... --

۱۸ ـ الحافظ ابو نعیم الاصبهانی المتوفی ۴۳۰ فیما نزل من القرآن فی علیّ عن عمّار، وابی رافع، وابن عبّاس، وجابر، وسلمة بن کهیل(۱) .

۱۹ ـ ابو الحسن الماوردی الفقیه الشافعی المتوفی ۴۵۰، فی تفسیره(۲) .

۲۰ ـ الحافظ ابو بکر البیهقی المتوفی ۴۵۸، فی کتابه «المصنَّف»(۳) .

۲۱ ـ الحافظ ابو بکر الخطیب البغدادی الشافعی المتوفی ۴۶۳، فی «المتّفق»(۴) .

۲۲ ـ ابو القاسم زین الاسلام عبد الکریم بن هوازن النیسابوری المتوفّی ۴۶۵ فی تفسیره.

۲۳ ـ الحافظ ابو الحسن الواحدی النیسابوری المتوفی ۴۶۸، فی أسباب النزول: ۱۴۸.

۲۴ ـ الفقیه ابن المغازلی الشافعی المتوفی ۴۸۳ فی المناقب من

---

(۱) أخرجه السیوطی فی الدر المنثور ۲ / ۲۹۴.

(۲) کما عن ابن شهر آشوب فی المناقب ۳ / ۵.

(۳) کما عن ابن شهر آشوب فی المناقب ۳ / ۶.

(۴) کما فی الدر المنثور ۲ / ۲۹۳.

--- ... الصفحة ۵۳ ... --

خمسة طرق(۱) .

۲۵ ـ شیخ المعتزلة ابو یوسف عبد السّلام بن محمد القزوینی المتوفی ۴۸۸، فی تفسیره الکبیر.

قال الذهبی: إنّه یقع فی ثلاث مائة جزء.

۲۶ ـ الحافظ ابو القاسم الحاکم الحسکانی المتوفی ۴۹۰، عن ابن عبّاس، وابی ذرّ، وعبد الله بن سلام(۲) .

۲۷ ـ الفقیه ابو الحسن علی بن محمّد الکیا الطبری الشافعی المتوفی ۵۰۷، فی تفسیره.

واستدلَّ به علی عدم بطلان الصّلاة بالفعل القلیل، وتسمیة الصدقة التطوّع بالزکاة کما فی تفسیر القرطبی(۳) .

۲۸ ـ الحافظ أبو محمّد الفراء البغوی الشافعی [المتوفی] ۵۱۶ فی تفسیره معالم التنزیل هامش الخازن ۲ / ۵۵.

۲۹ ـ ابو الحسن رزین العبدری الاندلسی المتوفی ۵۳۵، فی الجمع بین الصحاح الست نقلاً عن صحیح النسائی(۴) .

---

(۱) مناقب علی بن ابی طالب: ۳۱۱ ح ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸.

(۲) شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ۱ / ۱۸۷.

(۳) الجامع لاحکام القرآن ۶ / ۲۲۱.

(۴) صحیح النسائی:

--- ... الصفحة ۵۴ ... --

۳۰ ـ ابو القاسم جار الله الزمخشری الحنفی المتوفی ۵۳۸ فی الکشّاف ۱/۴۲۲.

وقال: فإن قلت: کیف صحَّ أن یکون لعلیٍّ(رضی الله عنه) واللفظ لفظ جماعة؟

قلت: جیء به علی لفظ الجمع وإن کان السبب فیه رجلاً واحداً لیرغب الناس فی مثل فعله فینالوا مثل ثوابه(۱) .

۳۱ ـ الحافظ ابو سعد السمعانی الشافعی المتوفی ۵۶۲ فی فضائل الصحابة عن أنس بن مالک(۲) .

۳۲ ـ ابو الفتح النطنزی المولود ۴۸۰، فی الخصائص العلویّة عن ابن عباس، وفی الابانة عن جابر الانصاری(۳) .

۳۳ ـ الامام ابو بکر ابن سعدون القرطبی المتوفی ۵۶۷، فی تفسیره ۶/۲۲۱.

۳۴ ـ اخطب الخطباء الخوارزمی المتوفی ۵۶۸، فی المناقب: ۱۷۸ بطریقین(۴) .

---

(۱) الکشاف ۱ / ۳۴۷.

(۲) کما عن ابن شهر آشوب فی مناقب آل ابی طالب ۳ / ۶.

(۳) المصدر السابق.

(۴) المناقب: ۲۶۶ ح ۲۴۸.

--- ... الصفحة ۵۵ ... --

وذَکر لحسّان فیه شعراً أسلفناه ج ۲ ص ۵۸(۱) .

۳۵ ـ الحافظ ابو القاسم ابن عساکر الدمشقی المتوفّی ۵۷۱، فی تاریخ الشام بعدَّة طرق(۲) .

۳۶ ـ الحافظ ابو الفرج ابن الجوزی الحنبلی المتوفی ۵۹۷، کما فی الریاض ۲/۲۲۷ وذخائر العقبی: ۱۰۲.

۳۷ ـ ابو عبد الله فخر الدین الرازی الشافعی المتوفی ۶۰۶ فی تفسیره ۳/۴۳۱ عن عطاء، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابی ذرّ(۳) .

۳۸ ـ ابو السعادات مبارک ابن الاثیر الشیبانی الجزری

---

(۱) والیک بعضٌ من هذهِ الابیات:

ابا حسن تفدیک نفسی ومهجتی وکل بطیء فی الهدی* ومسارعِ

أیذهب مدحی والمحبین ضائعاً وما المدح فی ذات الاله بضائعِ

فأنت الّذی أعطیت إذ أنت راکع** فدتک نفوس القوم یاخیر راکعِ

بخاتمک المیمون یا خیر سیّد ویاخیرَ شار ثم یا خیر بائعِ

فأنزل فیک الله خیر ولایة وبیَّنها فی محکمات الشرائعِ

«المؤلف (رحمه الله)».

* فی نسخة: الهوی.

** فی نسخة: کنت راکعاً.

(۲) ترجمة الامام علی من تاریخ دمشق ۲ / ۴۰۹ ح ۹۰۸ و ۹۰۹.

(۳) التفسیر الکبیر ۱۶ / ۲۶.

--- ... الصفحة ۵۶ ... --

الشافعی المتوفی ۶۰۶ فی جامع الاصول من طریق النسائی(۱) .

۳۹ ـ ابو سالم محمّد بن طلحة النصیبی الشافعی المتوفّی ۶۶۲، فی مطالب السئول: ۳۱ بلفظ ابی ذرّ.

۴۰ ـ ابو المظفر سبط ابن الجوزی الحنفی المتوفی ۶۵۴، فی التذکرة: ۹ عن السدی، وعتبة، وغالب بن عبد الله.

۴۱ ـ عز الدین ابن ابی الحدید المعتزلی المتوفی ۶۵۵، فی شرح نهج البلاغة ۳ / ۲۷۵(۲) .

۴۲ ـ الحافظ ابو عبد الله الکنجی الشافعی المتوفی ۶۵۸، فی کفایة المطالب: ۱۰۶ من طریق عن أنس بن مالک.

وفیه أبیاتٌ لحسّان بن ثابت رویناها ج ۲ ص ۵۹(۳) .

ورواه فی ص ۱۲۲ من طریق ابن عساکر، والخوارزمی، وحافظ العراقین، وابی نعیم، والقاضی ابن المعالی.

وذکر لحسّان شعراً غیر الابیات المذکورة ذکرناه ج ۲ ص ۴۷ نقلًا عن سبط ابن الجوزی(۴) .

---

(۱) جامع الاصول ۸ / ۶۶۴ ح ۶۵۱۵.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۳ / ۲۷۷.

(۳) انظر الابیات المتقدمة فی الهامش ۶.

(۴) وقد نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً من تلک الابیات، والیک نصّها:

مَن ذا بخاتمه تصدّق راکعاً وأسرّها* فی نفسه إسرارا

من کان بات علی فراش محمّد ومحمّدٌ أسری یؤمْ الغارا

من کان فی القرآن سُمّی مؤمناً فی تسع آیات تکین** غزارا

«المؤلف (رحمه الله)».

* فی الکفایة: واسرّهُ.

** فی الکفایة: جعلن.

--- ... الصفحة ۵۷ ... --

۴۳ ـ القاضی ناصر الدین البیضاوی الشافعی المتوفّی ۶۸۵، فی تفسیره ۱/۳۴۵ وفی مطالع الانظار: ۴۷۷، ۴۷۹.

۴۴ ـ الحافظ فقیه الحرم ابو العباس محبّ الدین الطبری المکی الشافعی المتوفّی ۶۹۴، فی الریاض النضرة ۲ / ۲۲۷ وذخائر العقبی: ۱۰۲ من طریق الواحدی، والواقدی، وابن الجوزی، والفضائلی.

۴۵ ـ حافظ الدین النسفی المتوفی ۷۰۱ / ۱۰ [۷]، فی تفسیره ۱ / ۴۹۶ هامش تفسیره الخازن.

۴۶ ـ شیخ الاسلام الحمویی المتوفی ۷۲۲، فی فرائد السمطین وذکر شعر حسّان فیه(۱) .

۴۷ ـ علاء الدین الخازن البغدادی المتوفّی ۷۴۱، فی تفسیره ۱ / ۴۹۶.

---

(۱) فرائد السمطین ۱ / ۱۹۰ ح ۱۵۰ ب ۳۹.

والابیات تقدّمت فی الهامش ۶، تحت رقم ۳۴.

--- ... الصفحهٔ ۵۸ ... --

۴۸ ـ شمس الدین محمود بن ابی القاسم عبد الرحمان الاصبهانی المتوفی ۷۴۶ / ۹ [۷۴]فی شرح التجرید الموسوم بتسدید(۱) العقائد.

وقال بعد تقریر إتفاق المفسرین علی نزول الایهٔ فی علیٍّ: قول المفسرین لا یقتضی إختصاصها به وإقتصارها علیه(۲) .

۴۹ ـ جمال الدین محمّد بن یوسف الزرندی المتوفی ۷۵۰، فی نظم درر السمطین(۳) .

۵۰ ـ ابو حیّان اثیر الدین الاندلسی المتوفی ۷۵۴، فی تفسیره البحر المحیط ۳ / ۵۱۴.

۵۱ ـ الحافظ محمّد بن أحمد بن جزی الکلبی المتوفی ۷۵۸، فی تفسیره التسهیل لعلوم التنزیل ۱ / ۱۸۱.

۵۲ ـ القاضی عضد الایجی الشافعی المتوفی ۷۵۶، فی المواقف ۳ / ۲۷۶(۴) .

---

(۱) وقد یقال بالمعجمهٔ «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) شرح تجرید الاعتقاد لشمس الدین محمد بن أبی القاسم الاصبهانی، بتعلیق علی بن محمد القوشجی: المقصد الخامس فی الامامهٔ ۱ ص ۳۶۹ (ط الحجریهٔ ایران).

(۳) نظم درر السمطین للزرندی: ۸۶ – ۸۸.

(۴) المواقف ۸ / ۳۶۰.

--- ... الصفحهٔ ۵۹ ... --

۵۳ ـ نظام الدین القمّی النیسابوری، فی تفسیره غرائب القرآن ۳ / ۴۶۱.

۵۴ ـ سعد الدین التفتازانی الشافعی المتوفی ۷۹۱، فی المقاصد وشرحه ۲/۲۸۸.

وقال بعد تقریر إطباق المفسرین علی نزول الایهٔ فی علی: قول المفسرین: إنّ الایهٔ نزلت فی حقِّ علیٍّ(رضی الله عنه) لایقتضی اختصاصها به واقصارها علیه(۱) .

۵۵ ـ السیّد شریف الجرجانی المتوفّی ۸۱۶، فی شرح المواقف(۲) .

۵۶ ـ المولی علاء الدین القوشجی المتوفّی ۸۷۹، فی شرح التجرید.

وقال بعد نقل الاتّفاق عن المفسرین علی انّها نزلت فی أمیر المؤمنین: وقول المفسرین: إنَّ الایهٔ نزلت فی حقِّ علیٍّ إلی آخر کلام التفتازانی(۳) .

۵۷ ـ نور الدین ابن الصبّاغ المکی المالکی المتوفی ۸۵۵ فی

---

(۱) شرح المقاصد ۵ / ۲۷۰.

(۲) شرح المواقف ۸ / ۳۶۰.

(۳) شرح التجرید للقوشجی: ۳۶۹.

--- ... الصفحهٔ ۶۰ ... --

الفصول المهمّهٔ: ۱۲۳.

۵۸ ـ جلال الدین السیوطی الشافعی المتوفّی ۹۱۱، فی الدرّ المنثور ۲/۲۹۳ من طریق الخطیب، وعبد الرزاق، وعبد بن حمید، وابن جریر، وابی الشیخ، وابن مردویه عن ابن عبّاس.

ومن طريق الطبرانى، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر.

ومن طريق ابى الشيخ والطبرانى عن علىّ(عليه السلام)(۱) .

ومن طريق ابن ابى حاتم، وابى الشيخ، وابن عساكر عن سلمة بن كهيل(۲) .

ومن طريق ابن جرير عن مجاهد، والسدى، وعتبة بن حكيم(۳) .

ومن طريق الطبرانى، وابن مردويه، وابى نعيم، عن ابى رافع(۴) .

ورواه فى أسباب نزول القرآن: ۵۵ من غير واحد من هذه الطرق.

ثمَّ قال: فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا.

وذكره فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶ / ۳۹۱ من طريق الخطيب عن ابن عبّاس، و ص۴۰۵ من طريق أبى الشيخ وابن

(۱ و۲ و۳ و۴) الدر المنثور ۲ / ۲۹۳.

--- ... الصفحة ۶۱ ... --

مردويه عن امير المؤمنين(عليه السلام).

۵۹ ـ الحافظ ابن حجر الانصارى الشافعى المتوفى ۹۷۴، فى الصواعق: ۲۴.

۶۰ ـ المولى حسن چلبى فى شرح المواقف(۱) .

۶۱ ـ المولى مسعود الشروانى فى شرح المواقف(۲) .

۶۲ ـ القاضى الشوكانى الصنعانى المتوفى ۱۲۵۰ فى تفسيره(۳) .

۶۳ ـ شهاب الدين السيد محمد الالوسى الشافعى المتوفى ۱۲۷۰، فى تفسيره ۲ / ۳۲۹(۴) .

۶۴ ـ الشيخ سليمان القندوزى الحنفى المتوفى ۱۲۹۳، فى ينابيع المودَّة: ۲۱۲.

۶۵ ـ السيد محمد مؤمن الشبلنجى فى نور الابصار: ۷۷.

۶۶ ـ الشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردستانى المتوفى ۱۳۰۴، فى تقريب المرام فى شرح تهذيب الكلام للتفتازانى ۲ / ۳۲۹ ط مصر، وتكلّم فيه كبقية المتكلّمين مخبتاً إلى إتفاق

---

(۱) شرح المواقف ۸ / ۳۶۰.

(۲) المصدر السابق.

(۳) فتح القدير ۲ / ۵۳.

(۴) روح المعانى ۶ / ۱۶۷، ۱۶۹.

--- ... الصفحة ۶۲ ... --

المفسرين على أنّها نزلت فى أمير المؤمنين(۱) .

وأمّا الكلام فى الدلالـة فلايخالـج الشك فيها أىَّ عربى صـميم مهما غالط وجدانه، وإنّما الخلاف فيها نشأ من الدخلاء المتطفلين على موائد العربية، وبسط القول يتكفله كتب أصحابنا فى التفسير والكلام(۲) .

لفظ الحديث

عن أنس بن مالـك انَّ سائلاًـ أتى المسـجد وهو يقول: مَن يُقرض الملى الوفى وعلىٌّ (عليه السـلام) راكعٌ يقول بيـده خلفه للسائل أى اخلع الخاتم من يدى.

قال رسول الله: یا عمر وجبت.

قال: بأبی أنت واُمیّ یا رسول الله ما وجبت؟

(۱) توجد ترجمة کثیر من هؤلاء الاعلام فی الجزء الاول من کتابنا، راجع باعتبار القرون «المؤلف».

(۲) تفسیر القمی ۱ / ۱۷۰، تفسیر العیاشی ۱ / ۳۲۷، مجمع البیان ۳ / ۲۱۰، تأویل الایات الظاهرة، البرهان فی تفسیر القرآن ۲ / ۳۱۶، نور الثقلین ۱ / ۴۵.

وانظر ایضاً مسار الشیعة: ۵۸، الاحتجاج: ۴۵۰، مصباح المتهجد: ۷۰۳، امالی الصدوق: المجلس ۲۶ ص۱۰۹، غایة المرام: ۱۰۹، مناقب آل ابی طالب ۳ / ۵، احقاق الحق ۲/۳۹۹ (بتعلیق السید شهاب الدین المرعشی).

--- ... الصفحة ۶۳ ... --

قال: وجبت له الجنَّة، والله وما خلعه من یده حتی خلعه الله من کلِّ ذنب ومن کلِّ خطیئة.

قال: فما خرج أحدٌ من المسجد حتی نزل جبرئیل بقوله عزّوجل: (إنّما ولیّکم اللهُ وَرَسوله والَّذین آمنوا الَّذین یُقیمونَ الصَّلاةَ وَیُؤتون الزَّکاة وهُمْ راکعون) .

فأنشأ حسّان بن ثابت یقول:

ابا حسن تفدیک نفسی ومهجتی ... وکلّ بطیء فی الهدی ومسارعِ

أیذهب مدحی والمحبّین ضائعاً؟ ... وما المدح فی ذات الاله بضائعِ

فأنت الذی أعطیت إذ أنت راکعٌ ... فدتک نفوس القوم یاخیر راکعِ

بخاتمک المیمون یا خیر سید ... ویا خیر شار ثمَّ یا خیر بائعِ

فأنزل الله فیک خیر ولایة ... وبیّنها فی محکمات الشرائعِ

وهناک الفاظ اُخری نقتصر علی هذا روماً للاختصار، وقد

--- ... الصفحة ۶۴ ... --

أسلفناه بلفظ ابی ذرّ ج۲ ص ۵۲(۱) .

اشکال مزیَّف

قال السید حمید الدین عبد الحمید الالوسی فی کتابه نثر اللالی علی نظم الامالی: ۱۶۹ عند ذکره آیة الولایة: انّ الایة لیس نزولها فی حقّ علی خاصة کما زعموا، بل نزلت فی المهاجرین والانصار، وهو من جملتهم، فإنّ قوله: الّذین صیغة جمع فلا یکون علیّ هو

(۱) أخرج ابو اسحاق الثعلبی فی تفسیره عن ابی ذر قال: اما إنی صلّیت مع رسول الله(صلی الله علیه وآله)یوماً من الایام الظهر فسأل سائلٌ فی المسجد فلم یُعطه أحد شیئاً، فرفع السائل یدیه الی السماء وقال: اللهم اشهد انی سألت فی مسجد نبیک محمد(صلی الله علیه وآله) فلم یُعطنی احد شیئاً، وکان علی (رضی الله عنه)فی الصلاة راکعاً فأومأ الیه بخنصره الیمنی وفیه خاتم، فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلک بمرأی من النبی(صلی الله علیه وآله) وهو فی المسجد، فرفع رسول الله(صلی الله علیه وآله)طرفهُ الی السماء وقال: اللهم إن أخی موسی سألک فقال: رب اشرح لی صدری ویسر لی أمری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیراً من اهلی هارون أخی اُشدد به أزری واشرکه فی امری، فأنزلت علیه قرآناً: (سنشدُ عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطاناً فلا یصلون الیکما). اللهم وانی محمد نبیک وصفیّک اللهم واشرح لی صدری ویسر لی امری واجعل لی وزیراً من أهلی علیاً اشدد به ظهری.

قال ابو ذر (رضی الله عنه): فما استتم دعاءه حتی نزل جبرئیل(علیه السلام) من عند الله عزوجل وقال: یا محمد إقرأ (انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنو...). «المؤلف (رحمه الله)».

روایة ابی ذر هذهِ أخرجها الثعلبی فی تفسیره الکشف والبیان، ونقلها عنهُ بألفاظها ابن شهر أشوب فی مناقب آل أبی طالب ۳ / ۶.

--- ... الصفحة ۶۵ ... --

المراد وحده.

قال الامینی: کأنَّ الرجل یضرب فی قوله هذا علی وتر ابن کثیر الدمشقی، وینسج علی نوله، ویمتح من قلیبه، حیث قال فی تاریخه حول الایة کما یأتی بُعید هذا(۱) : ولم ینزل فی علیٍّ شیءٌ من القرآن بخصوصیّته...

وقد عزب عن المغفلین أنّ إصدار الحکم علی الجهة العامة، بحیث یکون مصبّه الطبیعة ـ حتّی یکون ترغیباً فی الاتیان بمثله، أو تحذیراً عن مثله ـ ثُمَّ تقیید الموضوع بما یُخصّصه بفرد معین حسب الانطباق الخارجی أبلغ وآکد فی صدق القضیة من توجیهه إلی ذلک الفرد رأساً،

وما أکثر له من نظیر فی لسان الذکر الحکیم وإلیک نماذج منه:

۱ ـ (الَّذِینَ قالوا إنَّ اللهَ فَقیرٌ ونَحنُ أغنِیَاءُ) (آل عمران: ۱۸۱).

ذکر الحسن: انّ قائل هذه المقالة هو حیی بن أخطب.

وقال عکرمة، والسدی، ومقاتل، ومحمّد بن إسحاق: هو فنحاص بن عازوراء.

وقال الخازن: هذه المقالة وإن کانت قد صدرت من واحد من

---

(۱) عند البحث عن مخاریق کتابه البدایة والنهایة «المؤلف (رحمه الله)».

تقدّم منا تحقیق هذا الرد ونشره فی رسالة مفردة.

--- ... الصفحة ۶۶ ... --

الیهود لکنّهم یرضون بمقالته هذه فنسبت إلی جمیعهم.

راجع تفسیر القرطبی ۴ / ۲۹۴، تفسیر ابن کثیر ۱ / ۴۳۴، تفسیر الخازن ۱ / ۳۲۲.

۲ ـ (ومِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤذُونَ النْبیَّ ویَقُولُونَ هو اُذُنٌ) (التوبة: ۶۱).

نزلت فی رجل من المنافقین إمّا فی الجلاس بن سویلا، أو: فی نبتل بن الحرث أو: عتاب بن قشیر.

راجع تفسیر القرطبی ۸/۱۹۲، تفسیر الخازن ۲/۲۵۳، الاصابة ۳/۵۴۹.

۳ ـ (والَّذین یَبتغونَ الکتابَ ممّا مَلکت أیمانکم فَکاتبوهم إنْ علمتم فیهم خیراً) (النور: ۳۳).

نزلت فی صبیح مولی حویطب بن عبد العزّی، قال: کنت مملوکاً لحویطب فسألته الکتابة، ففیَّ انزلت والذین یبتغون الکتاب.

اخرجه ابن مندة، وابو نعیم، والقرطبی کما فی تفسیره ۱۲ / ۲۴۴، اسد الغابة ۳ / ۱۱، الاصابة ۲ / ۱۷۶.

۴ ـ (إنَّ الّذِینَ یَأکُلُونَ أَمَوالَ الیَتَامی ظُلماً إنَّما یَأکُلونَ فی بُطوُنِهِم نَارا) (النساء: ۱۰).

--- ... الصفحة ۶۷ ... --

قال مقاتل بن حبّان: نزلت فی مرثد بن زید الغطفانی.

تفسیر القرطبی ۵ / ۵۳، الاصابة ۳ / ۳۹۷.

۵ ـ (لا یَنهاکُمُ اللهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُم فی الدِّینِ وَلَمْ یُخرُجوکُم مِن دیارکم...) (الممتحنة: ۸).

نزلت فی أسماء بنت أبی بکر، وذلک: انّ امّها قتیلة بنت عبد العزّی قدمت علیها المدینة بهدایا وهی مشرکة، فقالت أسماء: لا أقبل

منک هدیَّهٔ، ولا تدخلی علیّ بیتاً حتّی استأذن رسول الله(صلی الله علیه وآله)فسألته فأنزل الله تعالی هذه الایهٔ، فأمرها رسول الله(صلی الله علیه وآله) أن تدخلها منزلها وأن تقبل هدیَّتها وتکرمها وتحسن إلیها.

اخرجه البخاری، ومسلم، وأحمد، وابن جریر، وابن ابی حاتم، کما فی تفسیر القرطبی ۱۸/۵۹، تفسیر ابن کثیر ۴/۳۴۹، تفسیر الخازن ۴/۲۷۲(۱) .

۶ ـ (یا أیُّها الرَّسُولُ لاَ یَحزُنَک الّذین یُسارِعُونَ فی الکُفرِ مِن الَّذینَ قَالُوا آمنَّا بِأفواهِهِم...) (المائدهٔ: ۴۱).

---

(۱) أخرجه بألفاظه الامام أحمد فی المسند ۴ / ۴.

وقریب من ذلک ماروه البخاری فی الصحیح باب الهدیهٔ للمشرکین ۳ / ۲۰۱، وفی الاداب باب صلهٔ الوالد المشرک ۸ / ۵.

واخرجه مسلم فی باب فضل الصدقهٔ والنفقهٔ علی الاقربین ۲ / ۶۹۶ ح ۱۰۰۴ والحدیث بهذه الالفاظ فی مسند احمد ۶ / ۳۴۴، ۳۴۷.

--- ... الصفحهٔ ۶۸ ... ---

ذکر المکی فی تفسیره: انّها نزلت فی عبد الله بن صوریا.

تفسیر القرطبی ۶ / ۱۷۷، الاصابهٔ ۲ / ۳۲۶.

۷ ـ (قال الَّذینَ لا یَعلَمُونَ لَولا یُکَلِّمُنا اللهُ أو تَأتِینا آیَهٌ) (البقرهٔ: ۱۱۸).

نزلت فی رافع بن حریملهٔ، وأخرج محمّد بن اسحاق عن ابن عباس قال: قال رافع لرسول الله(صلی الله علیه وآله): یا محمّد إن کنت رسولاً من الله کما تقول فقل لِله فیکلّمنا حتّی نسمع کلامه.

فأنزل الله فی ذلک الایهٔ.

تفسیر ابن کثیر ۱ / ۱۶۱.

۸ ـ (الّذِینَ هَاجَرُوا فی الله مِن بَعدِمَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهمُ فی الدُّنیا حَسَنهً) (النحل: ۴۱).

اخرج ابن عساکر فی تاریخه ۷ / ۱۳۳ من طریق عبد الرزاق، عن داود بن ابی هند: انّ الایهٔ نزلت فی ابی جندل بن سهیل العامری.

وذکره القرطبی فی تفسیره ۱۰ / ۱۰۷ من جملهٔ الاقوال الواردهٔ فیها.

۹ ـ (إنَّ الّذینَ یَتلُونَ کِتَابَ اللهِ وأقَامُوا الصّلاهَ وأنفَقُوا مِمّا رَزَقناهُم...) (فاطر:۲۹).

--- ... الصفحهٔ ۶۹ ... ---

نزلت فی حصین بن المطلب بن عبد مناف کما فی الاصابهٔ ۱ / ۳۳۶.

۱۰ ـ (وَالعَصرِ إنَّ الانسَانَ لَفِی خُسر) السورهٔ.

عن اُبیّ بن کعب قال: قرأت علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) سورهٔ والعصر فقلت: یا رسول الله بابی وأُمّی أفدیک ما تفسیرها؟ قال: والعصر قسمٌ من الله بآخر النهار، إنَّ الانسان لفی خسر: ابو جهل بن هشام. إلا الذین آمنوا: ابو بکر الصدّیق. وعملوا الصالحات: عمر بن الخطاب. وتواصوا بالحقّ: عثمان بن عفان. وتواصوا بالصبر علی بن ابی طالب. الریاض النضرهٔ ۱ / ۳۴.

قال الامینی: نحن لانصافق القوم علی هذه التأویلات المحرَّفهٔ المزیَّفهٔ، غیر أنّا نسردها لاقامهٔ الحجَّهٔ علیهم بما ذهبوا إلیه.

۱۱ ـ (إنَّ الّذین یِشترُون بِعهدِ اللهِ وأَیمانِهِم ثَمَناً قَلِیلاً أُولئِک لا خَلاقَ لَهُم فی الاخِرهِ) (آل عمران: ۷۷).

نزلت فی عیدان بن أسوع الحضرمی، قال مقاتل فی تفسیره. الاصابهٔ ۳ / ۵۱.

۱۲ ـ (یا أَیُّها الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللهَ وَأطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولی الاَمرِ مِنکُم) (النساء: ۵۹).

أخرج البخاری فی صحیحه فی کتاب التفسیر ۷ / ۶۰، وأحمد

--- ... الصفحهٔ ۷۰ ... ---

فى مسنده: ۳۳۷، ومسلم فى صحيحه كما فى تاريخ بن عساكر ۷ / ۳۵۲، وتفسير القرطبى ۵ / ۲۶۰، وغيرهم: انّها نزلت فى عبد الله بن حذافة السهمى.

۱۳ ـ (يَقُولُون هَلْ لَنا مِنَ الاَمرِ مِنْ شىء قُلْ إنَّ الاَمرَ كُلَهُ للهِ يُخفُونَ فى أَنفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لك يَقُولُونَ لَو كَانَ لَنا مِنَ الامرِ شىءٌ ما قُتِلنَا هيهُنا) (آل عمران: ۱۵۴).

القائل هو عبد الله بن ابى مسلول رأس المنافقين وفيه نزلت الاية.

واخرج ابن ابى حاتم عن طريق الزبير: انّها نزلت فى معتب بن قشير.

تفسيرالقرطبى ۴/۲۶۲، تفسير ابن كثير ۱/۴۱۸، تفسير الخازن ۱/۳۰۶.

۱۴ ـ (الَّذينَ قال لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النّاسَ قد جَمَعُوا لَكم) (آل عمران: ۱۷۳).

المراد من الناس الاوّل هو نعيم بن مسعود الاشجعى.

قال النسفى فى تفسره(۱) هو جمعٌ اريد به الواحد، أو: كان له أتباع يثبطون مثل تثبيطه.

---

(۱) المطبوع بهامش تفسير الخازن ۱ / ۳۱۸ «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۷۱ ... --

وقال الخازن: فيكون اللفظ عامّاً اُريد به الخاصّ.

واخرج ابن مردويه باسناده عن ابى رافع انّ النبىَّ(صلى الله عليه وآله) وجّه عليّاً فى نفر معه فى طلب ابى سفيان فلقيهم أعرابى من خزاعة فقال: إنَّ القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الاية.

تفسير القرطبى ۴ / ۲۷۹، تفسير ابن كثير ۱ / ۴۳۰، تفسير الخازن ۱ /۳۱۸.

۱۵ ـ (يَستَفتُونَک قُلِ اللهُ يُفتِيكُمْ فى الكَلالَةِ) (النساء: ۱۷۶).

نزلت فى جابر بن عبد الله الانصارى. وهو المستفتى، وكان يقول: اُنزلت هذه الاية فىَّ.

تفسير القرطبى ۶ / ۲۸، تفسير الخازن ۱ / ۴۴۷، تفسير النسفى هامش الخازن ۱ / ۴۴۷.

۱۶ ـ (يَسألُونَک مَاذايُنفِقُونَ قُلِ ماأنفَقتُم مِن خَير...) (البقرة:۲۱۵).

نزلت فى عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال فقال: يا رسول الله بماذا نتصدَّق؟ وعلى من نُنفق؟ فنزلت الاية.

تفسير القرطبى ۳ / ۳۶، تفسير الخازن ۱ / ۱۴۸.

--- ... الصفحة ۷۲ ... --

۱۷ ـ (وَهُمْ يَنهونَ عَنْهُ وَيَنأونَ عَنهُ)(۱) .

ذهب القوم إلى انَّها نزلت فى أبى طالب.

وقد فصَّلنا القول فيها فى الجزء الثامن ص ۳: ۸(۲) .

---

(۱) الانعام: ۲۶.

(۲) أخرج الطبرى وغيره من طريق سفيان الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عمن سمع ابن عباس انهُ قال: إنّها نزلت فى أبى طالب، ينهى عن أذى رسول الله(صلى الله عليه وآله)أن يؤذى، وينأى ان يدخل فى الاسلام. تاريخ الطبرى ۷ / ۱۱۰، تفسير ابن كثير ۲ / ۱۲۷، الكشاف ۱ / ۴۴۸، طبقات ابن سعد ۱ / ۱۰۵.

وقال القرطبى: هو عام فى جميع الكفّار اى ينهون عن اتّباع محمد(صلى الله عليه وآله)وينأون عنهُ.

وقیل هو خاص بابی طالب ینهی الكفار ویتباعد من الایمان بِهِ ۶ / ۴۰۶.

قال الامینی: نزول هذهِ الایهٔ فی أبی طالب باطلٌ لا یصح من شتی النواحی:

۱ ـ إرسال حدیثهُ بمن بین حبیب بن ابی ثابت وابن عباس.

۲ ـ ان حبیب بن ثابت إنفرد به ولم یرده أحدٌ غیره، ولا یمكن المتابعهٔ علی ما یروه ولو فرضناه ثقهٔ فی نفسه بعد قول ابن حبان: إنهُ كان مدلساً، والعقیلی: غمزه ابن عون وله عن عطاء أحادیث لا یتابع علیها. التهذیب ۲ / ۱۷۹.

ونحن لا نناقش فی السند بمكان سفیان الثوری ولانؤاخذه بقول من قال: انهُ یدّس ویكتب عن الكذّابین. میزان الاعتدال ۱ / ۳۹۶.

۳ ـ ان الثابت عن ابن عباس بعدّهٔ طرق مسندهٔ یضاد هذه المزعمهٔ. ففیما رواه الطبری، وابن المنذر، وابن ابی حاتم، وابن مردویه من طریق علی بن ابی طلحهٔ. وطریق الغوفی عنهُ انها فی المشركین الذین كانوا ینهون الناس عن محمد(صلی الله علیه وآله) وینأون عنهُ. تفسیر الطبری ۷ / ۱۰۹، الدر المنثور ۳ / ۸، ۹، تفسیر الالوسی ۷ / ۱۲۶.

۴ ـ سیاق الایات الكریمهٔ الدال علی ذم اُناس ایحاء كانت سیرتهم سیئهٔ مع رسول الله(صلی الله علیه وآله)وهم متلبسون بها عند نزول الایهٔ كما هو صریح الخبر المنقول عن القرطبی وان النبی(صلی الله علیه وآله)أخبر ابا طالب بنزول الایهٔ.

وقد تنبه لذلك المفسرون فلم یقیموا للقول بنزولها فی ابی طالب وزناً، فمنهم من عزاه الی القیل، وجعل آخرون خلافهُ اظهر. ورأی غیر واحد خلافهُ أشبه «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۷۳ ... ---

۱۸ ـ (لا تَجدُ قَوماً یُؤمِنُونَ بِاللهِ والیَوم الاخِرِ یُوآدُّونَ مَنْ حَادّ اللَه ورَسُولَهُ) (المجادلهٔ: ۲۲).

نزلت فی ابی عبیدهٔ الجرّاح حین قتل أباه یوم بدر. أو: فی عبد الله بن اُبیّ.

تفسیر القرطبی ۱۷ / ۳۰۷، نوادر الاصول للحكیم الترمذی: ۱۵۷.

۱۹ ـ (وآخرونَ اعترفوا بِذنِبِهم خَلَطوا عَملاً صَالحاً وآخَرَ سیِّئاً...) (التوبهٔ:۱۰۳).

نزلت فی ابی لبابهٔ الانصاری خاصّهٔ.

تفسیر القرطبی ۸ / ۲۴۲، الروض الانف ۲ / ۱۹۶.

۲۰ ـ (یَحلِفُونَ بِاللهِ لَكُم لیُرضُوكُمْ) (التوبهٔ: ۶۲).

إنّ رجلاً من المنافقین قال: والله إنَّ هؤلاء لخیارنا وأشرافنا، وإن كان ما یقول محمَّدٌ حقّاً لهم شرٌّ من الحمیر. فسمعها رجلٌ من

--- ... الصفحة ۷۴ ... ---

المسلمین فقال: والله إنَّ ما یقول محمَّدٌ لحقٌّ ولانت أشرٌّ من الحمار.

فسعی بها الرجل إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فأخبره فأرسل إلی الرَّجل فدعا، فقال: ما حملك علی الذی قلت؟ فجعل یلتعن ویحلف بالله بأنّه ما قال ذلك، وجعل الرَّجل المسلم یقول: اللهمّ صدِّق الصادق، وكذّب الكاذب. فأنزل الله الایهٔ.

تفسیر القرطبی ۸ / ۱۹۳، تفسیر ابن كثیر ۲ / ۳۶۶.

[الملازمهٔ بین اثبات ایمان علیّ وایمان غیره من الصحابهٔ والتابعین]

۱۲ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

إنّ الرافضی لاـ یُمكنه أن یُثبت ایمان علیٍّ وعدالته وانَّه من أهل الجنّهٔ فضلاً عن إمامته، إن لم یُثبت ذلك لابی بكر وعمر وعثمان، وإلّا فمتی أراد إثبات ذلك لعلیٍّ وحده لم تُساعده الادلَّه، كما أنَّ النصرانیَّ إذا أراد إثبات نبوَّهٔ المسیح دون محمَّد لم تساعده الادلَّه،

ج ١ /)١٦٢"١) .

وقال ص ١٦٣: الرافضة تعجز عن إثبات ايمان

---

(١) منهاج السنة ٢ / ٥٨.

--- ... الصفحة ٧٥ ... --

عليّ وعدالته مع كونهم على مذهب الرافضة، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنّة، فإن احتجّوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية ويزيد وخلفاء بنى اُميّة وبنى العبّاس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم لِلكفّار(١) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

ما عشت أراك الدهر عجبا.

ليت شعرى متى احتاج ايمان عليّ وعدالته إلى البرهنة؟! ومتى كفر هو حتّى يؤمن؟ وهل كان فى بدء الاسلام للنبى أخٌ ومؤازرٌ غيره؟! على حين انَّ من سمّاهم لم يسلمو بعدُ، وهل قام الاسلام إلاّ بسيفه وسنانه؟! وهل هزمت جيوش الشرك إلاّ صولته وجولته؟! وهل هتك ستور الشّبه والالحاد غير بيانه وبرهانه؟! وهل طهَّر الله الكعبة البيت الحرام عن دنس الاوثان إلاّ بيده الكريمة؟! وهل طهَّر الله فى القرآن الكريم بيتاً عن الرِّجس غير بيت هو سيِّد أهله بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟! وهل كان أحدٌ نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله) غيره بنصّ الذِّكر الحكيم؟! وهل أحدٌ شرى نفسه إبتغاء مرضاة الله ليلة المبيت غيره؟! وهل أحدٌ من المؤمنين أولى بهم من أنفسهم كرسول الله غيره؟! لاها الله.

---

(١) المصدر السابق ٢ / ٦٢.

--- ... الصفحة ٧٦ ... --

إنّ احاديث الشيعة فى كلِّ هذه متواترة وهى التى ألزمتهم بالاخبات إلى هذه المآثر كلّها غير أنَّهم إذا خاصموا غيرهم إحتجّوا بأحاديث أهل السنَّة ;لانّ الحجَّة تجب أن تكون ملزمةً للخصم من دون حاجة لهم إليها فى مقام الثبوت، وهذا طريق الحجاج المطّرد لا مايراه علماء القوم فإنّهم بأسرهم يحتجّون فى كلِّ موضوع بكتب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروجٌ عن اُصول الحجاج والمناظرة.

وليتنى أدرى ما الملازمة بين ايمان عليٍّ وعدالته وايمان من ذكرهم، هل يحسبهم وعليّاً أمير المؤمنين نفساً واحدة لايُتصوّر التبعيض فيها؟! أو يزعم أنَّ روحاً واحدة سرت فى الجميع فأخذت بمفعولها من ايمان وكفر؟!

وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة وليدة ابن تيميّة على الصحابة، والتابعين الشيعيِّن، وبعدهم على أئمة الشيعة، وعلمائهم، وأعلامهم فى القرون الخالية فى حجاجهم، ومناشداتهم، ومناظراتهم المذهبيَّة المتكثِّرة فى الاندية والمجتمعات؟! أو ذهل عنها مخالفوهم فى الذبِّ عنهم والمدافعة عن مبدئهم؟!.

لم يكن ذلك كلّه، ولكن يروق الرجل أن يشبِّه الرافضة بالنصارى، ويقرن بين ايمان عليٍّ(عليه السلام)وايمان معاوية الدهاء، ويزيد الفجور ;والماجنين من جبابرة بنى اُميّة، والمتهتِّكين من العبّاسيِّين، وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وأدبه.

--- ... الصفحة ٧٧ ... --

[الشيخ نصير الدين الطوسى]

۱۳ ـ وفی ج ۲ ص ۹۹ قذف شیخ الاُمة نصیر الملّة والدین الطوسی، وأتباعه، والرافضة کلّهم بأنواع من التهتّک والاستهتار من إضاعة الصَّلوات، وارتکاب المحرَّمات واستحالها، وعدم التجنّب عن الخمر والفواحش حتّی فی شهر رمضان، وتفضیل الشرک بالله علی عبادة الله، ویراها حال الرافضة دائماً.

إلی غیرها ممّا علمت البحّاثة أنّها أکاذیب وطامّات اُرید بها إشاعة الفحشاء فی الّذین آمنوا بتشویه سمعتهم، والله تعالی هو الحَکم الفصل یوم تُنصب الموازین، ویُسأل کلّ أحد عمّا لفظه من قول، وما یلفظ من قول إلاّ لدیه رقیبٌ عتیدٌ(۱) .

[الموقف من اصحاب الردَّة]

۱۴ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

أشهر الناس بالردَّة خصوم ابی بکر الصدِّیق (رضی الله عنه)وأتباعه کمسیلمة الکذّاب

---

(۱) منهاج السنة ۳ / ۴۴۵ ـ ۴۵۰، الوجه الثانی من الوجوه التی اقامها للرد علی العلامة الحلی عند استدلاله بقول الشیخ نصیر الدین الطوسی وروایته حدیث «ستفترق امتی علی ثلاث وسبعین فرقة» الاّ انهُ ضمّن هذا الوجه سیل من الشتائم کما نقل المؤلف (رحمه الله) بعضاً منها.

--- ... الصفحة ۷۸ ... ---

وأتباعه وغیرهم، وهؤلاء تتولاهم الرافضة کما ذکر فی غیر واحد من شیوخهم مثل هذا الامامیّ ـ یعنی العلاّمة الحلّی ـ وغیره ویقولون: إنّهم کانوا علی الحقِّ وان الصدّیق قاتلهم بغیر حقٍّ ۲ ص ۱۰۲(۱) .

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

لیت هناک مسائلٌ هذا الرَّجل عمّن أخبره بتولّی الرافضة لمسیلمة ونظرائه، وهم لا یفتأون یُسمّونه بالکذّاب، ویروون الفضائح من أعماله،وکتبهم مفعمةٌ بمخاریقه، وهم لایحصرون النبوَّة إلاّ بخاتمها محمّد سیِّد الانبیاء صلوات الله علیه وآله وعلیهم، ویکفِّرون مَن یدَّعیها غیره.

ولیته دلَّنا علی أولئک الشیوخ الّذین نقل عنهم ذلک القول المائن، أوَ هل شافهوه بعقیدتهم؟! فلِمَ لم یذکر أسماءهم؟! ولِمَ لم یسمّ أشخاصهم؟! علی أنَّه غیر مؤتمن فی النقل عنهم، وهو لایزال یتحرّی الوقیعة فیهم. أو انّه وجده فی کتبهم؟! فما هی تلک الکتب؟! وأین هی؟! ولمن هی؟!

وأما شیخهم الاکبر العلاّمة الحلّی فهذه کتبه الکلامیَّة وفی العقائد بین مخطوط ومطبوع ففی أیٍّ منها توجد هذه الفریة؟! نعم لا توجد إلاّ فی علبة عداء ابن تیمیَّة، وفی عیبة مخازیه، أو فی کتاب

---

(۱) المصدر السابق ۳ / ۴۵۸.

--- ... الصفحة ۷۹ ... ---

مفتریاته اللهمَّ إلیک المشتکی.

[نزول (هل أتی) فی أهل البیت]

۱۵ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

ذكر ـ العلاّمة الحلّی ـ أشياء من الكذب تدلُّ علی جهل ناقلها مثل قوله: نزل فی حقِّهم ـ فی حقِّ أهل البيت ـ هل أتی، فإنَّ هل أتی مكيَّةٌ بإتِّفاق العلماء، وعلیٌّ إنّما تزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة، وولد الحسن والحسين بعد نزول هل أتی، فقوله: «إنّها نزلت فيهم» من الكذب الذی لا يخفی علی مَن له علمٌ بنزول القرآن وأحوال هذه السادة الاخيار. ۲ ص۱۱۷(۱) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينی]

إنَّ الرجل لا ينحصر جهله بباب دون باب فهو كما انّه جاهلٌ فی العقائد جاهلٌ فی الفِرَق، جاهلٌ فی السيرة، جاهلٌ فی الاحكام، جاهلٌ فی الحديث، كذلك جاهلٌ فی علوم القرآن حيث لم يعلم أوّلاً أنَّ كون السورة مكيَّة لا ينافی كون بعض آياته مدنيَّة وبالعكس، وقد اطَّرد ذلك فی السور القرآنية كما مرَّ ج ۱ ص ۲۵۵ – ۲۵۸(۲) .

---

(۱) المصدر السابق ۴ / ۲۰.

(۲) واليك نص ما جاء هناك:

۱ ـ سورة العنكبوت، مكيّة الاّ عشرة آيات من أوّها.

تفسير الطبری ۲۰ / ۸۶، تفسير القرطبی ۱۳ / ۳۲۳، السراج المنير للشربينی ۳ / ۱۱۶.

۲ ـ سورة الكهف، مكيّة الاّ سبع آيات من اولها، وقوله «واصبر نفسك...».

تفسير القرطبی ۱۰ / ۳۴۶، اتقان السيوطی ۱ / ۱۶.

۳ ـ سورة هود، مكيّة الاّ قوله: «واقم الصلاة طرفی النهار...» كما فی تفسير القرطبی ۹ / ۱، وقوله: «فلعلّك تارك بعض ما يوحی اليك» كما فی السراج المنير ۲ و ۴۰.

۴ ـ سورة مريم، مكيّة الاّ آية السجدة، وقوله: «وان منكم إلاّ واردها» كما فی اتقان السيوطی ۱ / ۱۶.

۵ ـ سورة الرعد، مكيّة الاّ ـ قوله: «ولا يزال الذين كفروا..»، وبعض آيها الاُخر أو بالعكس كما نص به القرطبی فی تفسيره ۹ / ۲۷۸. والرازی فی تفسيره ۶ / ۲۵۸، والشربينی فی تفسيره ۲ / ۱۳۷.

۶ ـ سورة إبراهيم، مكيّة إلاّ ـ قوله: «الم تر الی الذين بدّلوا نعمة الله» الايتين نصّ عليهما القرطبی عن تفسيره ۹ / ۳۳۸، والشربينی فی السراج المنير ۳ / ۱۵۹.

* * *

---

۷ ـ سورة الاسراء، مكيّة الاّ قوله: «وان كادوا ليستفزّونك من الارض..» الی قوله: «واجعل لی من لدنك سلطاناً نصيراً» كما فی تفسير القرطبی ۱۰ / ۲۰۳. والرازی ۵ / ۵۴۰، والسراج المنير ۲ / ۲۶۱.

۸ ـ سورة الحج، مكيّة الاّ قوله: «ومن الناس من يعبد الله علی حرف» كما فی تفسيری القرطبی ۱۲/۱ الرازی ۶/۲۰۶، والسراج المنير ۲ / ۵۱۱.

۹ ـ سورة الفرقان، مكيّة الاّ قوله: «والّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر...» كما فی تفسير القرطبی ۱۳ / ۱، والسراج المنير ۲ / ۶۱۷.

۱۰ ـ سورة النمل، مكيّة إلاّ قوله: «وإن عاقبتم فعاقبوا...» الی آخر السورة.

نص بذلك القرطبی فی تفسيره ۱۵ / ۶۵، والشربينی فی تفسيره ۲ / ۲۰۵.

۱۱ ـ سورة القصص، مكيّة الاّ قوله: «الذين آتيناهم الكتاب من قبله».

وقيل: الاّ آيةٔ: «إن الذی فرض عليك القرآن...» كما فی تفسير القرطبی ۱۳ / ۲۴۷، والرازی ۶ / ۵۸۵.

۱۲ ـ سورة المدثّر، مكيّة غير آية من آخرها علی ما قيل كما فی تفسير الخازن ۴ / ۳۴۳.

۱۳ ـ سورة القمر، مكيّة الاّ قوله: «سيهزم الجمع ويولّون الدُّبر، قاله الشربينی فی السراج المنير ۴ / ۱۳۶.

۱۴ ـ سورة الواقعة، مكيّة الاّ اربع آيات كما فی السراج المنير ۴ / ۱۷۱.

۱۵ ـ سورة المطففين، مكيّة الاّ الاية الاولی، ومنها انتزع اسم السورة كما اخرجه الطبری فی ۳۰ / ۵۸ من تفسيره.

۱۶ ـ سورة الليل، مكيّة الاّ اوّلها، ومنها اسم السورة كما فی الاتقان ۱ / ۱۷.

۱۷ ـ سورة يونس، مكيّة الاّ قوله: «وإن كنت فی شك» الايتين او الثلاث او قوله: «ومنهم من يؤمن به...» كمافی تفسير الرازی ۴/۷۷۴، واتقان السيوطی ۱/۱۵، وتفسير الشربينی ۲/۲.

--- ... الصفحة ۸۱ ... --

كما ان غير واحد من السور المدنية فيها آيات مكيّة:

منها: سورة المجادلة، فانها مدنية الاّ العشر الاُول، ومنها تسمية السورة كما فی تفسير ابی السعود فی هامش ج۸ من تفسير الرازی ص ۱۴۸، والسراج المنير ۴ / ۲۱۰.

ومنها: سورة البلد، مدنية الاّ الاية الاولی «وبها تسميتها بالبلد» الی غاية الاية الرابعة كما قيل فی الاتقان ۱/۱۷.

وسور اخری لا نطيل بذكرها المجال.

* * *

علی ان من الجائز نزول الاية مرتين كآيات كثيرة نص العلماء علی نزولها مرّة بعد اُخری عظة وتذكيراً، او اهتماماً بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرّة، نظير البسملة، واول سورة الروم، وآية الروح، وقوله «ماكان للنبی والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين»، وقوله: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» الی آخر النحل، وقوله «من كان عدوا الله...»، وقوله «أقم الصلاة طرفی النهار»، وقوله «أليس الله بكاف عبده»، وسورة الفاتحة فانها نزلت مرّة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرّة بالمدينة حين حُوَلت القبلة، ولتثنية نزولها سميت بالمثانی، كما فی اتقان السيوطی ۱ / ۶۰، وتاريخ الخميس ۱ / ۱۱. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۸۲ ... --

وهذا معنی قول ابن الحصار: إنّ كلَّ نوع من المكّی والمدنیِّ منه آيات مستثنات(۱) .

وثانياً: إنَّ أوثق الطرق الی كون السورة أو الاية مكّيّة أو مدنيّة هو ما تضافر النقل به فی شأن نزولها بأسانيد مستفيضة، دون الاقوال المنقطعة عن الاسناد، وقد أسلفنا فی ص ۱۰۰ – ۱۰۴ من هذا الجزء شطراً مهمّاً ممَّن خرَّج هذا الحديث وأخبت إليه(۲)

---

(۱) الاتقان ۱ / ۲۳ «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) نقل المؤلف (رحمه الله) فی المجلد الثالث من الغدير ص ۱۰۷ قائمة باسماء رواة الحديث الوارد فی شأن نزول الاية الشريفة، اليك نصّها بتهذيب منّا:

۱ ـ ابو جعفر الاسكانی المتوفی ۲۴۰ فی رسالته التی ردّ بها علی الجاحظ.

۲ ـ الحكيم محمد بن علی الترمذی، كان حياً فی سنة ۲۸۵، ذكره فی نوادر الاُصول: ۶۴.

۳ ـ الحافظ محمد بن جرير الطبری المتوفی ۳۱۰، ذكره فی اسباب نزول هل أتی كما فی الكفاية.

۴ ـ ابن عبد ربه المالکی فی العقد الفرید ۳ / ۴۲ ـ ۴۷ (حدیث احتجاج المأمون علی اربعین فقیهاً).

۵ ـ الحاکم النیسابوری المتوفی ۴۰۵، ذکره فی مناقب فاطمهٔ (علیها السلام) کما فی الکفایهٔ.

۶ ـ الحافظ ابن مردویه ابو بکر الاصفهانی، المتوفی ۴۱۶، أخرجه فی تفسیره. عنهُ جمع، وقال الالوسی فی روح المعانی بعد نقله عنه: والخبر مشهور.

۷ ـ ابو اسحاق الثعلبی المتوفی ۴۲۷ أو ۴۳۷ فی تفسیره «الکشف والبیان».

۸ ـ الواحدی النیسابوری المتوفی ۴۶۸ فی تفسیره البسیط، واسباب النزول: ۳۳۱.

۹ ـ الحافظ ابن الفتوح الاندلسی الحمیدی المتوفی ۴۸۸، ذکره فی فوائده.

۱۰ ـ جار الله الزمخشری المتوفی ۵۳۸ فی الکشاف ۲ / ۵۱۱.

--- ... الصفحة ۸۳ ... --

---

۱۱ ـ الخطیب الخوارزمی المتوفی ۵۶۸ فی المناقب: ۱۸۰.

۱۲ ـ الحافظ ابو موسی المدینی المتوفی ۵۸۱ فی الذیل کما فی الاصابهٔ.

۱۳ ـ فخر الدین الرازی المتوفی ۶۰۶ فی تفسیره ۸ / ۲۷۶.

۱۴ ـ ابن الصلاح الشهرزودی الشرخانی المتوفی ۶۴۳، کما یأتی عنه فی الکفایهٔ.

۱۵ ـ ابن طلحهٔ الشافعی المتوفی ۶۵۲، ذکره فی مطالب السؤول: ۳۱.

۱۶ ـ السبط ابن الجوزی المتوفی ۶۵۴، رواه فی تذکرته من طریق البغوی والثعلبی.

۱۷ ـ ابن ابی الحدید المعتزلی المتوفی ۶۵۵ فی شرح نهج البلاغهٔ ۳ / ۲۵۷.

۱۸ ـ الحافظ الکنجی الشافعی المتوفی ۶۵۸ فی الکفایهٔ: ۲۰۱.

۱۹ ـ القاضی ناصر الدین البیضاوی المتوفی ۶۸۵ فی تفسیره ۲ / ۵۷۱.

۲۰ ـ الحافظ محب الدین الطبری المتوفی ۶۹۴ فی الریاض النضرهٔ ۲ / ۲۰۷، ۲۲۷ وقال: وهو قول الحسن وقتادهٔ.

۲۱ ـ ابو حمزهٔ الازدی الاندلسی المتوفی ۶۹۹ فی بهجهٔ النفوس ۴ / ۲۲۵.

۲۲ ـ حافظ الدین النسفی المتوفی ۷۰۱ أو ۷۱۰. فی تفسیره هامش الخازن ۴ / ۴۵۸، رواه فی سبب نزول الایهٔ ولم یرو غیره.

۲۳ ـ شیخ الاسلام الحموینی المتوفی ۷۲۲ فی فرائد السمطین.

۲۴ ـ نظام الدین القمی النیسابوری فی تفسیره هامش الطبری ۲۹ / ۱۱۲.

۲۵ ـ علاء الدین الخازن البغدادی المتوفی ۷۴۱ فی تفسیره ۴ / ۳۵۸.

۲۶ ـ القاضی اللایجی المتوفی ۷۵۶ فی المواقف ۳ / ۲۷۸.

۲۷ ـ ابن حجر المتوفی ۸۵۲ فی الاصابهٔ ۴ / ۳۸۷.

۲۸ ـ جلال الدین السیوطی المتوفی ۹۱۱ فی الدر المنثور ۶ / ۲۹۹.

۲۹ ـ ابو السعود العمادی المتوفی ۹۸۲ فی تفسیره هامش تفسیر الرازی ۸ / ۳۱۸.

۳۰ ـ اسماعیل البدوسی المتوفی ۱۱۳۷ فی تفسیره روح البیان ۱۰ / ۲۶۸ – ۲۶۹.

۳۱ ـ الشوکانی المتوفی ۱۱۷۳ فی تفسیره فتح القدیر ۵ / ۳۳۸.

۳۲ ـ الاستاذ محمد سلیمان محفوظ فی اعجب ما رأیت ۱ / ۱۰.

۳۳ ـ السید الشبلنجی فی نور الابصار: ۱۲ – ۱۴.

۳۴ ـ السید محمود القراغولی فی جوهرة الکلام: ۵۶.

«المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۸۴ ... --

فلیس هو من کـذب الرافضـة حتّی یـدلَّ علی جهل ناقله، ولا علی شـیخنا العلاّمـة الحلّی من تبعة فی نقله، فإن کان فی نقله شائبةٌ سوء فالعلاّمة ومشایخ قومه علی شرع سواء.

--- ... الصفحة ۸۵ ... --

وثالثـاً: إنَّ القول بأنَّهـا مکیَّةٌ لیس ممّـا اتَّفق علیه العلمـاء، بل الجمهور علی خلافه کما نقله الخازن فی تفسیره ۴ ص ۳۵۶ عن مجاهد وقتادة والجمهور.

وروی ابو جعفر النحّاس فی کتـابه الناسـخ والمنسوخ من طریق الحافـظ ابی حاتم عن مجاهـد، عن ابن عبّاس حـدیثاً فی تلخیص آی القرآن المـدنیِّ من المکیِّ وفیه: والمـدّثر إلی آخر القرآن إلاّ ـ إذا زلزلت، وإذا جاء نصـر الله، وقل هو الله أحـد، وقل أعوذ بربِّ الفلق، وقل أعوذ بربِّ الناس، فإنَّهنَّ مدنیّات، وفیها سورة هل أتی(۱) .

وقـال السیوطی فی الاتقان ۱ ص ۱۵ بعـد نقـل الحـدیث: هکـذا أخرجه بطـوله وإسـناده جیِّدٌ رجـاله کلّهم ثقـاتٌ من علمـآء العربیة المشهورین.

وأخرج الحافظ البیهقی فی دلائل النبوة بإسناده عن عکرمة والحسین بن ابی الحسن حدیثاً فی المکیِّ والمدنیِّ من السور(۲) .

وعدَّ من المدنیات «هل أتی» الاتقان ۱ ص ۱۶.

ویروی ابن الضریس فی فضائل القرآن عن عطا عدَّ سورة

---

(۱) الناسخ والمنسوخ لابی جعفر النحاس: ۲۶۰، مؤسسة الکتب الثقافیة، ط ۱، ۱۹۸۹.

(۲) دلائل النبوة.

--- ... الصفحة ۸۶ ... --

الانسان من المدنیّات، کما فی الاتقان ۱ ص ۱۷.

وعدَّها الخازن فی تفسیره ۱ ص ۹ من السور النازلة بالمدینة.

وهـذه مصاحف الدنیا بأجمعها مخطوطها ومطبوعها تخبرک عن جلیّة الحال فإنّها مجمعةٌ علی أنّها مدنیّةٌ، فهل الاُمة أجمعت فیها علی خلاف ما اتّفق علیه العلماء إن صحّت مزعمة ابن تیمیّة؟

فما منکم من أحد عنه حاجزین، وإنّه لتذکرةٌ للمتّقین، وإنّا لنعلم إنَّ منکم مکذِّبین.

ورابعـاً: انَّ القـائلین بـانَّ فیها آیـة أو آیات مکیّـة کالحسن، وعکرمـة، والکلبی، وغیرهم مصـرِّحون بأنَّ الایات المتعلّقـة بقصـة الاطعام مدنیّةٌ.

وخامسـاً: لاملازمـة بین القول بمکیّتهـا وبین نزولهـا قبل الهجرة، إذ من الممکن نزولها فی حجّـة الوداع، بعـد صـحّة إرادة عموم قوله: وأسـیراً للمؤمن الـداخل فیه المملوک کمـا قـاله ابن جُبیر، والحسن، والضـحّاک، وعکرمـة، وعطـا، وقتـادة، واختـاره ابن جریر وجمعٌ آخرون.

--- ... الصفحة ۸۷ ... --

[المودَّة فی القُربی]

۱۶ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

قوله ـ یعنی العلاّمة الحلّی ـ ایجاب مودَّة أهل البیت بقوله تعالی (قُل لا أسألکم علیه أجراً إلاّ المودّة فی القُربی) غلطٌ.

وممّا یدلُّ علی هذا أنَّ الایة مکیةٌ ولم یکن علیٌّ بعدُ قد تزوّج بفاطمة ولا ولد لهما أولاده. ۲ ص ۱۱۸(۱) .

وقال فی ص ۲۵۰: أمّا قوله ـ یعنی العلاّمة ـ وأنزل الله فیهم (قل لا أسألکم علیه أجراً إلاّ المودَّة فی القربی) فهذا کذبٌ، فإنَّ هذه الایة فی سورة الشوری وهی مکیَّةٌ بلا ریب، نزلت قبل أن یتزوَّج علیٌّ بفاطمة، وقبل أن یولد له الحسن والحسین.

ـ إلی أن قال ـ وقد ذکر طائفة من المصنفین من أهل السنّة والجماعة والشیعة من أصحاب أحمد وغیرهم حدیثاً عن النبی(صلی الله علیه وآله): «إنَّ هذه الایة لَمّا نزلت قالوا: یا رسول الله مَن هؤلاء؟!.

قال: علیٌّ وفاطمة وإبناهما».

وهذا کذبٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحدیث، وممّا

(۱) منهاج السنة ۴ / ۲۷.

--- ... الصفحة ۸۸ ... --

یبیِّن ذلک أنَّ هذه الایة نزلت بمکَّة باتِّفاق أهل العلم، فإنَّ سورة الشوری جمیعها مکیّةٌ بل جمیع ال حمیم کلّهن مکّیات.

ثمَّ فصَّل تاریخ ولادة السبطین الحسنین إثباتاً لاطِّلاعه وعلمه بالتاریخ(۱) .

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

لو لم یکن فی کتاب الرجل إلاّ ما فی هذه الجمل من التدجیل والتمویه علی أجر صاحب الرسالة، والقول المزوَّر، والفریة الشائنة، والکذب الصریح، لکفی علیه عاراً وشنارا.

لم یصرِّح أحدٌ بأنَّ الایة مکیةٌ فضلاً عن الاتفاق المکذوب علی أهل العلم، وإنّما حسب الرجل ذلک من إطلاق قولهم: إنّ السورة مکیة.

فحق المقال فیه ما قدَّمناه ج ۱ ص ۲۵۵ - ۲۵۸ وفی هذا الجزء ص ۶۹ - ۱۷۱(۲) .

ودعوی کون جمیع سورة الشوری مکیّةٌ تُکذِّبها استثنائهم قوله تعالی (أم یَقُولُون افتری عَلی اللهِ کَذِباً) إلی قوله (خَبیرٌ بَصیرٌ) وهی أربع آیات. واستثناء بعضهم قوله تعالی (والَّذِینَ

(۱) المصدر السابق ۴ / ۵۶۲.

(۲) تقدّمت هذهِ الاحالة فی الهامش (۱) من الصفحة السابقة.

--- ... الصفحة ۸۹ ... --

إذا أصَابَهم البَغیُ) إلی قوله (مِن سَبِیل) وهی عدَّة آیات(۱) . فضلاً عن آیة المودَّة.

ونصَّ القرطبی فی تفسیره ۱۶ ص ۱، والنیسابوری فی تفسیره، والخازن فی تفسیره ۴ ص ۴۹، والشوکانی فی فتح القدیر ۴ ص ۵۱۰ وغیرهم عن ابن عبّاس وقتادة علی أنّها مکیّةٌ إلاّ ربع آیات أوَّلها (قُل لا أسألُکم عَلیه أَجراً) .

وأمّا حدیث انَّ الایة نزلت فی علیٍّ وفاطمة وابناهما، وایجاب مودَّتهم بها فلیس مختصاً بآیة الله العلاّمة الحلّی ولا بأُمته من الشیعة، بل أصفق المسلمون علی ذلک إلاّ شذّاذٌ من حملة الروح الامویَّة نظراء ابن تیمیة وابن کثیر، ولم یقف القارئ ولن یقف علی شیء من الاتّفاق المکذوب علی أهل المعرفة بالحدیث. لیت الرجل دلَّنا علی بعض من اولئک المجمعین، أو علی شیء من تآلیفهم، أو علی

نزر من کلماتهم وقد أسلفنا فی ج ۲ ص ۳۰۶-۳۱۱ ما فیه بلغهٌ وکفایهٌ نقلًا عن جمع من الحفّاظ والمفسِّرین من أعلام القوم وهم:

الامام أحمد.

ابن المنذر.

---

(۱) تفسیر الخازن ۵ / ۹۴، الاتقان ۱ / ۲۷ «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحهٔ ۹۰ ... --

ابن أبی حاتم.

الطبری.

الطبرانی.

ابن مردویه.

الثعلبی.

ابو عبد الله الملّا.

ابو الشیخ.

النسائی.

الواحدی.

ابو نعیم.

البغوی.

البزّار.

ابن المغازلی.

الحسکانی.

محبّ الدین.

الزمخشری.

ابن عساکر.

ابو الفرج.

الحمّویی.

--- ... الصفحهٔ ۹۱ ... --

النیسابوری.

ابن طلحهٔ.

الرازی.

أبو السعود.

ابو حیّان.

ابن أبی الحدید.

البیضاوی.

النسفی.

الهیثمی.

ابن الصبّاغ.

الکنجی.

المناوی.

القسطلانی.

الزرندی.

الخازن.

الزرقانی.

ابن حجر.

السمهودی.

السیوطی.

الصفوری.

--- ... الصفحة ۹۲ ... --

الصبّان.

الشبلنجی.

الحضرمی.

النبهانی(۱) .

---

(۱) والیک مصادر مرویات هؤلاء الاعلام کما احال علیها المؤلف (رحمه الله):

۱ ـ أخرج أحمد فی المناقب، وابن المنذر، وابن ابی حاتم، والطبرانی، وابن مردویه، والواحدی، والثعلبی، وابو نعیم، والبغوی فی تفسیره، وابن المغازلی فی المناقب باسانیدهم عن ابن عباس قال: لمّا نزلت هذهِ الایة قیل: یارسول الله من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟

فقال: علی وفاطمة وابناهما.

ورواه محب الدین الطبری فی الذخائر: ۲۵، والزمخشری فی الکشاف ۲ / ۳۳۹، والحمویی فی الفرائد، والنیسابوری فی تفسیره، وابن طلحة الشافعی فی مطالب السؤول: ۸ وصححهُ، والرازی فی تفسیره، وابو السعود فی تفسیره (هامش الرازی) ۷ / ۶۶۵، وابوحیان فی تفسیره ۷ / ۵۱۶، والنسفی فی تفسیره ۴ / ۹۹، والهیثمی فی الجمع ۹ / ۱۶۸، وابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمة: ۱۲، والحافظ الکنجی فی الکفایة: ۳۱، والقسطلانی فی المواهب، والزرقانی فی شرح المواهب ۷ / ۳ و۲۱، وابن حجر فی الصواعق: ۱۰۱ و۱۳۵، والسیوطی فی احیاء المیت (هامش الاتحاف): ۲۳۹، والشبلنجی فی نور الابصار: ۱۱۲، والصبَّان فی الاسعاف (هامش نور الابصار): ۱۰۵.

--- ... الصفحة ۹۳ ... --

---

۲ ـ أخرج الحافظ ابو عبد الله الملاّ ـ فی سیرته: ان رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: ان الله جعل اجری علیکم المودة فی أهل بیتی

وانی سائلکم غداً عنهم.

رواه المحب الطبری فی الذخائر: ۲۵، وابن حجر فی الصواعق: ۱۰۲ و۱۳۶، والسمهودی فی جواهر العقدین.

۳ ـ قال جابر بن عبد الله: جاء اعرابی الی النبی(صلی الله علیه وآله) وقال: یا محمد اعرض علی الاسلام فقال: تشهد ان لا اله الا الله... قال تسألنی علیه اجراً؟ قال: لا الّا المودة فی القربی، قال: قرابتی أو قرابتک. قال: قرابتی...

أخرجه الحافظ الکنجی فی الکفایة: ۳۱.

۴ ـ أخرج الحافظ الطبری، وابن عساکر، والحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل، بعدّة طرق عن ابی امامة الباهلی قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): ان الله خلق الانبیاء من اشجار شتی، وخلقنی من شجرة واحدة... ولو ان عبداً عبد الله بین الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم یدرک صحبتنا اکبه الله علی منخریه فی النار ـ ثم تلا: (قل لا أسالکم علیه اجراً الّا المودة فی القربی).

ذکره الکنجی فی الکفایة: ۱۷۸.

۵ ـ أخرج أحمد وابی حاتم عن ابن عباس فی قوله تعالی: ومن یقترف حسنة. قال المودة لال محمد.

رواه الثعلبی فی تفسیره مسنداً، ابن الصبّاغ المالکی فی الفصول: ۱۳، وابن المغازلی فی المناقب، وابن حجر فی الصواعق: ۱۰۱، والسیوطی فی الدر المنثور ۶ / ۷، واحیاء المیت: ۲۳۹، والحضرمی فی الرشفة: ۲۳، والنبهانی فی الشرف المؤبّد: ۹۵.

۶ ـ أخرج ابو الشیخ ابن حبّان فی کتابه الثواب من طریق الواحدی عن علی(علیه السلام). قال: فینا ال حم آیة لا یحفظ مودتنا الّا کل مؤمن.

ثم قرأ: قل لا اسألکم علیه اجراً الّا المودة فی القربی.

ذکره ابن حجر فی الصواعق: ۱۰۱ و۱۳۶، السمهودی فی جواهر العقدین.

--- ... الصفحة ۹۴ ... ---

---

۷ ـ عن ابی الطفیل قال: خطبنا الحسن بن علی بن ابی طالب(علیه السلام) فحمد الله واثنی علیه، وذکر امیر المؤمنین علیاً (رضی الله عنه)، ثم قال... وانا من اهل البیت الذین إفترض الله عزوجل مودتهم وولایتهم. فقال فیما انزل علی محمد: (قل لا أسألکم علیه اجراً الّا المودة فی القربی...)

أخرجه البزار، والطبرانی فی الکبیر، وابو الفرج فی مقاتل الطالبیین، وابن ابی الحدید فی شرح النهج ۴ / ۱۱، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۴۶، وابن الصباغ فی الفصول: ۱۶۶، والکنجی فی الکفایة: ۳۲، وابن حجر فی الصواعق: ۱۰۱ و۱۳۶، والصفوری فی نزهة المجالس ۲ / ۲۳۱، والحضرمی فی الرشفة: ۴۳.

۸ ـ أخرج الطبری فی تفسیره ۲۴ / ۱۶ باسناده عن السدی عن ابی الدیلم قال:

لما جیء بعلی بن الحسین (الامام السجاد (رضی الله عنه) اسیراً فأُقیم علی درج دمشق، فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذی قتلکم... فقال له علی بن الحسین (رضی الله عنه): اقرات القرآن؟ قال نعم. قال: ماقرأت: قل لا أسألکم علیه اجراً الّا المودة فی القربی؟ قال: وانکم لانتم هم؟ قال نعم.

رواه الثعلبی فی تفسیره باسناده، واشار الیه ابو حیّان فی تفسیره ۷ / ۵۱۶، واخرجه السیوطی فی الدر المنثور ۶ و ۷، وابن حجر فی الصواعق ۱۰۱ و۱۳۶ عن الطبرانی، والزرقانی فی شرح المواهب ۷ / ۲۰.

۹ ـ روی الطبری فی تفسیره ۲۴ و ۱۶ و۱۷ عن سعد بن جبیر، وعمرو بن شعیب انّهما قالا: هی قربی رسول الله (صلی الله علیه وآله).

ورواه عنهما وعن السدی ابو حیان فی تفسیره والسیوطی فی الدر المنثور.

وقال ابن حجر فی الصواعق: ۸۹:

أخرج الـدیلمی عن ابی سـعید الخـدری ان النبی(صـلی الله علیه وآله) قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولایة علیّ. وکأن هذا هو مراد الواحـدی بقوله: روی فی قوله تعـالی: وقفوهم انهم مسؤولون ای عن ولایـة علی واهل البیت لان الله أمر نبیه (صـلی الله علیه وآله) ان یعرّف الخلق بانه لا یسألهم علی تبلیغ الرسالة اجراً الاّ المودة فی القربی.

والمعنی: إنهم یُسألون: هل والوهم حق المولاة کما أوصاهم النبی (صـلی الله علیه وآله) ام أضاعوها وأهملوها؟ فتکون علیهم المطالبة والتبعة. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۹۵ ... --

وقول الامام الشافعی فی ذلک مشهورٌ قال:

یا أهل بیت رسول الله حبّکمُ ... فرضٌ من الله فی القرآن أنزلهُ

کفاکمُ من عظیم القدر انّکم ... من لم یصلِّ علیکم لا صلاةَ لهُ

ذکرهمـا له ابن حجر فی الصواعق: ۸۷، الزرقانی فی شرح المواهب ۷ ص۷، الحمزاوی المـالکی فی مشارق الانوار: ۸۸، الشبراوی فی الاتحاف: ۲۹، الصبّان فی الاسعاف: ۱۱۹.

وقال العجلونی(۱) فی کشف الخفاء ج ۱ ص ۱۹:

وفی هذا مع زیادة قلت:

لقد حاز آل المصطفی أشرف الفخرِ ... بنسبتهم للطّاهر الطیِّب الذِّکرِ

فحبّهمُ فرضٌ علی کلِّ مؤمن ... أشار إلیه الله فی محکم الذِّکرِ

ومَن یدَّعی مِن غیرهم نسبةً له ... فذلک ملعونٌ أتی أقبح الوزرِ

---

(۱) الشیخ اسماعیل بن محمد العجلونی الجراحی المتوفی ۱۱۶۲ توجد ترجمته فی سلک الدرر للمرادی.

--- ... الصفحة ۹۶ ... --

وقدخصَّ منهم نسلٌ زهراء الاشرف ... بأطراف تیجانٌ من السندس الخضرِ

ویُغنیهمُ عن لبس ما خصَّهم به ... وجوهٌ لهم أبهی من الشمس والبدرِ

ولم یمتنع مِن غیرهم لبس أخضر ... علی رأی من یعزی لاسیوط ذی الخبرِ

وقد صحَّحوا عن غیره حرمةَ الّذی ... رآه مباحاً فاعلم الحکم بالسبرِ

وأمّا انّ تزویـج علیّ بفاطمـة(علیها السـلام) کان من حوادث العهد المدنی، وقد ماشـینا الرجل علی نزول الایة فی مکّة، فإنّه لا ملازمة بین إطباق الایـة بهما وبأولادهما وبین تقدُّم تزویجهما علی نزولها، کما لا منافاة بینه وبین تأخّر وجود أولادهما علی فرضه، فإنَّ ممّا لا شبهة فیه کون کلّ منهما من قُربی رسول الله(صـلی الله علیه وآله)بالعمومة والنبوَّة، وأمّا أولادهما فکان من المقدّر فی العلم الازلیّ أن یخلقوا منهمـا، کما انّه کان قـد قضـی بعلقـة التزویـج بینهما، ولیس من شـرط ثبوت الحکم بملاک عامّ یشـمل الحاضـر والغابر وجود موضوعه الفعلیِّ بل إنَّما یتسرَّب إلیه الحکم مهما وُجد ومتی وُجد وأنّی وُجد.

علی أنَّ من الممکن أن تکون قد نزلت بمکّة فی حجَّة الوداع

--- ... الصفحة ۹۷ ... --

وعلیٌّ قد تزوَّج بفاطمة وولد الحسنان، ولا ملازمة بین نزولها بمکّة وبین کونه قبل الهجرة.

ویری الذین أوتوا العلم الَّذی اُنزل إلیک من ربِّک هو الحقّ.

[حدیث المؤآخاة]

۱۷ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

أمّا حـديث المؤاخاة ـ إنَّ عليّاً واخاه رسول الله ـ فباطلٌ موضوعٌ، فإنَّ النبيَّ لم يُؤآخ أحداً، ولا آخى بين المهاجرين بعضـهم من بعض، ولاـ بين الانصار بعضـهم من بعض، ولكن آخى بين المهاجرين والانصار كما آخى بين سعد بنى الربيع وعبد الرحمان بن عوف، وآخى بنى سلمان الفارسى وابى الدرداء كما ثبت ذلک فی الصحیح ۲ ص ۱۱۹(۱) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

إنَّ حكم الرجل ببطلان الحـديث المؤآخاة الثابت بين المسلمين على بكرة أبيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسيرة، أو عن حنقه المحتدم على أمير المؤمنين(عليه السلام) فلا يسعه أن ينال منه إلاّ بإنكار فضائله، فكأنَّه آلى على نفسه أن لا يمرَّ بفضيلة

---

(۱) منهاج السنة ۴ / ۳۲.

--- ... الصفحة ۹۸ ... --

إلاّ وأنكرها وفنَّدها ولو بالدعوى المجرّدة.

فقد أوضحنا فی ص ۱۱۲ – ۱۲۵ أنّ قصة المؤآخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرّة، وبين المهاجرين والانصار بعدها مرّة اُخرى، وفی كلٍّ منهما آخى هو(صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين(عليه السلام)(۱) .

---

(۱) واليک تلخيص ما مرّ هناک:

آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فآخى بين ابى بكر وعمر، وفلان وفلان فجاءه على (رضى الله عنه)فقال: آخيت بين أصحابک ولم تؤآخ بينى وبين أحد فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنت أخى فى الدنيا والاخرة.

ينتهى سند هذا الحديث الى:

امير المؤمنين على، عمر بن الخطاب، أنس بن مالک، زيد بن ابى أوفى، عبد الله بن أبى اوفى، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، ابى ذر الغفارى، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، ابى امامة، زيد بن ارقم، سعيد بن المسيب.

راجع جامع الترمذى ۲ / ۲۱۳، مصابيح البغوى ۲ / ۱۹۹، مستدرک الحاكم ۳ / ۱۴، الاستيعاب ۲ / ۴۶۰، وعدّ حديث المؤآخاة من الاثار الثابتة تيسير الوصول ۳ / ۲۷۱، مشكاة المصابيح هامش المرقاة ۵ / ۵۶۹، الرياض النضرة ۲ / ۱۶۷، فرائد السمطين الباب العشرين، الفصول المهمة: ۲۲، ۲۹، تذكرة السبط: ۱۳، ۱۵، كفاية الكنجى: ۸۲ وقال: هذا حديث حسن عال صحيح، السيرة النبوية لابن سيد الناس ۱ / ۲۰۰ ـ ۲۰۳ وصرّح بان هذهِ هى المؤآخاة قبل الهجرة، تاريخ ابن كثير ۷ / ۳۳۵، اسنى المطالب للجزرى: ۹، مطالب السؤول: ۱۸، الصواعق: ۷۳، ۷۵، تاريخ الخلفاء: ۱۱۴، الاصابة ۲ / ۵۰۷، المواقف ۳ / ۲۷۶، شرح المواهب ۱ / ۳۷۳، طبقات الشعرانى ۲ / ۵۵، تاريخ القرمانى هامش الكامل ۱ / ۲۱۶، السيرة الحلبية ۱ / ۲۳، ۱۰۱، وفى هامشها السيرة النبوية لزينى دحلان ۱ / ۳۲۵، كفاية الشنقيطى: ۳۴، الامام على بن ابى طالب للاستاذ محمد رضا: ۲۱، الامام على بن ابى طالب للاستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود: ۷۳.

زيد بن أبى أوفى قال: لما آخى النبى(صلى الله عليه وآله) بنى اصحابه وآخى بين عمر وابى بكر... فقال على: فعلت باصحابک ما فعلت غيرى... فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله)... انت منى بمنزلة هارون من موسى... وانت أخى ورفيقى ثم قال: إخواناً على سرر متقابلين.

مناقب احمد بن حنبل، الریاض النضرة ۲ / ۲۰۹، تاریخ ابن عساکر ۶/۲۰۱، تذکرة السبط: ۱۴، کنز العمال ۶/۳۹۰، کفایة الشنقیطی: ۳۵، ۴۴.

وقال محمد بن اسحاق: وآخی رسول الله بین أصحابه من المهاجرین والانصار فقال فیما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول علیه ما لم یقل: تآخوا فی الله أخوین أخوین، ثم أخذ بید علی بن ابی طالب فقال: هذا أخی.

تاریخ ابن هشام ۲ / ۱۲۳، تاریخ ابن کثیر ۳ / ۲۲۶، السیرة الحلبیة ۲ / ۱۰۱، الفتاوی الحدیثیة: ۴۲.

وقال أمیر المؤمنین: آخی رسول الله بین عمر وابی بکر، وبین حمزة بن عبد المطلب وزید ابن الحارثة... الی ان قال: وبینی وبین نفسه. أخرجه الخلیعی فی الخلیعات، وسعید بن منصور فی سننه کما فی کنز العمال ۶ / ۳۹۴ «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۹۹ ... --

وحَسبُ الرجل ما فی فتح الباری ۷ ص ۲۱۷ للحافظ ابن حجر العسقلانی قال بعد بیان کون المؤآخاة مرَّتین وذکر جملة من أحادیثهما:

وأنکر ابن تیمیّة فی کتاب الردّ(۱) علی ابن المطهَّر الرافضی فی المؤاخاة بین المهاجرین وخصوصاً مؤاخاة النبیِّ لعلیٍّ قال: لانَّ

(۱) وهو کتاب منهاج السنة الذی نتکلم حولهُ«المؤلف».

--- ... الصفحة ۱۰۰ ... --

المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضاً، ولتألیف قلوب بعضهم علی بعض، فلا معنی لمؤاخاة النبیِّ لاحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجریٍّ لمهاجریٍّ.

وهذا ردٌّ للنصّ بالقیاس، وإغفالٌ عن حکمة المؤاخاة، لانَّ بعض المهاجرین کان أقوی من بعض بالمال والعشیرة والقوی، فآخی بین الاعلی والادنی، لیرتفقن الادنی بالاعلی، ویستعین الاعلی بالادنی، وبهذا نظر فی مؤاخاته لعلّی لانَّه هو الذی کان یقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرَّ، وکذا مؤاخاة حمزة وزید بن حارثة لانَّ زیداً مولاهم فقد ثبّت أخوَّتهما وهما من المهاجرین، وسیأتی فی عمرة القضاء قول زید بن حارثة: إنَّ بنت حمزة بنت أخی.

وأخرج الحاکم، وابن عبد البرّ بسند حسن عن ابی الشعثاء، عن ابن عبّاس: آخی النبی(صلی الله علیه وآله) بین الزبیر وابن مسعود وهما من المهاجرین.

قلت: وأخرجه الضیاء فی المختارة من المعجم الکبیر للطبرانی، وابن تیمیّة یصرِّح بأنَّ أحادیث المختارة أصحّ وأقوی من أحادیث المستدرک.

وقصة المؤآخاة الاولی ـ ثمَّ ذکر حدیثها الصحیح من طریق

--- ... الصفحة ۱۰۱ ... --

الحاکم الذی أسلفناه ـ

وذکر العلاّمة الزرقانی فی شرح المواهب ۱ ص ۳۷۳ جملةً من الاحادیث والکلمات الواردة فی کلتا المرَّتین من المؤاخاة وقال: وجاءت أحادیث کثیرة فی مؤاخاة النبیِّ(صلی الله علیه وآله) لعلی.

ثمَّ أوعز إلی مزعمة ابن تیمیّة وردَّ علیه بکلام الحافظ ابن حجر المذکور.

اتّبعوا ما اُنزل إلیکم من ربِّکم ولا تَتَّبعوا من دونه أولیاء.

[فضائل فاطمة الزهراء (علیها السلام)]

۱۸ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

الحدیث الذی ذکر ـ العلاّمة ـ عن النبیّ (صلی الله علیه وآله): انَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّمها الله وذرِّیّتها علی النّار. کذبٌ باِتِّفاق أهل المعرفة بالحدیث.

ویظهر کذبه لغیر أهل الحدیث ایضاً فإنَّ قوله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها... باطلٌ قطعاً فإنَّ سارة أحصنت فرجها ولم یحرِّم الله جمیع ذرِّیَّتها علی النار، وایضاً فصفیّة عمّة رسول الله (صلی الله علیه وآله) أحصنت فرجها ومن ذرّیَّتها محسنٌ وظالمٌ.

--- ... الصفحة ۱۰۲ ... --

وفی الجملة: اللواتی حصین فروجهنّ لا یُحصی عددهنَّ إلاّ الله، ومن ذریَّتهنّ البرّ والفاجر والمؤمن والکافر.

وایضاً ففضیلة فاطمة ومزیَّتها لیست بمجرّد إحصان الفرج فإنَّ هذا تشارک فیه فاطمة وجمهور نساء المؤمنین ۲ ص۱۲۶(۱) .

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

عجباً لهذا الرجل وهو یحسب أنَّ الاجماعات والاتِّفاقات طوع إرادته، فإذا لم یرقه تأویل آیة أو حدیث أو مسألة أو اعتقاد یقول فی کلٍّ منها للملا العلمی: اتَّفقوا، فتُلبِّیه الاحیاء والاموات، ثمَّ یحتجُّ باِتِّفاقهم.

ولعمر الحقِّ لو لم یکن الانسان منهیّاً عن الکذب ولغو الحدیث لما یأتی منهما فوق ما أتی به الرَّجل.

لیت شعری کیف یکون هذا الحدیث متَّفقاً علی بطلانه وکذبه وقد اخرجته جماعةٌ من الحفّاظ وصحَّحه غیر واحد من أهل المعرفة بالحدیث، ولیته أوعز إلی مَن شذَّ منهم بالحکم بکذبه، ودلَّنا علی تآلیفهم وکلماتهم، غیر أنّه لم یجد أحداً منهم فکوَّن الاتِّفاق بالارادة کما قلناه.

---

(۱) منهاج السنة ۴ / ۶۲ – ۶۳.

--- ... الصفحة ۱۰۳ ... --

وقد خرَّجه:

الحاکم.

الخطیب البغدادی.

البزّار.

ابو یعلی.

العقیلی.

الطبرانی.

ابن شاهین.

ابو نعیم.

المحبُّ الطبری.

ابن حجر.

السیوطی.

المتّقی الهندی.

الهیثمی.

الزرقانی.

الصبّان.

البدخشی.

إذا ثبتت صحة الحدیث فأیُّ وزن یُقام للمناقشة فیه بأوهام وتشکیکات، واستحسانات واهیة، واستبعادات خیالیة، کما هو

---... الصفحة ۱۰۴ ... --

دأب الرجل فی کلِّ مالایرتضیه من فضائل أهل البیت(علیهم السلام)، وأیّ ملازمة بین إحصان الفرج وتحریم الذریّة علی النّار؟! حتّی یُردّ بالنقض بمثل سارة وصفیّة والمؤمنات، غیر أنَّ هذه فضیلةٌ اختصّت بها سیِّدة النساء فاطمة، وکم لها من فضائل تخصّ بها ولم تحظ بمثلها فُضْلَیات النساء من سارة الی مریم الی حواء وغیرهنَّ، فلا غضاضة إذا تفرَّد ذریَّتها بفضیلة لم یحوها غیرهم، وکم لهم من أمثالها.

وقال العلاّمة الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۳ / ۲۰۳ فی نفی هذه الملازمة: الحدیث أخرجه ابو یعلی، والطبرانی، والحاکم وصححه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتیب التحریم علی الاحصان من باب إظهار مزیّة شأنها فی ذلک الوصف مع الالماح ببنت عمران ولمدح وصف الاحصان، وإلاّ فهی محرَّمةٌ علی النّار بنصّ روایات اُخر(۱) .

ویؤیّد هذا الحدیث بأحادیث اُخری منها حدیث ابن مسعود: إنَّما سُمِّیت فاطمة لانَّ الله قد فطمها وذریَّتها عن النّار یوم

(۱) یأتی تمام کلام الزرقانی فی النقد علی کتاب الصراع بین الاسلام والوثنیة «المؤلف (رحمه الله)».

ذکر المؤلف (رحمه الله) تمام الکلام فی المجلد الثالث من کتابه الغدیر عند تعرضه لبعض الکتب بالنقد والاصلاح، ومنها کتاب القصیمی هذا.

---... الصفحة ۱۰۵ ... --

القیامة(۱) .

وقوله(صلی الله علیه وآله): لفاطمة إنَّ الله غیر معذِّبک ولا أحد من ولدِک(۲) .

وقوله(صلی الله علیه وآله) لعلیٍّ: إنَّ الله قد غفر لک ولذریّتک. راجع ص ۷۸(۳) .

وقوله(صلی الله علیه وآله): وعدنی ربّی فی أهل بیتی: من أقرَّ منهم بالتوحید ولی بالبلاغ انَّه لا یُعذِّبهم(۴) .

[علی مع الحق]

۱۹ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

حدیث انَّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: «علیٌّ مع الحقِّ، والحقُّ یدور معه حیث دار، ولن یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض» من أعظم الکلام کذباً وجهلاً، فإنَّ هذا الحدیث لم یروه أحدٌ عن النبی(صلی الله علیه وآله) لا بإسناد صحیح ولا ضعیف، وهل یکون أکذب ممّن یروی ـ یعنی العلاّمة الحلّی ـ عن الصحابة

(۱) تاریخ ابن عساکر، الصواعق ۹۶، المواهب اللدنیة کما فی شرحه للزرقانی ۳ ص ۲۰۳، «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) أخرجه الطبرانی بسند رجاله ثقات، وابن حجر صححه فی الصواعق ۹۶،۱۴۰،«المؤلف(رحمه الله)».

(۳) الصواعق: ۹۶، ۱۳۹، ۱۴۰ «المؤلف (رحمه الله)».

(۴) أخرجه الحاكم فى المستدرک ۳ ص ۱۵۰ وجمع آخرون نظراء الحافظ السيوطى «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۰۶ ... ---

والعلماء أنّهم رووا حديثاً والحديث لايُعرف عن أحد منهم أصلاً بل هذا من أظهر الكذب.

ولو قيل: رواه بعضهم وكان يمكن صحّته لكان ممكناً وهو كذبٌ قطعاً على النبى(صلى الله عليه وآله) فإنَّه كلامٌ ينزَّه عنه رسول الله. ۱۶۷، ۱۶۸(۱) .

[جواب من العلامة الشيخ الأمينى]

أمّا الحديث فأخرجه جمعٌ من الحفّاظ والاعلام منهم:

الخطيب فى التاريخ ج ۱۴ ص ۳۲۱ من طريق يوسف بن محمّد المؤدّب قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السرّاج: حدّثنا عبد السلام بن صالح: حدّثنا عليُّ بن هاشم بن البريد، عن ابيه، عن ابى سعيد التميمى، عن ابى ثابت مولى ابى ذرّ قال: دخلت على اُمِّ سلمة فرأيتها تبكى وتذكر عليّاً وقالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة».

هذه اُمّ المؤمنين اُمّ سلمة سيَّدةٌ صحابيَّةٌ، وقد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحدٌ من العلماء يرويه. إلّا أن يقول: إنّ الخطيب ـ وهو هو ـ ليس من العلماء، أو لم

---

(۱) منهاج السنة ۴ / ۲۳۸.

--- ... الصفحة ۱۰۷ ... ---

يعتبر أمَّ المؤمنين صحابيّة، وهذا أقرب إلى مبدا ابن تيمية لأنّها علويّة النزعة، علويّة الروح، علويّة المذهب.

وحديث اُمّ سلمة سمعه سعد بن أبى وقّاص فى دارها قال سمعت: رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: عليٌّ مع الحقِّ.

أو: الحقُّ مع عليٍّ حيث كان.

قاله فى بيت اُمّ سلمة فأرسل أحدٌ إلى اُمِّ سلمة فسألها.

فقالت: قد قاله رسول الله فى بيتى.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندى قطُّ ألوم منک الان.

فقال وَلِمَ؟!

قال: لو سمعتُ من النبى(صلى الله عليه وآله) لم أزل خادماً لعليٍّ حتّى أموت.

اخرجه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷ ص ۲۳۶ وقال: رواه البزّار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقيَّة رجاله رجال الصحيح.

قال الامينى:

الرجل الذى لم يعرفه الهيثمى هو سعيد بن شعيب الحضرمى قد خفى عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجانى: إنّه كان شيخاً صالحاً صدوقاً، كما فى خلاصة الكمال: ۱۱۸، وتهذيب التهذيب ۴ ص ۴۸.

وكيف يحكم الرجل بأنَّ الحديث لم يروه أحدٌ من الصَّحابة

--- ... الصفحة ۱۰۸ ... ---

والعلماء أصلاً وهذا الحافظ ابن مردويه فى المناقب، والسمعانى فى فضائل الصحابة، أخرجا بالاسناد عن محمّد بن ابى بكر عن عائشة أنّها قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

وأخرج ابن مردويه فى المناقب، والديلمى فى الفردوس: انّه لما عقر جمل عائشة، ودخلت داراً بالبصرة، أتى إليها محمّد بن ابى بكر فسلّم عليها فلم تُكلّمه فقال لها: أُنشدك الله أتذكرين يوم حدّثينى عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) إنَّه قال: «الحقُّ لن يزال مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ لن يختلفا ولن يفترقا».

فقالت: نعم.

وروى ابن قُتيبة فى الامامة والسيّاسة ۱ ص ۶۸ عن محمّد بن ابى بكر: انّه دخل على اُخته عائشة رضى الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ ثمّ خرجت تُقاتلينه».

وروى الزمخشرى فى ربيع الابرار قال: استأذن ابو ثابت مولى عليّ على اُمّ سلمة رضى الله عنها فقالت: مرحباً بك يا ابا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: تبع عليَّ بن ابى طالب.

--- ... الصفحة ۱۰۹ ... --

قالت: وُفّقت والذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والقرآن، والحقُّ والقرآن مع عليٍّ، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

وبهذا اللفظ اخرجه اخطب الخطباء الخوارزمى فى المناقب من طريق الحافظ ابن مردويه، وكذا شيخ الاسلام الحمّويى فى فرائد السمطين فى الباب ۳۷ من طريق الحافظين ابى بكر البيهقى، والحاكم ابى عبد الله النيسابورى.

وأخرج ابن مردويه فى المناقب عن ابى ذرّ: أنّه سُئِل عن اختلاف النّاس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ عليّ بن ابى طالب(عليه السلام)، فإنّى سمعت النبى(صلى الله عليه وآله)يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه وعلى لسانه، والحقُّ يدور حيثما دار عليٌّ».

ويوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: اُنشدكم بالله أتعلمون أنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: «الحقُّ مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ يزول الحقُّ مع عليٍّ كيفما زال».

قالوا: اللهمَّ نعم(۱) .

---

(۱) مرّ الكلام فى حديث المناشدة ج ۱ ص ۱۵۹ – ۱۶۳. «المؤلف (رحمه الله)».

واليك نص ما جاء هناك مع إختصار وتهذيب:

قال أخطب الخطباء الخوارزمى الحنفى فى المناقب ص ۲۱۷: أخبرنى الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب اليّ من همدان، اخبرنى ابو على الحسن بن احمد بن الحسين فيما اذن لى فى الرواية عنهُ، اخبرنى الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الهمدانى سنة ۴۳۷، اخبرنى الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه.

--- ... الصفحة ۱۱۰ ... --

وقال الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله: واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان ابن محمد بن احمد، حدثنى يعلى بن سعد الرازى، حدثنى محمد بن حميد، حدثنى زافر بن سليمان، حدثنى الحارث بن محمد عن ابى الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى مع على(عليه السلام) فى البيت وسمعته يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك (ثم ذكر حديث المناشدة).

وأخرجه الامام الحموينى فى فرائد السمطين: ب ۵۸، قال: أخبرنى الامام تاج الدين على ابن الحب بن عبد الله الخازن البغدادى قال:

أنبانا الامام برهان الدين ناصر بن ابى المكارم المطرزى الخوارزمى قال: انبأنا اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكى... الى آخر السند بطريقيه المذكورين. ورواه ابن حاتم الشامى فى الدر النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له. واخرجه الحافظ الدار قطنى. ونقل بعض فصوله ابن حجر فى الصواعق: ۷۵.

ونقله الحافظ ابن عقدة باسناده الى أبى الطفيل كما عن امالى الشيخ الطوسى: ۷ و۲۱۲، وأخرجه الحافظ العقيلى وحكاه عنه الذهبى فى ميزانه ۱ / ۲۰۵، وابن حجر فى لسانه ۲ / ۱۵۷. وذكر شطراً منه ابن عبد البر فى الاستيعاب ۳ / ۳۵ هامش الاصابة.

وقال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۲ / ۶۱: نحن نذكر فى هذا الموضع ما استفاض فى الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعديد فضائله...

ومن ذلك كلّه تعرف قيمة ماجنح اليه السيوطى فى اللالى المصنوعة ۱ / ۱۸۷ من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر ورجل مجهول فى اسناد العقيلى، وقد اوقفناك على اسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول. وهب انا غاضيناه على الضعف فى زافر فهل الضعف بمجرده يحدو الى الحكم البات بالوضع.

على ان زافراً وثقه احمد وابن معين. وقال ابو داود: ثقةٌ كان رجلًا صالحاً، وقال ابو حاتم: محلّه الصدق. راجع تهذيب التهذيب ۳ / ۳۰۴ «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۱۱ ... --

وهنا نسائل الرجل عن أنَّ هذا الكلام لِماذا لايُمكن صحّته؟ أفيه شىءٌ من المستحيلات العقلية كاجتماع النقيضين أو ارتفاعهما؟ أو اجتماع الضدّين أو المثلين؟ وكأنَّ الرجل يزعم أنَّ الحقيقة العلويةَّ غير قابلة لان تدور مع الحقِّ وأن يدور الحقُّ معها.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وقد مرَّ ج ۱ ص ۳۰۵، ۳۰۸ من طريق الطبرانى وغيره بإسناده صحيح قول رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خمّ: اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه ـ الى قوله ـ وأدر الحقَّ معه حيث دار(۱) .

(۱) قال الزرقانى المالكى فى شرح المواهب ۷ / ۱۳: وللطبرانى وغيره باسناد صحيح: انهُ (صلى الله عليه وآله)خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة برجعه من حجة الوداع (فذكر الحديث) وفيه: يا ايها الناس، ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه... وادر الحق معهُ حيث دار.

وبهذا اللفظ رواه الشهرستانى فى نهاية الاقدام: ۴۹۳، «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۱۲ ... --

وصحَّ عنه(صلى الله عليه وآله) قوله: رحم الله علياً اللّهمَّ أدر الحقَّ معه حيث دار(۱) .

وقال الرازى فى تفسيره ۱ ص ۱۱۱:

وأمّا أنَّ عليَّ بن ابى طالب (رضى الله عنه) كان يجهر بالتّسمية فقد ثبت بالتواتر، ومَن اقتدى فى دينه بعليٍّ بن ابى طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله(عليه السلام): اللهمَّ أدر الحقَّ مع عليٍّ حيث دار.

وحكى الحافظ الكنجى فى الكفاية: ۱۳۵، وأخطب خوارزم فى المناقب: ۷۷ عن مسند زيد قوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: «إنَّ الحقَّ معك والحقُّ على لسانك وفى قلبك وبين عينيك، والايمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى».

(۱) مستدرك الحاكم ۳ / ۱۲۵، جامع الترمذى ۲ / ۲۱۳، الجمع بين الصحاح لابن الاثير، كنز العمال ۶ / ۱۵۷، نزل الابرار: ۲۴، «المؤلف (رحمه الله)».

انظر جامع الاصول لابن الاثیر ۹ / ۴۲۰.

وراجع ایضاً: المناقب للخوارزمی: ۵۶، ترجمهٔ الامام علی من تاریخ دمشق ۳ / ۷۱۷ ح ۱۱۵۹ و ۱۱۶۰، غایهٔ المرام: ۵۳۹ ب ۴۵ (ط ایران)، شرح النهج ۱۰ / ۲۷۰، منتخب کنز العمال بهامش مسند احمد ۵ / ۶۲، الفتح الکبیر للنبهانی ۲ / ۱۳۱، فرائد السمطین ۱/۱۷۶، احقاق الحق ۵ / ۶۲۶ عن المحاسن والمساوی للبیهقی: ۴۱، الانصاف للباقلانی ۵۸، تاریخ الاسلام للذهبی ۲ / ۱۹۸.

--- ... الصفحة ۱۱۳ ... --

وأخرج غیر واحد عن ابی سعید الخدری عنه(صلی الله علیه وآله) إنَّه قال مشیراً إلی علیٍّ: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا»(۱) .

وفی لفظ ابن مردویه عن عائشهٔ عنه(صلی الله علیه وآله): «الحقُّ مع ذا یزول معه حیثما زال».

وأخرج ابن مردویه، والحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۳۴ عن امِّ سلمهٔ أنّها کانت تقول: کان علیٌّ علی الحقِّ، من اتَّبعه اتَّبع الحقَّ، ومَن ترکه ترک الحقَّ، عهداً معهوداً قبل یومه هذا(۲) .

ومرَّ فی ج ۱ ص ۱۶۶ من طریق شیخ الاسلام الحمّویی قوله(صلی الله علیه وآله) فی أوصیائه: فإنَّهم مع الحقِّ، والحقُّ معهم لا یُزایلونه ولا یُزایلهم(۳) .

---

(۱) مسند ابی یعلی، سنن سعید بن منصور، مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی ۷ / ۳۵ وقال: رواه ابو یعلی ورجاله ثقات. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر: مسند ابی یعلی الموصلی ۲ / ۳۱۸ ح ۱۰۵۲ (تحقیق حسین سلیم أسد، ط ۱، ۱۹۸۴).

(۲) فی لفظ الهیثمی: عهد معهود «المؤلف (رحمه الله)».

(۳) من مناشدهٔ طویلهٔ للامام أمیر المؤمنین(علیه السلام) ایام عثمان بن عفان، رواها شیخ الاسلام ابو اسحاق ابراهیم بن سعد الدین ابن الحمویه باسناده فی فرائد السمطین فی السمط الاول فی الباب الثامن والخمسین عن التابعی الکبیر سلیم بن قیس الهلالی.

ونقلها المؤلف (رحمه الله) بطولها فی کتابه الغدیر ۱ / ۱۶۳ - ۱۶۶.

--- ... الصفحة ۱۱۴ ... --

ولیت شعری هذا الکلام لَماذا یُنزَّه عنه رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟! ألاشتماله علی کلمهٔ إلحادیَّهٔ؟!

أو إشراک بالله العظیم؟!

أو أمر خارج عن نوامیس الدِّین المبین؟!.

أنا أقول عنه لِماذا: لأنَّه فی فضل مولانا أمیر المؤمنین، والرجل لا یروقه شیءٌ من ذلک.

ونعم الحَکَم الله، والخصیم محمّد.

ولا ـ یذهب علی القارئ أنَّ هذا الحدیث عبارهٌ اُخری لما ثبتت صحته عن اُمّ سلمهٔ من قوله(صلی الله علیه وآله): «علیٌّ مع القرآن والقرآن معه لا یفترقان حتّی یردا علیَّ الحوض»(۱) .

وکلا الحدیثین یرمیان إلی مغزی الصحیح المتواتر الثابت

---

(۱) مستدرک الحاکم ۳ / ۱۲۴ وصححه هو واقره الذهبی، المعجم الاوسط للطبرانی وحسن سنده، الصواعق: ۷۴، ۷۵، الجامع الصغیر ۲ و ۱۴۰، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۱۶، فیض القدیر ۴ / ۳۵۸. «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر: المناقب للخوارزمی: ۱۱۰، کفایهٔ الطالب للکنجی: ۳۹۹، مجمع الزوائد ۹ / ۱۳۴، اسعاف الراغبین بهامش نور الابصار: ۱۵۷، نور الابصار للشبلبخی: ۷۳، ینابیع المودهٔ للقندوزی ۱ / ۳۸ و۸۸، ۲ / ۱۰، ۶۱ و۱۰۸ و۱۱۰، غایهٔ المرام: ۵۴۰ ب ۴۵، عبقات الانوار ۱ /

۲۷۷، فرائط السمطین ۱ و ۱۷۷ ح ۱۴۰، احقاق الحق ۵ / ۶۴۰، منتخب کنز العمال بهامش مسند احمد ۵ / ۳۱، اسنی المطالب: ۱۳۶، ارجح المطالب لعبید الله الحنفی: ۵۹۷ و۵۹۸، الفتح الکبیر للنبهانی ۲ / ۲۴۲.

--- ... الصفحة ۱۱۵ ... --

عنه(صلی الله علیه وآله) من قوله: «إنّی تارک أو: مخلّفٌ فیکم الثقلین، أو: الخلیفتین: کتاب الله وعترتی أهل بیتی، لن یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض».

فإذا کان مایراه ابن تیمیّة غیر ممکن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الاحادیث کلّها ممّا یغزو مغزاه یجب أن ینزَّه(صلی الله علیه وآله) عنها، ولا ـ أحسب أنَّ أحداً یقتحم ذلک الثغر المخوف إلاّ ـ مَن هو کمثل ابن تیمیّة لا یُبالی بما یتهوَّر فیه، فدعه وترکاضه، ولا تتّبع أهواء الذین لا یعلمون.

[ان الله یغضب لغضب فاطمة]

۲۰ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

حدیث إنَّ النبیَّ(صلی الله علیه وآله) قال: «یا فاطمة إنّ الله یغضب لغضبک ویرضی لرضاک». فهذا کذبٌ منه، ما رووا هذا عن النبی(صلی الله علیه وآله) ولایُعرف هذافی شیء من کتب الحدیث المعروفة، ولا الاسناد معروفٌ عن النبیِّ(صلی الله علیه وآله) لا صحیح ولا حسن ۲ص۱۷۰(۱) .

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

لیتنی عرفت هل المقحم للرجل فی أمثال هذه الورطة جهله المطبق وضیق حیطته عن الوقوف علی کتب الحدیث.

---

(۱) منهاج السنة ۴ / ۲۴۸.

--- ... الصفحة ۱۱۶ ... --

ثمَّ إنَّ الرعونة تحدوه إلی تکذیب مالم یجده تکذیباً باتّاً، أو: أنّ حقده المحتدم لال بیت الوحی یتدهور به إلی هوَّة المناوءة لهم بتفنید فضائلهم ومناقبهم.

أحسب أنَّ کلا الداءین لا یعدوانه.

أمّا الحدیث فله إسنادٌ معروفٌ عند الحفّاظ والاعلام، صحّحه بعضهم وحسّنه آخر، وأنهوه إلی النبیِّ الاقدس(صلی الله علیه وآله).

وممّن أخرجه:

۱ ـ الامام ابو الحسن الرِّضا سلام الله علیه فی مسنده کما فی الذخائر: ۳۹(۱) .

۲ ـ الحافظ ابو موسی ابن المثنی البصری المتوفّی ۲۵۲ کما فی معجمه(۲) .

۳ ـ الحافظ ابو بکر بن ابی عاصم المتوفّی ۲۸۷ کما فی الاصابة وغیره(۳) .

۴ ـ الحافظ ابو یعلی الموصلی المتوفّی ۳۰۷ فی سننه(۴) .

---

(۱) أخرجهُ الشیخ الصدوق باسناده الی الامام ابو الحسن الرضا(علیه السلام) فی عیون اخبار الرضا ۲ / ۴۶ ح ۱۷۶.

وانظر ایضاً مسند الامام الرضا ۱ / ۱۴۳ ح ۱۸۶ (جمع عزیز الله العطاردی).

(۲) ونقله عنهُ القندوزی الحنفی فی ینابیع المودة ۱ / ۱۷۰.

(۳) الاصابة ۴ / ۳۷۸.

(۴) ونقله عنهُ المتقی فی کنز العمال ۱۲ / ۱۱۱ ح ۳۴۲۳۸.

--- ... الصفحة ۱۱۷ ... --

۵ ـ الحافظ ابو القاسم الطبرانی المتوفّی ۳۶۰ فی معجمه(۱) .

۶ ـ الحافظ ابو عبد الله الحاکم النیسابوری المتوفّی ۴۰۵ فی المستدرک ۳ ص ۱۵۴ وصحّحه.

۷ ـ الحافظ ابو سعید الخرکوشی المتوفّی ۴۰۶ فی مؤلّفه(۲) .

۸ ـ الحافظ ابو نعیم الاصبهانی المتوفّی ۴۳۰ فی فضائل الصحابة(۳) .

۹ ـ الحافظ ابوالقاسم ابن عساکرالمتوفّی ۵۷۱فی تاریخ الشام(۴) .

۱۰ ـ الحافظ ابو المظفّر سبط ابن الجوزی المتوفّی ۶۵۴ فی تذکرته ص ۱۷۵.

۱۱ ـ الحافظ ابو العبّاس محبُّ الدین الطبری المتوفّی ۶۹۴ فی الذخائر: ۳۹.

۱۳ ـ الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلانی المتوفّی ۸۵۲ فی

---

(۱) المعجم الکبیر ۱ / ۱۰۸ ح ۱۸۲، ۲۲ / ۴۰۱ ح ۱۰۰۱.

(۲) رواه فی کتابه شرف النبوة کما عن ذخائر العقبی: ۳۹ وفیه ابو سعد وهو تصحیف.

(۳) انظر کنز العمال ۱۲ / ۱۱۱ ح ۳۴۲۳۸.

(۴) انظر مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر ۲ / ۲۶۹ (تحقیق روحیة النحاس، ط ۱، ۱۹۸۴.

--- ... الصفحة ۱۱۸ ... --

الاصابة ۴ ص ۳۷۸.

۱۳ ـ الحافظ شهاب الدین ابن حجر الهیثمی المتوفّی ۹۵۴ فی الصواعق: ۱۰۵.

۱۴ ـ ابو عبد الله الزرقانی المالکی المتوفّی ۱۱۲۲ فی شرح المواهب ۳ ص ۲۰۲.

۱۵ ـ ابو العرفان الصبّان المتوفّی ۱۲۰۶ فی إسعاف الرّاغبین: ۱۷۱ وقال: رواه الطبرانی وغیره بإسناد حسن.

۱۶ ـ البدخشی صاحب مفتاح النجا فی نزل الابرار ص ۴۷.

[معرفة المنافقین ببغضهم علیاً]

۲۱ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

حدیث رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی علیٍّ: هذا فاروق اُمَتی یفرق بین أهل الحقِّ والباطل.

وقول ابن عمر: ما کنّا نعرف المنافقین علی عهد النبیّ(صلی الله علیه وآله)إلاّ ببغضهم علیّاً.

فلا یستریب أهل المعرفة بالحدیث انّهما حدیثان موضوعان مکذوبان علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) ولم یُروَ واحدٌ منهما فی کتب العلم المعتمدة، ولا لواحد

--- ... الصفحة ۱۱۹ ... --

منهما إسنادٌ معروفٌ ۲ص۱۷۹(۱) .

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

إنَّ أجمع کلمـهٔ تنطبق علی هـذا المغفَّل هو مـا قیل فی غیره قبل زمانه: اُعطی مقولاً ولم یعطی معقولاً. فتراه فی أبحاث کتابه یقول ولا یعقـل ما یقول، ویردّ غیرالقول الـذی قـد قیل له، فهـذا آیـهٔ الله العلاّمـهٔ الحلّی یروی عن ابن عمر قوله: ما کنّا نعرف المنافقین... وهـذا یقول: انّه حدیثٌ مکذوبٌ علی النبیِّ(صلی الله علیه وآله)ولم یعقل أنَّ راویه لم یعزه إلی النبیِّ(صلی الله علیه وآله)، فکان الحق المقام أن یفنِّد نسبته إلی ابن عمر.

علی أنَّ ابن عمر لم یتفرَّد بهذا القول، وإنّما أصفق معه علی ذلک لفیفٌ من الصِّحابهٔ منهم:

۱ ـ ابو ذرّ الغفاری فإنّه قال: ما کنّا نعرف المنافقین علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله)إلاّ بثلاث: بتکذیبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصّلاهٔ، وبغضهم علیَّ بن أبی طالب.

أخرجه الخطیب فی المتّفق، محبُّ الـدین الطبری فی الرِّیاض ۲ ص ۲۱۵، الجزری فی أسنی المطالب ص ۸ وقال: وحُکی عن الحاکم تصحیحه، السیوطی فی الجامع الکبیر کما فی ترتیبه

---

(۱) منهاج السنهٔ ۴ / ۲۸۶.

قال محقق الکتاب فی الهامش: «لم اجد الحدیثین لا فی کتب الاحادیث الصحیحهٔ ولا کتب الاحادیث الموضوعهٔ.

--- ... الصفحهٔ ۱۲۰ ... --

۶ ص ۳۹۰(۱) .

۲ ـ ابو سعید الخدری قال: کنّا نعرف المنافقین نحن معشر الانصار ببغضهم علیّاً.

وفی لفظ الزرندی: ما کنّا نعرف المنافقین علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله) إلاّ ببغضهم علیّاً.

جامع الترمذی ۲ ص ۲۹۹، حلیهٔ الاولیاء ۶ ص ۲۹۵ ;الفصول المهمّـهٔ ص ۱۲۶، اسنی المطالب للجزری ص ۸، مطالب السؤول ص ۱۷، نظم الدرر للزرندی، الصواعق ۷۳.

۳ ـ جابر بن عبد الله الانصاری قال: ما کنّا نعرف المنافقین إلاّ ببغض ـ أو: ببغضهم ـ علیِّ بن أبی طالب.

أخرجه أحمـد فی المناقب(۲) ، ابن عبـد البّر فی الاستیعـاب ۳ ص ۴۶ هامش الاصابـهٔ، الحافظ محبّ الـدین فی الرِّیاض ۲ ص ۲۱۴، الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۳۲.

۴ ـ ابو سعید محمّد بن الهیثم قال: إن کنّا لنعرف المنافقین نحن

)

۱) وراجع ایضاً شرح نهـج البلاغهٔ لابن ابی الحدید ۴ و ۸۳، تاریـخ الاسـلام للذهبی: عهد الخلافاء الراشدین ص ۶۳۴، المعجم لابن الاعرابی: ق ۴۵ «ب باسناد آخر» وفی الباب عن ابی ذر، اخرجه الخطیب فی المتفق.

(۲) فضائل الامام امیر المؤمنین لاحمد بن حنبل ۱۴۳ ح ۲۰۸، ورواه عن ابی سعید الخدری: ۶۸ ح ۱۰۳.

--- ... الصفحهٔ ۱۲۱ ... --

معشر الانصار إلاّ ببغضهم علیَّ بن أبی طالب.

أخرجه الحافظ الجزری فی أسنی المطالب ص ۸.

۵ ـ ابو الدرداء قال: إن کنّا نعرف المنافقین معشر الانصار إلاّ ببغضهم علیَّ بن ابی طالب.

أخرجه الترمذی کما فی تذکرهٔ سبط ابن الجوزی ص ۱۷.

ولم تكن هذه الكلمات دعاوى مجرّدة من القوم وإنّما هى مدعومةٌ بما وعوه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى علىٍّ(عليه السلام) وإليك نصوصه:

١ ـ عن امير المؤمنين انّه قال: والذى فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبىُّ الامِّیُّ إلیَّ: أنَّه لا یُحبّنی إلّا مؤمنٌ، ولایُبغضنی إلّا منافق.

مصادره:

أخرجه مسلم فى صحيحه(١) كما فى الكفايـة، الترمذى فى جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قَسَم وقال: حسنٌ صحيحٌ، أحمد فى مسنده ١ ص ٨۴ ابن ماجة فى سننه ١ ص ۵۵، النسائى فى سننه

(١) صحيح مسلم ١/٨۶: ك الايمان ب الدليل على ان حب الانصار وعلى من الايمان ح ١٣١.

--- ... الصفحة ١٢٢ ... --

٨ ص ١١٧، وفى خصائصه ٢٧، ابوحاتم فى مسنده(١) ، الخطيب فى تاريخه ٢ ص ٢۵۵، البغوى فى المصابيح ٢ ص ١٩٩، محبُّ الدين الطبرى فى رياضه ٢ ص ٢١۴، ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٣ ص ٣٧، ابن الاثير فى جامع الاصول(٢) كما فى تلخيصه تيسير الوصول ٣ ص ٢٧٢ عن مسلم والترمذى والنسائى، سبط ابن الجوزى فى تذكرته ١٧، ابن طلحة فى مطالب السؤول ١٧، ابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣۵۴ عن الحافظ عبد الرزّاق وأحمد ومسلم وعن سبعة اُخرى وقال: هذا هو الصحيح، شيخ الاسلام الحمّويى فى فرائده فى الباب الـ ٢٢ بطرق أربعة، الجزرى فى أسنى المطالب ٧ وصحَّحه، ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول ١٢۴، ابن حجر الهيثمى فى الصواعق ٧٣، ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ٧ ص ۵٧، السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶ ص ٣٩۴ عن الحميدى، وابن ابى شيبة، وأحمد، والعدنى، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة، وابن حبّان فى صحيحه(٣) ، وابى نعيم فى الحلية(۴) . وابن ابى عاصم فى سننه(۵) ، القرمانى فى تاريخه هامش الكامل

(١) لم أجده فى المسند ووجدته فى علل الحديث ٢ / ۴٠٠.

(٢) جامع الاصول ٨ / ۶۵۶ ح ۶۵٠٠.

(٣) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩ / ۴٠.

(۴) حلية الاولياء ۴ / ١٨۵.

(۵) السنة لابن ابى عاصم: ١٣٢۵.

--- ... الصفحة ١٢٣ ... --

١ ص ٢١۶، الشنقيطى فى الكفاية: ٣۵ وصحّحه.

والعجلى فى كشف الخفاء ٢ ص ٣٨٢ عن مسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة، وقد صدَّقه بدر الدين بن جماعة حين قاله ابن حيّان ابو حيّان الاندلسى: قد روى علىٌّ قال: عهد إلیّ النبىُّ...

هل صدق فى هذه الرواية؟!

فقال له ابن جماعة: نعم.

فقال: فالّذين قاتلوه سلّوا السيوف فى وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه؟

الدرر الكامنة ۴ ص ٢٠٨.

صورة اخرى

عن أمير المؤمنين: لعهد النبیّ(صلى الله عليه وآله) إلیَّ: لا يحبّك إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغضك إلّا منافقٌ.

مصادرها:

أخرجه أحمد فی مسنده ۱ ص ۹۵، ۱۳۸، الخطیب فی تاریخه ۱۴ ص۴۲۶، النسائی فی سننه ۸ ص ۱۱۷، وفی خصائصه ۲۷، ابو

--- ... الصفحة ۱۲۴ ... --

نعیم فی الحلیهٔ ۴ ص ۱۸۵ بعدَّهٔ طرق، وفی إحدی طرقه: والَّذی فلق الحبَّهٔ وبرأ النسمهٔ وتردَّی بالعظمهٔ انَّه لعهد النبیُّ الاُمِّیُ(صلی الله علیه وآله)إلیّ... وقال: هذا حدیثٌ صحیحٌ متَّفقٌ علیه، ابن عبد البّر فی الاستیعاب ۳ ص ۳۷ وقال: روته طائفهٌ من الصحابهٔ، ابن ابی الحدید فی شرحه ۲ ص ۲۸۴ وقال: هذا الخبر مرویٌّ فی الصِّحاح(۱) .

وقال فی ج ۱ ص ۳۶۴: قدإتَّفقت الاخبار الصحیحهٔ الّتی لا ریب فیها عند المحدِّثین علی انَّ النبیَّ قال له: «لا یبغضک إلاّ منافقٌ، ولا یحبّک إلاّ مؤمنٌ»(۲) .

شیخ الاسلام الحمّویی فی الباب ۲۲، الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۳۳، السیوطی فی جامعه الکبیر کما فی ترتیبه ۶ ص ۱۵۲، ۴۰۸ من عدَّهٔ طرق، ابن حجر فی الاصابهٔ ۲ ص ۵۰۹.

صورهٔ ثالثهٔ

قال أمیر المؤمنین(علیه السلام): لو ضربتُ خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی أن یُبغضنی ما أبغضنی، ولو صببت الدنیا بجماتها علی المنافق

---

(۱) شرح نهج البلاغهٔ ۴ / ۸۳، ۱۸ / ۱۷۳.

(۲) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ۱۲۵ ... --

علی أن یُحبّنی ما أحبّنی، وذلک انّه قضی فانقضی علی لسان النبیِّ الاُمی(صلی الله علیه وآله) انّه قال: «یا علیُّ لا یُبغضک مؤمنٌ ولا یُحبّک منافقٌ».

تجدها فی نهج البلاغهٔ، وقال ابن ابی الحدید فی شرحه ۴ ص ۲۶۴: مراده(علیه السلام) من هذا الفصل إذکار الناس ما قاله فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله)(۱) .

صورهٔ رابعهٔ

فی خطبهٔ لامیر المؤمنین(علیه السلام): قضاءٌ قضاه الله عزَّوجلَّ علی لسان نبیِّکم النبیّ الاُمِّی أن لا یُحبّنی إلاّ مؤمنٌ، ولایُبغضنی إلاّ منافقٌ.

أخرجه الحافظ ابن فارس، وحکاه عنه الحافظ محبُّ الدین فی الریاض ۲ ص ۲۱۴، وذکره الزرندی فی «نظم درر السمطین» وفی آخره: وقد خاب من افتری(۲) .

صدر الحدیث عن ابی الطفیل قال: سمعت علیّاً(علیه السلام) وهو یقول: لو ضربت خیاشیم المؤمن بالسیف ما أبغضنی، ولو نثرت علی المنافق ذهباً وفضّهٔ ما أحبّنی، إنَّ الله أخذ میثاق المؤمنین بحبّی

---

(۱) شرح نهج البلاغهٔ ۱۸ / ۱۷۳.

(۲) نظم درر السمطین.

--- ... الصفحة ۱۲۶ ... --

ومیثاق المنافقین ببغضی، فلا یُبغضنی مؤمنٌ، ولا یحبّنی منافقٌ أبداً.

صورةٌ اُخرى

عن حبّة العرنى عن علىّ(عليه السلام) إنّه قال: إنَّ الله عزّوجلَّ أخذ ميثاق كلِّ مؤمن على حبّى، وميثاق كلِّ منافق على بغضى، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضنى، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبَّنى.

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱ ص ۳۶۴(۱) .

۲ ـ عن اُمّ سلمة قالت: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «لا يُحبّ علياً المنافق، ولا يُبغضه مؤمنٌ».

الترمذى فى جامعه ۲ ص ۲۱۳ وصحّحه، ابن ابى شيبة(۲) ، الطبرانى(۳) ، البيهقى فى المحاسن والمساوى ۱ ص ۲۹، محب الدين فى رياضه ۲ ص ۲۱۴، سبط ابن الجوزى فى تذكرته ۱۵، ابن طلحة فى مطالب السؤول ۱۷، الجزرى فى اسنى المطالب ۷، السيوطى فى الجامع الكبير كما فى ترتيبه ۶ ص ۱۵۲، ۱۵۸.

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۴ / ۸۳.

(۲) المصنَّف ۱۲ / ۷۷ ح ۱۲۱۶۳.

(۳) المعجم الكبير ۲۳ / ۳۷۴، ۳۷۵ ح ۸۸۵، ۸۸۶.

--- ... الصفحة ۱۲۷ ... ---

صورة اخرى

عن اُمّ سلمة قال: إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لعلىٍّ: «لا يُبغضك مؤمنٌ، ولا يُحبّك منافقٌ».

الامام أحمد فى «المناقب»(۱) ، محبّ الدين فى الرياض ۲ ص ۲۱۴، ابن كثير فى تاريخه ۷ ص ۳۵۴.

صورة ثالثة

أخرج ابن عدى فى كامله عن البغوى باسناده عن اُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول فى بيتى لعلىٍّ: «لا يحبّك إلاّ مؤمنٌ، ولا يبغضك إلاّ منافقٌ».

۳ ـ فى خطبة للنبىِّ(صلى الله عليه وآله): «يا أيّها النّاس اُوصيكم بحبِّ ذى قرنيها أخى وابن عمّى علىِّ بن أبى طالب، فإنّه لا يُحبّه إلاّ مؤمنٌ، ولا يبغضه إلاّ منافقٌ.

مناقب أحمد(۲) ، الرياض النضرة ۲ ص ۲۱۴، شرح ابن ابى الحديد ۲ ص ۴۵۱(۳) ، تذكرة السبط: ۱۷.

---

(۱) فضائل على بن ابى طالب: ۱۲۲ ح ۱۸۱.

(۲) المصدر السابق: ۱۲۶ ح ۱۸۸.

(۳) شرح نهج البلاغة ۹ / ۱۷۲.

--- ... الصفحة ۱۲۸ ... ---

۴ ـ عن ابن عبّاس قال: نظر رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى علىٍّ فقال: «لا يحبّك إلاّ مؤمنٌ ولايُبغضك إلاّ منافق».

أخرجه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹ ص ۱۳۳.

وهذا الحديث ممّا احتجَّ به أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم الشورى فقال: اُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له(صلى الله عليه وآله): لا يُحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق، غيرى؟! قالوا: اللّهم لا(۱) .

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعلّ ما فاتنا منها أكثر، ولعلّك بعد هذه كلّها لا تستريب فى أنّه لو كان هناك حديثٌ متواترٌ يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو انّه من أظهر مصاديقه.

کمـا أنَّک لاـ تستریب بعـد ذلک کلّه انَّ أمیر المؤمنین(علیه السـلام) بحکم هـذا الحـدیث الصادر میزان الایمان ومقیاس الهـدی بعد رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وهذه صفةٌ مخصوصةٌ به(علیه السلام) وهی لاتبارحها الامامة المطلقة، فإن من المقطوع به أنَّ أحداً من المؤمنین لم یتحلَّ بهـذه المکرمـة، فلیس حبُّ أیِّ أحد منهم شارة ایمان ولا بغضه سـمة نفاق، وإنّما هو نقصٌ فی الاخلاق وإعوازٌ فی الکمال ما لم تکن البغضاء لایمانه، وأمّا إطلاق القول بذلک مشفوعاً بتخصیصه بأمیر المؤمنین فلیس إلاّ

---

(۱) راجع حدیث المناشدة ج ۱ ص ۱۵۹ – ۱۶۳ «المؤلف (رحمه الله)».

مرت مناشدة الامام علی یوم الشوری ص الهامش

--- ... الصفحة ۱۲۹ ... --

میزة الامامة، ولذلک قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «لولاک یا علی؟ ما عُرف المؤمنون بعدی»(۱) .

وقال: والله لا یبغضه أحد من أهل بیتی ولا من غیرهم من الناس إلاّ وهو خارجٌ من الایمان(۲) .

ألا تری کیف حکم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه یسبُّ علیّاً وقال: إنّی أظنّک منافقاً.

اخرجه الحافظ الخطیب البغدادی فی تاریخه ۷ ص ۴۵۳.

وحینئذ یحقّ لابن تیمیّة أن ینفجرُ برکان حقده علی هذا الحدیث، فیرمیه بأثقل القذائف، ویصعد فی تحویر القول ویصوِّب.

وأمّا الحدیث الاوَّل

فینتهی إسناده إلی ابن عبّاس، وسلمان، وابی ذرّ، وحذیفة الیمانی، وابی لیلی الغفاری.

أخرج عن هؤلاء جمعٌ کثیرٌ من الحفّاظ والاعلام منهم:

---

(۱) مناقب ابن المغازی، شمس الاخبار۳۷، الریاض ۲/۲۰۲، کنزالعمال ۶/۴۰۲ «المؤلف (رحمه الله)».

انظر مناقب الامام علی بن ابی طالب لابن المغازلی: ۷۰ ح ۱۰۱.

(۲) شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ۲ / ۷۸ «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر طبعة القاهرة بتحقیق محمد ابو الفضل ابراهیم ۶ / ۲۱۷.

--- ... الصفحة ۱۳۰ ... --

الحاکم.

ابو نعیم.

الطبرانی.

البیهقی.

العدنی.

البزّار.

العقیلی.

المحاملی.

الحاکمی.

ابن عساکر.

الکنجی.

محبّ الدين.

الحمّويى.

القرشى.

الايجى.

ابن أبى الحديد.

الهيثمى.

السيوطى.

المتقى الهندى.

--- ... الصفحهٔ ۱۳۱ ... --

الصفورى.

ولفظ الحديث عندهم:(۱)

ستكون بعـدى فتنهٌ فإذا كان ذلك فألزموا علىّ بن أبى طالب فإنَّه أوَّل مَن يصافحنى يوم القيامهٔ، وهو الصِّديق الاكبر، وهو فاروق هذه الأُمَّهٔ يفرق بين الحقِّ والباطل ;وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين(۲) .

وبعـد هـذا كلّه تعرف قيمـهٔ ما يقوله أو يتقوَّله ابن تيميّهٔ من أنَّ الحديثين لم يُرو واحدٌ منهما فى كتب العلم المعتمدهٔ، ولا لواحد منهما إسنادٌ معروفٌ.

فإذا كان لا يرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدهٔ،

---

(۱) باختلاف يسير عند بعضهم لايضر المغزى «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) راجع ج ۲ ص ۳۱۲، ۳۱۳ من كتابنا «المؤلف (رحمه الله)».

اخرجه بهذهِ الالفاظ ابن ابى الحديد فى شـرح النهج ۳ / ۲۵۷، والقاضى الايجى فى المواقف ۳ / ۲۷۶، والصفورى فى نزههٔ المجالس ۲ و ۲۰۵.

وقريب من ذلك: الطبرانى عن سـلمان، وابى ذر، والبيهقى، والعدنى عن حذيفهٔ، والهيثمى فى المجمع ۹ / ۱۰۲، والحافظ الكنجى فى الكفايهٔ: ۷۹ من طريق الحافظ ابن عساكر، وفى آخره: وهو بابى الذى اوتى منه وهو خليفتى من بعدى، والمتقى الهندى فى اكمال كنز العمال ۶ / ۵۶.

وأخرجه عن ابن عباس وابى ذر محب الدين فى الرياض ۲ / ۱۵۵ عن الحاكمى والقرشى فى شمس الاخبار: ۳۵.

ورواه مع الزيادهٔ شيخ الاسلام الحمويى فى الفرائد ب ۲۴. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحهٔ ۱۳۲ ... --

وما أسنده الحفّاظ والائمّهٔ وصححوه إسناداً معروفاً فحسبه ذلك جهلًا شائناً، وعلى قومه عاراً وشناراً، وليت شعرى بأى شىء يعتمد هو وقومه فى المذهب بعد هاتيك العقيدهٔ السخيفهٔ؟!

يا قوم اتَّبعونِ أهدكم سبيل الرَّشاد.

[علىٌّ يوم الجمل وصفين]

۲۲ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

عليٌّ(رضى الله عنه) لم يكن قتاله يوم الجمل وصفّين بأمر من رسول الله(صلى الله عليه وآله)وإنّما كان رأياً رآه ٢ ص ٢٣١(١) .

[جواب من العلامهٔ الشیخ الأمینی]

إنّي لا أعجب من جهل هذا الانسان ـ الّذي خُلق جهولاً ـ بشؤون الامامة وأنَّ حامل أعبائها، كيف يجب أن يكون في ورده وصدرَه، فإنّه في منتأى عن معنى الامامة التي نرتأيها، ولا أعجب من جهله بموقف مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام)، وانّه كيف كان قيد الامر ورهن الاشارة من مخلّفه النبيِّ الاعظم، فإنّه لم تتح له الحيطة بمكانته، وفواضله، ومجاري علمه وعمله ;فإنّ النُصب المُردي قد أعشى بصره، ورماه عن الحقِّ في مرمى سحيق، وإنّما كلُّ عجبي من

---

(١) منهاج السنة ۴ / ۴۹۶.

«...وهو الذي ابتدأ اهل صفين في صفين في القتال، وعلى انما قاتل الناس على طاعته لا على طاعة الله...»

--- ... الصفحة ١٣٣ ... ---

جهله بما أخرجه الحفّاظ والائمّة في ذلك، ولكنّه من قوم لهم أعين لا يُبصرون بها.

ونحن نعلم ما تُوسوس به صدره، غاية الرجل من هذا الحكم الباتّ تغرير الاُمة والتمويه على الحقيقة، وجعل تلك الحروب الدامية نتيجة رأي واجتهاد من الطرفين حتّى يسع له القول بالتساوي بين أمير المؤمنين ومقاتليه في الرأي والاجتهاد، وانَّ كلّاً منهما مجتهدٌ وله رأيه مصيباً كان أو مخطئاً، غير انَّ للمصيب أجرين وللمخطئ أجر واحد، ذاهلاً عن أنَّ المنقِّب لا يخفى عليه هذا التدجيل، ويد التحقيق توقظ نائمة الاثكل، وقلم الحقِّ لا يترك الاُمة سُدى، ويُنبؤهم عن أنَّ إجتهاد القوم إن صحَّت الاحلام إجتهادٌ في مقابلة النصِّ النبويِّ الاغرِّ.

وليت شعري كيف يخفى الامر على أيِّ أحد؟ أو كيف يسع أن يتجاهل أيُّ أحد؟ وبين يدى الملا العلمي قول رسول الله(صلى الله عليه وآله)لزوجاته: «أيّتكنَّ صاحبة الجمل الادبب ـ وهو كثير الشعر ـ تخرج فينبحها كلاب الحوأب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت تُقتل(١) .

---

(١) أخرجه البزار، ابو نعيم، ابن ابى شيبة، الماوردى في الاعلام: ٨٢، الزمخشري في الفائق ١ ص ١٩٠، ابن الاثير في النهاية ٢ ص ١٠، الفيروز آبادي في القاموس ١ ص ۶۵، الكنجي في الكفاية: ٧١، القسطلاني في المواهب اللدنية ٢ ص ١٩۵، شرح الزرقاني ٧ ص ٢١۶، الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣۴ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ۶ ص ٨٣، الحلبي في سيرته ٣ ص ٣١٣، زيني دحلان في سيرته ٣ ص ١٩٣ هامش الحلبية، الصبان في الاسعاف ۶٧. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٣۴ ... ---

وقوله(صلى الله عليه وآله) لهنَّ: كيف بإحداكنَّ إذا نبح عليها كلاب الحوأب؟(١) .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لهنَّ: أيّتكنَّ التي تنبح عليها «تنبحها» كلاب الحوأب؟(٢) .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لهنَّ: ليت شعري أيّتكنَّ تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة.

معجم البلدان ٣ ص ٣۵۶.

وفي لفظ الخفاجي في شرح الشفا ٣ ص ١۶۶: ليت شعري

---

(١) أخرجه احمد في مسنده ۶ ص ۵٢، وابن أبي شيبة، نعيم بن حماد في الفتن، وعن الاخيرين السيوطي في جمع الجوامع كما في

الكنز ۶ ص ۸۴. «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) مسند أحمد ۶ ص ۹۷، تاريخ الطبرى ۵ ص ۱۷۸، كفاية الكنجى ۷۱، جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶ ص ۸۳، ۸۴ وصححه مجمع الزوائد ۷ ص ۲۳۴ وقال: رواه أحمد وابو يعلى ورجال احمد رجال الصحيح، تذكرة السبط ۳۹، السيرة الحلبية ۳ ص ۳۱۳، وفى هامشها سيرة زينى دحلان ۳ ص ۱۹۳، اسعاف الراغبين ۶۷. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۳۵ ... --

أيّتكنَّ صاحبة الجمل الازب(۱) تنبحها كلاب الحوأب.

وقوله(صلى الله عليه وآله). لعائشة: كأنّى بإحداكنَّ قد نبحها كلاب الحوأب، وإيّاك أن تكونى أنت يا حميراء(۲) .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لها: يا حميراء كأنّى بك تنبحك كلاب الحوأب. تُقاتلين عليّاً وأنت له ظالمة(۳) .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لها: انظرى يا حميراء أن لا تكون أنتِ(۴) .

وقوله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: إن وليتَ من أمرها شيئاً. فارفق بها(۵) .

وقوله(صلى الله عليه وآله): سيكون بعدى قومٌ يُقاتلون عليّاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ.

أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد ۹ ص ۱۳۴، وكنز العمال

---

(۱) الازب: كثير شعر الوجه. «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) الامامة والسياسة ۱ ص ۵۶. تاريخ اليعقوبى ۲ ص ۱۵۷. جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶ ص ۸۴ وصححه. «المؤلف (رحمه الله)».

(۳) العقد الفريد ۲ ص ۲۸۳. «المؤلف (رحمه الله)».

(۴) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳ ص ۱۱۹، والبيهقى عن ام سلمة، وراجع مناقب الخوارزمى ۱۰۷. الاجابة للزركشى ص ۱۱، سيرة زينى دحلان ۳ ص ۱۹۴، المواهب للقسطلانى ۲ ص ۱۹۵، شرح المواهب للزرقانى ۷ ص ۲۱۶. «المؤلف (رحمه الله)».

(۵) نفس المصادر السابقة فى رقم ۶ «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۳۶ ... --

۶ ص ۱۵۵، وفى ج ۷ ص ۳۰۵ نقلاً عن الطبرانى وابن مردويه وابى نعيم.

وقيل لحذيفة اليمانى: حدِّثنا ما سمعت عن رسول الله(صلى الله عليه وآله).

قال: لو فعلت لرجمتمونى.

قلنا: سبحان الله!

قال لو حدَّثتكم أنَّ بعض اُمَّهاتكم تغزوكم فى كتيبة تضربكم بالسيف ما صدَّقتمونى.

قالوا: سبحان الله، ومَن يُصدِّقك بهذا؟

قال: أتتكم الحميراء فى كتيبة تسوق بها أعلاجها(۱) .

وأخرج الطبرانى وغيره(۲) : لَمّا سمعت عائشة رضى الله عنها نُباح الكلاب فقالت: أىّ ماء هذا؟!

قالوا: الحوأب.

فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنّى لَهيه، قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول وعنده نساؤه: «ليت شعرى أيَّتكنَّ تنبحها كلاب الحوأب».

---

(۱) مستدرک الحاکم ۴ ص ۴۷۱، الخصائص ۲ ص ۱۳۷.

(۲) تاریخ الطبری ۵: ۱۷۸، تاریخ ابی الفدا ج ۱ / ۱۷۳.

--- ... الصفحة ۱۳۷ ... --

فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبیر فزعم إنّه قال: کذب من قال: إنّ هذا الحوأب. ولم یزل حتّی مضت.

وقال العرنی صاحب جمل عائشة: لَمّا طرقنا ماء الحوأب فنبحتنا کلابها قالوا: أیَّ ماء هذا؟

قلت: ماء الحوأب.

قال: فصرخت عائشة بأعلی صوتها ثمّ ضربت عضد بعیرها فأناخته، ثمَّ قالت: أنا والله صاحبة کلاب الحوأب طروقاً ردّونی، تقول ذلک ثلاثاً.

فأناخت وأناخوا حولها، وهم علی ذلک وهی تأبی، حتّی کانت الساعة التی أناخوا فیها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبیر فقال: النجاء النجاء فقد أدرککم والله علیّ بن ابی طالب، قال: فارتحلوا وشتمونی(۱) .

وفی حدیث قیس بن ابی حازم قال: لمّا بلغت عائشة رضی الله عنهابعض دیار بنی عامر نبحت علیهاالکلاب فقالت:أیّ ماء هذا؟!

قالوا: الحوأب.

قالت: ما أظنّنی إلاّ راجعة.

فقال الزبیر: لا بعد تقدُّمی ویراک الناس ویصلح الله ذات

---

(۱) تاریخ الطبری ۵: ۱۷۱.

--- ... الصفحة ۱۳۸ ... --

بینهم.

قالت: ما أظنّنی إلاّ راجعة سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقول: «کیف باحداکنّ إذا نبحتها کلاب الحوأب؟!»(۱) .

وفی معجم البلدان ۳: ۳۵۶: فی الحدیث: أنّ عائشة لمّا أرادت المضیَّ إلی البصرة فی وقعة الجمل مرّت بهذا الموضوع ـ یعنی الحوأب ـ فسمعت نباح الکلاب فقالت: ما هذا الموضع؟!

فقیل لها: هذا موضعٌ یقال له: الحوأب.

فقالت: إنّا لله، ما أرانی إلاّ صاحبة القصّة.

فقیل لها: وأیَّ قصّة؟!

قالت سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقول وعنده نساؤه: «لیت شعری أیّتکنَّ تنبحها کلاب الحوأب سائرةً إلی الشرق فی کتیبة.

وهمّت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها انّه لیس بالحوأب.

قال الامینی: ما کان الله لیضلَّ قوماً بعد إذ هداهم حتّی یُبیِّن لهم ما یتَّقون، لیهلک مَن هلک عن بیِّنة، ویحیی من حیَّ عن بیِّنة، وإنَّ الله لسمیعٌ علیم، وکان الانسان أکثر شیء جدلا، بل الانسان علی نفسه بصیرة ولو ألقی معاذیره.

---

(۱) مستدرک الحاکم ۳: ۱۲۰.

--- ... الصفحة ۱۳۹ ... --

وقد صحَّ عن رسول الله(صلی الله علیه وآله) قوله للزبیر: «إنَّک تُقاتل علیّاً وأنت ظالمٌ له». وبهذا الحدیث احتجَّ أمیر المؤمنین(علیه السلام) علی الزبیر یوم الجمل وقال: أتذکر لما قال لک رسول الله(صلی الله علیه وآله): إنَّک تُقاتلنی وأنت ظالمٌ لی؟.

فقال: اللهمَّ نعم. الحديث.

أخرجه الحاكم فی المستدرك ۳: ۳۶۶ وصحَّحه هو والذهبی والبيهقی فی الدلائل(۱) ، وابو يعلی(۲) ، وابو نعيم(۳) ، والطبری فی تاريخه ۵: ۲۰۰، ۲۰۴، وابو الفرج فی الاغانی ۱۶: ۱۳۱، ۱۳۲، وابن عبد ربّه فی العقد الفريد ۲: ۲۷۹، والمسعودی فی مروج الذهب ۲: ۱۰، والقاضی فی الشفا، وذكره ابن الاثير فی الكامل ۳: ۱۰۲، ابن طلحة فی المطالب ص ۴۱، محبّ الدين فی الرِّياض ۲: ۲۷۳، الهيثمی فی المجمع ۷: ۲۳۵، ابن حجر فی فتح الباری ۱۳: ۴۶، القسطلانی فی المواهب ۲: ۱۹۵، الزرقانی فی شرح المواهب ۳: ۳۱۸، ج ۷: ۲۱۷، السيوطی فی الخصائص ۲: ۱۳۷ نقلًا عن جمع من الحفّاظ بطرقهم عن ابی الاسود، وابی

---

(۱) دلائل النبوة ۶ / ۴۱۴، ۴۱۵.

(۲) مسند ابو يعلی الموصلی ۲ / ۳۰ ح ۶۶۶.

(۳) حلية الاولياء ۱ / ۹۱.

وانظر ايضاً كنز العمال ۱۱ / ۳۴۰ ح ۳۱۶۸۸ ومجمع الزوائد للهيثمی ۷ / ۲۳۵.

--- ... الصفحة ۱۴۰ ... ---

جروة، وقيس، وعبد السلام، الحلبی فی سيرته ۳: ۳۱۵، الخفاجی فی شرح الشفا ۳: ۱۶۵، والشيخ علی القاری فی شرحه هامش شرح الخفاجی ۳: ۱۶۵.

وهذه كلمات الصحابة مبثوثةٌ فی طيّات الكتب والمعاجم، وهی تُعرب عن انَّ رسول الله(صلی الله عليه وآله)كان يحثُّ أصحابه إلی نصرة أمير المؤمنين فی تلك الحروب، ويدعوهم إلی القتال معه، ويأمر عيون أصحابه بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

منهم:

۱ ـ ابو أيّوب الانصاری ذلك الصحابیُّ العظيم، قال ابو صادق: قَدِم ابو أيّوب العراق فأهدت له الازد جزراً فبعثوا بها معی فدخلت فسلّمت إليه وقلت له: قد أكرمك الله بصحبة نبيّه ونزوله عليك فما لی أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلاء مرَّة وهؤلاء مرَّة فقال: إنَّ رسول الله(صلی الله عليه وآله)عهد إلينا أن نقاتل مع علیٍّ الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعنی معاوية وأصحابه، وعهد إلينا أن نقاتل مع علیٍّ المارقين فلم أرهم بعدُ(۱) .

---

(۱) تاريخ ابن عساكر ۵ ص ۴۱، اربعين الحاكم ولفظه يقرب من هذا، تاريخ ابن كثير ۷ ص ۳۰۶، كنز العمال ۶ ص ۸۸. «المؤلف (رحمه الله)».

ورواه ايضاً السيوطی فی اللالی ۱ / ۲۱۳، والخطيب فی تاريخ بغداد ۱۳ / ۱۸۶، ترجمة يعلی بن عبد الرحمان.

وانظر ايضاً ترجمة الامام علی من تاريخ دمشق ۳ / ۱۷۰ ح ۱۲۰۸.

--- ... الصفحة ۱۴۱ ... ---

وروی علقمة والاسود عن ابی أيّوب إنّه قال: إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله(صلی الله عليه وآله)أمرنا بقتال ثلاثة مع علیٍّ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. الحديث(۱) .

وقال عتاب بن ثعلبة: قال ابو أيّوب الانصاری فی خلافة عمر بن الخطّاب: أمرنی رسول الله(صلی الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علیٍّ.

ورواه عنه أصبغ بن نباتة غير أنَّ فيه: أمرنا(۲) .

۲ ـ ابو سعيد الخدری قال: أمرنا رسول الله(صلی الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

(۱) تاریخ الخطیب البغدادی ۱۳ ص ۱۸۷، کفایهٔ الکنجی: ۷۰، تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۰۶. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المصادر السابقهٔ.

(۲) اخرجه الحافظ ابن حبان والطبری کما ذکره السیوطی، ورواه الحاکم فی اربعینه، وابن عبد البر فی الاستیعاب ۳ ص ۵۳. «المؤلف (رحمه الله)».

رواها السیوطی فی اللالی ۱ / ۲۱۳ عن اربعین الحاکم. والطبرانی فی المعجم الکبیر ۴ / ۱۷۲ ح ۴۰۴۹.

وروها ایضاً عن الحاکم الجوینی فی الفرائد ب ۵۳ ح ۲۳۱، وابن کثیر فی البدایهٔ والنهایهٔ ۷ / ۳۰۵ عن الحاکم ایضاً.

--- ... الصفحة ۱۴۲ ... --

قلنا: یا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع مَن؟

قال: مع علیٍّ بن ابی طالب(۱) .

۳ ـ ابو الیقظان عمّار بن یاسر قال: أمرنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین.

أخرجه الطبرانی وفی لفظه الاخر من طریق آخر: أمرنا.

أخرجه الطبرانی وابو یعلی وعنهما الهیثمی فی مجمع الزوائد ۷ ص ۲۳۸(۲) .

وأمّا کون قتال أمیر المؤمنین نفسه بأمر من رسول الله، وانَّه لم یکن رأیاً یخصُّ به فتوقفک علی حقِّ القول فیه عدّهٔ أحادیث:

۱ ـ خلید العصری قال: سمعت أمیر المؤمنین علیّاً یقول یوم النهروان: أمرنی رسول الله(صلی الله علیه وآله)بقتال الناکثین، والقاسطین، والمارقین(۳) .

۲ ـ ابو الیقظان عمّار بن یاسر قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «یا علیُّ

(۱) أخرجه الحاکم فی أربعینه کما ذکره السیوطی، والحافظ الکنجی فی الکفایهٔ ص ۷۲، وابن کثیر فی تاریخه ۷ ص ۳۰۵. «المؤلف (رحمه الله)».

وانظر اللالی المصنوعهٔ للسیوطی ۱ / ۲۱۴.

(۲) مسند ابو یعلی الموصلی ۳ / ۱۹۴ ح ۱۶۲۳، ولم أجده فی معجم الطبرانی مسنداً الی عمّار ونقله عنه فی اللالی المصنوعهٔ ۱ / ۲۱۴.

(۳) الخطیب فی تاریخه ۸ ص ۳۴۰، وابن کثیر فی تاریخه ۷ ص ۳۰۵. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۴۳ ... --

ستقاتلک الفئهٔ الباغیهٔ وأنت علی الحقِّ، فمن لم ینصرک یومئذ فلیس منّی»(۱) .

۳ ـ ومن کلام لعمّار بن یاسر خاطب به ابا موسی: أما انّی أشهد أنَّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) أمر علیّاً بقتال الناکثین، وسمّی لی فیهم مَن سمّی، وأمره بقتال القاسطین، وإن شئت لاُقیمنَّ لک شهوداً یشهدون انَّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) إنَّما نهاک وحدک وحذَّرک من الدخول فی الفتنهٔ.

شرح ابن ابی الحدید ۳ ص ۲۹۳(۲) .

۴ ـ ابو أیّوب الانصاری قال فی خلافهٔ عمر بن الخطّاب: أمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) علیّاً بقتال الناکثین، والقاسطین، والمارقین(۳) .

۵ ـ عبد الله بن مسعود قال: أمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) علیّاً. الحدیث(۴) .

(۱) أخرجه ابن عساکر فی تاریخه، والسیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۶ ص ۱۵۵، وحکاه الزرقانی عن ابن عساکر فی شرح المواهب ۳: ۳۱۷. «المؤلف (رحمه الله)».

راجع ترجمهٔ الامام علی من تاریخ دمشق ۳ / ۱۷۱ ح ۱۲۰۹.

(۲) شرح نهج البلاغهٔ ۱۴ / ۱۳.

(۳) أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳ ص ۱۳۹، وذکره السیوطی فی الخصائص ۲ ص ۱۳۸. «المؤلف (رحمه الله)».

(۴) اخرجه الطبرانی، والحاکم فی اربعینه من طریقین، وأبو عمرو فی الاستیعاب ۳ ص ۵۳ هامش الاصابهٔ، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۷ ص ۲۳۸. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الکبیر للطبرانی ۱۰ / ۱۱۲ ح ۱۰۰۵۳، ۱۰۰۵۴.

--- ... الصفحهٔ ۱۴۴ ... --

۶ـ علی بن ربیعهٔ الوالبی قال: سمعت علیّاً یقول: عهد إلیَّ النبیُّ(صلی الله علیه وآله) أن اُقاتل بعده القاسطین، والناکثین والمارقین(۱) .

۷ـ ابو سعید مولی رباب قال: سمعت علیّاً یقول: اُمرت بقتال الناکثین، والقاسطین، والمارقین(۲) .

۸ـ سعد بن عبادهٔ قال: قال علیٌّ(علیه السلام): اُمرت بقتال الناکثین، والقاسطین، والمارقین(۳) .

۹ـ أخرج ابن عساکر من طریق زید الشهید عن علیّ إنّه قال:

---

(۱) اخرجه البزار، والطبرانی فی الاوسط، والحافظ الهیثمی فی المجمع ۷ ص ۲۳۸ وقال: أحد اسنادی البزار رجاله رجال الصحیح غیر الربیع بن سعید ووثقه ابن حبان.

واخرجه أبو یعلی کما فی تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۰۴، وشرح المواهب للزرقانی ۳ ص ۲۱۷ وقال: سند جید.

انظر مسند ابی یعلی الموصلی ۱ / ۳۹۷ ح ۵۱۹.

(۲) ایضاح الاشکال للحافظ عبد الغنی بن سعید، المناقب للخوارزمی ۱۰۶ من طریق الحافظ ابن مردویه. «المؤلف (رحمه الله)».

(۳) اخرجه جمع من الحفاظ من غیر طریق، راجع تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۰۵، وکنز العمال ۶ ص ۷۲. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر ترجمهٔ الامام علی من تاریخ دمشق لابن عساکر ۳ / ۱۶۱ ح ۱۱۹۹، اللالی المصنوعهٔ ۱ / ۲۱۳، کنز العمال ۱۵ / ۹۶.

--- ... الصفحهٔ ۱۴۵ ... --

أمرنی رسول الله(صلی الله علیه وآله)بقتال الناکثین، والقاسطین والمارقین.

تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۰۵، کنز العمّال ۶ ص ۳۹۲.

۱۰ ـ أنس بن عمرو عن أبیه عن علیّ قال: اُمرت بقتال ثلاثهٔ: المارقین، والقاسطین والناکثین.

أخرجه ابن عساکر کما فی تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۰۵.

۱۱ ـ عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأتی منزل اُمّ سلمهٔ فجاء علیٌّ فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «یا اُمّ سلمهٔ هذا والله قاتل القاسطین، والناکثین، والمارقین من بعدی»(۱) .

۱۲ ـ ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله) لاُمّ سلمهٔ فی حدیث مرّ ج ۱ ص ۳۳۷ و ج ۳ ص ۱۰۹ یصف علیّاً بأنَّه: یقتل القاسطین، والناکثین، والمارقین(۲) .

---

(۱) اربعین الحاکم، الریاض النضرهٔ ۲ ص ۲۴۰، تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۰۵، مطالب السؤول ۲۴ نقلاـ عن مصابیح البغوی، فرائد السمطین الباب الـ ۲۷، کنز العمال ۶ص ۳۹۱. «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) اخرج البيهقى فى المحاسن والمساوى ۱ / ۳۱، والخوارزمى فى المناقب: ۵۲ و۵۸ عن ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لام سلمة: «هذا على بن ابى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبى بعدى، يا ام سلمة هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمى ووصى وبابى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والاخرة ومعى فى المقام الاعلى، على يقاتل القاسطين، والناكثين والمارقين».

ورواه الحموينى فى الفرائد فى الباب السابع والعشرين والتاسع و العشرين بطرق ثلاث وفيه «وعيبة علمى مكان وعاء علمى» والكنجى فى الكفاية: ۶۹، والمتقى فى الكنز ۶ و ۱۵۴. من طريق الحافظ العقيلى. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۴۶ ... --

۱۳ ـ أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا علىُّ أنت فارس العرب وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وأنت أخى ولىّ كل مؤمن ومؤمنة.

شمس الاخبار: ۳۸.

۱۴ ـ ابو أيوب الانصارى قال سمعت النبى(صلى الله عليه وآله) يقول لعلىٍّ بن ابى طالب: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

مستدرك الحاكم ۳ ص ۱۴۰.

۱۵ ـ قال ابن ابى الحديد فى شرحه ۳ ص ۲۴۵: قد ثبت عن النبىّ(صلى الله عليه وآله)انَّه قال لعلىٍّ(عليه السلام): «تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين»(۱) .

۱۶ ـ وبهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم الشورى وقال: اُنشدكم الله هل فيكم أحدٌ يُقال الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبىِّ، غيرى؟

قالوا: اللهمَّ لا.

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۳ / ۱۸۳.

--- ... الصفحة ۱۴۷ ... --

۱۷ ـ ابو رافع قال: إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لعلىّ: «سيكون بينك وبين عائشة أمرٌ.

قال: أنا يا رسول الله؟!

قال: نعم.

قال: أنا؟!

قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟!

قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها».

أخرجه أحمد فى مسنده ۶ ص ۳۹۳، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۷ ص ۲۳۴ وقال: رواه أحمد، والبزّار، والطبرانى(۱) ، ورجاله ثقات.

ويوجد فى كنز العمال ۶ ص ۳۷، والخصائص الكبرى ۲ ص ۱۳۷.

۱۸ ـ اخرج ابو نعيم عن الحارث قال: كنت مع علىٍّ بصفِّين فرأيت بعيراً من إبل الشّام جاء وعليه راكبه وثقله، فألقى ما عليه وجعل يتخلّل الصفوف إلى علىٍّ، فجعل مشفره فيما بين راس علىٍّ ومنكبه وجعل يحرِّكها بجرانه، فقال علىٌّ: والله إنّها للعلامة التى

---

(۱) المعجم الكبير للطبرانى ۱ و ۳۳۲ ح ۹۹۵، مسند أحمد ۶ / ۳۹۳.

--- ... الصفحة ۱۴۸ ... --

بينى وبين رسول الله(صلى الله عليه وآله).

الخصائص الكبرى ۲ ص ۱۳۸.

[بعض فضائل الامام على(عليه السلام)]

۲۳ ـ قال [محمد رشاد سالم]:

قال الرافضيُّ ـ يعنى العلاّمة الحلّى ـ وعن عمرو بن ميمون قال: لعليّ بن ابى طالب عشر فضائل ليست لغيره، قال النبى(صلى الله عليه وآله): لابعثنَّ رجلاً ـ لا ـ يخزيه الله أبداً، يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله، فاستشرف إليها مَن استشرف فقال: أين عليُّ ابن ابى طالب؟ قالوا: هو أرمد فى الرحا يطحن، وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لايكاد أن يبصر، قال: فنفث فى عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً وأعطاها إيّاه فجاء بصفيّة بنت حيّ.

قال: ثمَّ بعث ابا بكر بسورة براءة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلاّ رجلٌ هو منّى وأنا منه.

وقال لبنى عمّه: أيّكم يُوالينى فى الدُّنيا والاخرة؟ قال: وعليٌّ جالسٌ معهم، فأبوا، فقال عليٌّ: أنا اُواليك فى الدنيا والاخرة، قال: فتركه ثمّ أقبل

--- ... الصفحة ۱۴۹ ... --

على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يوالينى فى الدنيا والاخرة؟ فأبوا، فقال عليٌّ: أنا اُواليك فى الدنيا والاخرة، فقال: أنت وليّى فى الدنيا والاخرة.

قال: وكان عليٌّ أوَّل من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله(صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: إنَّما يُريد الله ليُذهبَ عَنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا.

قال: وشرى عليٌّ نفسه ولبس ثوب رسول الله(صلى الله عليه وآله) ثمّ نام مكانه وكان المشركون يرمونه بالحجارة.

وخرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) بالنّاس فى غزوة تبوك فقال له عليٌّ: أخرج معك؟ فقال:لا. فبكى عليٌّ، فقال له: أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى؟! إلاّ ـ انَّك لستَ بنبيّ، لا ـ ينبغى أن أذهب إلاّ ـ وأنت خليفتى، وقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنت وليّى فى(۱) كلِّ مؤمن بعدى.

---

(۱) كذا. والصحيح المحفوظ فى اصول الحديث: أنت ولى كل مؤمن بعدى.

--- ... الصفحة ۱۵۰ ... --

قال: وسدَّ أبواب المسجد إلاّ باب عليٍّ، قال: وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، وقال له: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ج ۳ ص ۸(۱) .

ثمَّ قال ما ملخَّصه:

الجواب: إنَّ هذا ليس مسنداً بل هو مرسلٌ لو ثبت عن عمرو بن ميمون.

وفيه ألفاظ هى كذبٌ على رسول الله(صلى الله عليه وآله) كقوله: لا ـ ينبغى أن أذهب إلاّ ـ وأنت خليفتى فإنَّ النبى(صلى الله عليه وآله)ذهب غير مرَّة وخليفته على المدينة غير عليٍّ.

ـ ثم ذکر عـدَّةً من ولاـته على المدینـة ـ فقـال: وعـام تبوک مـا کان الاسـتخلاف إلاّ على النساء والصبیان، ومن عـذر الله وعلى الثلاثة الذین خلّفوا أو متَّهم بالنفاق وکانت المدینة آمنةً لا یخاف على أهلها ولا یحتاج المستخلف إلى الجهاد.

وکذلک قوله: وسدَّ الابواب کلّها إلاّ باب علیّ، فإنَّ هذا ممّا وضعته الشیعة على طریق المقابلة

---

(۱) منهاج السنة ۵ / ۳۰.

--- ... الصفحة ۱۵۱ ... --

فـإنَّ الـذی فی الصـحیح عن ابی سـعید عن النبیَّ(صـلى الله علیه وآله)انّه قـال فی مرضه الـذی مـات فیه: إنَّ أمنَّ النـاس علیَّ فی مـاله وصـحبته ابو بکر، ولو کنت متَّخذاً خلیلاً غیر ربِّی لاتَّخذتُ ابا بکر خلیلاً، ولکن اُخوَّة الاسـلام ومودَّته، لایبقین فی المسجد خوخة إلاّ سدَّت إلاّ خوخة ابی بکر.

ورواه ابن عبّاس ایضاً فی الصحیحین.

ومثل قوله: أنت ولیّی فی کلِّ مؤمن بعدی، فإنَّ هذا موضوعٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحدیث(۱) .

ثمَّ أردفه بخرافات وتافهات فی بیان عدم اختصاص علیٍّ بهذه المناقب.

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

کـان الاـحرى بالرجـل أن یُحرِّج على العلمـاء النظر فی کتـابه فیختصّ خطـابه بالرعرة الـدهماء ممَّن لا یعقل أیّ طرفیه أطول، لانَّ نظر العلمـاء فیه یکشف عن سوءته، ویوضـح للملاـ إعوازه فی العلم، وإنحیازه عن الصِّدق والامانـة، ویظهر تـدجیله وتزویره وتمویهه على الحقائق، ومن المحتملِ جدّاً أنَّه قد غالى فی عظمة نفسه یوم خوطب بشیخ الاسلام، فحسب أنَّ الاُمّة تأخذ ما یقوله

---

(۱) المصدر السابق.

--- ... الصفحة ۱۵۲ ... --

کاُصول مسلّمة لا تُناقشه فیه الحساب، وإذ أخفق ظنّه وأکدى أمله.

فهلمَّ معی نمعن النظرة فی هملجته حول هذا الحدیث وماله فیه من جلبة وسخب:

فأوَّل ما یتقوَّل فیه: انَّه مرسلٌ ولیس مسند.

فکـأنَّ عینیه فی غشاوة عن مراجعة المسـند لامام مـذهبه أحمـد بن حنبل فإنَّه أخرجه فی ج ۱ ص ۳۳۱ عن یحیى بن حمّـاد، عن ابی عوانة، عن ابی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عبّاس(۱) .

---

(۱) مرّ بلفظه ۱ / ۵۰ «المؤلف (رحمه الله)».

والیک نص الحدیث:

عمرو بن میمون عن ابن عبـاس فی حـدیث طویـل قـال: إنی جـالس الى ابن عباس اذ أتاه تسـعة رهط فقالوا: یا ابن عباس امّا أن تقوم معنا، وامّا ان تخلو بنا من بین هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل انا اقوم معکم.

--- ... الصفحة ۱۵۳ ... --

قـال: وهو یومئـذ صـحیح قبل ان یعمی. قال فانتـدبوا فحـدّثوا فلا نـدری ماقالوا. قال: فجاء ینفض ثوبه وهو یقول: اُف وتُف، وقعوا فی رجل له بضع عشـر فضائل لیست لاحد غیره، وقعوا فی رجل قال له النبی(صلی الله علیه وآله): لا بعثنّ رجلاً لا یخزیه الله ابداً یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال این علی؟ فقالوا: إنهُ فی الرحی یطحن، قال: وما کان احد لیطحن؟ قال: فجاء وهو ارمد لایکاد ان یبصر، قال: فنفث فی عینیه ثم هزّ الرایهٔ ثلاثاً فاعطاها إیاه، فجاء علی بصفیهٔ بنت حی.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلاناً بسورهٔ التوبهٔ فبعث علیاً خلفه فأخذها منهُ وقال: لایذهب بها الاّ رجل هو منی وأنا منهُ.

فقال ابن عباس: وقال النبی لبنی عمه، ایکم یوالینی فی الـدنیا والاخرهٔ؟ بأبوا، قال: وعلی جالس معهم، فقال علی: انا اوالیک فی الـدنیا والاـخرهٔ، قال: فترکه واقبل علی رجل منهم فقال: ایکم یوالینی فی الـدنیا والاخرهٔ، فابوا فقال علی: انا اوالیک فی الـدنیا والاخرهٔ، فقال لعلی: انت ولییّ فی الدنیا والاخرهٔ.

قال ابن عباس: وکان علی اول من آمن من الناس بعـد خدیجـهٔ (رضـی الله عنها). قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضـعه علی علی وفاطمهٔ وحسن وحسین وقال: انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیراً.

قـال ابن عباس: وشـری علی نفسه فلبس ثوب النبی(صـلی الله علیه وآله) ثم نام مکانه: قال ابن عباس: وکان المشـرکون یرمون رسول الله فجـاء ابو بکر وعلی نائم قال: وابو بکر یحسب انهُ رسول الله، قال فقال: یا نبی الله، فقال له علی: ان نبی الله قـد انطلق نحو بئر میمون فادرکه، قال: فانطلق ابو بکر فدخل معه الغار، قال: وجعل علی(رضـی الله عنه) تُرمی بالحجارهٔ کما یرمی نبی الله وهو یتضور، وقد لفّ راسه فی الثوب لاـیخرجه حتی أصـبح ثم کشف عن راسه فقالوا: انک للئیم، وکان صاحبک لا یتضور ونحن نرمیه وانت تتضور، وقد استنکرنا ذلک.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی غزوهٔ تبوک، وخرج الناس معهُ فقال له علیُّ: أخرج معک: فقال النبی(صلی الله علیه وآله): لا، فبکی علی فقال له: أما ترضی أن تکون منی بمنزلهٔ هارون من موسی، الاّ انه لیس بعدی نبی، انهُ لا ینبغی ان أذهب الاّ وانت خلیفتی.

قال ابن عباس: وقال له رسول الله(صلی الله علیه وآله): انت ولی کل مؤمن بعدی ومؤمنهٔ.

قال ابن عباس: وسد رسول الله(صلی الله علیه وآله) ابواب المسجد غیر باب علی فکان یدخل المسجد جنباً وهو طریقه لیس هل طریق غیره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): من کنت مولاه فإنّ مولاه علیٌ... الحدیث «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحهٔ ۱۵۴ ... --

ورجال هذا السند رجال الصحیح غیر ابی بلج وهو ثقهٌ عند الحفّاظ کما مرَّت فی ترجمته ج ۱ ص ۷۱(۱) .

وأخرجه بسـند صـحیح رجـاله کلّهم ثقـات الحفـاظ النسـائی فی الخصـائص ۷، والحـاکم فی المسـتدرک ۳ ص ۱۳۲ وصـحَّحه هو والـذهبی، والطبرانی کما فی المجمع للحافظ الهیثمی وصـحَّحه، وابو یعلی کما فی البدایـهٔ والنهایـهٔ، وابن عساکر فی الاربعین الطوال، وذکره ابن حجر فی الاصابهٔ ۲ ص ۵۰۹ وجمعٌ آخرون أسلفناهم فی الجزء الاوَّل ص ۵۱(۲) .

---

(۱) أبو بلـج یحیی بن سـلیم الفزاری الواسـطی، وثقه ابن معین، والنسائی، والدارقطنی کما فی خلاصهٔ الخزرجی: ۳۸۳، ووثقه الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۹. «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) منهم: امام الحنابلهٔ احمد فی مسنـده ۱ / ۳۳۱ عن یحیی بن حماد عن ابی عوانـهٔ عن ابی بلـج عن عمرو بن میمون عن ابن عباس، والخوارزمی فی المنـاقب: ۷۵ رواه بطریق الحافـظ البیهقی، والطبری فی الریـاض ۲/۲۰۳، وذخـائر العقبی: ۸۷، والحافظ الحموینی فی الفرائـد باسـناده عن الضـحاک عنهُ بطریق الطـبرانی، وابن کثیر فی البدایـهٔ ۷ / ۳۳۷، عن طریق احمـد بالسـند المـذکور، والهیثمی فی

مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۸ عن احمد والطبرانی، وقال: ورجال احمد رجال الصحیح غیر ابی بلج الفزاری وهو ثقة. ورواه بطوله الحافظ الکنجی فی الکفایة ص ۱۱۵ نقلاً عن احمد وابن عساکر فی کتابه الاربعین الطوال. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۵۵ ... --

فما عذر الرجل فی نسبة الارسال إلی مثل هذا الحدیث؟! وإنکار سنده المتَّصل الصحیح الثابت؟! أهکذا یُفعل بودائع النبوَّة؟! أهکذا تلعب ید الامانة بالسنة والعلم والدین؟!.

والاعجب: انَّه عطف بعد ذلک علی فقرات من الحدیث وهو یُحاول تفنیدها ویحسبها من الاکاذیب منها قوله(صلی الله علیه وآله): لا ینبغی أن أذهب إلّا وأنت خلیفتی، فارتآه کذباً مستدلاً بأنَّ النبیَّ(صلی الله علیه وآله) ذهب غیر مرَّة وخلیفته علی المدینة غیر علیٍّ.

ومن استشفَّ الحقیقة من هذا الموقف علم أنّها قضیّةٌ شخصیّةٌ لا تعدُ قصة تبوک لِما کان(صلی الله علیه وآله)یعلمه من عدم وقوعه الحرب فیها، وکانت حاجة المدینة إلی خلافة مثل أمیر المؤمنین علیها مسیسة لِما تداخل القوم من عظمة ملک الروم «هرقل» وتقدُّم جحفله الجرّار، وکانوا یحسبون انَّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) وحشده الملتفَّ به لا قِبل لهم به.

ومن هنا تخلّف المتخلّفون من المنافقین، فکان أقرب الحالات فی المدینة بعد غیبة النبی(صلی الله علیه وآله)أن یرجف بها المنافقون للفتِّ فی عضد صاحب الرسالة، والتزلّف إلی عامل بلاد الروم الزّاحف، فکان من واجب الحالة عندئذ أن یخلف علیها أمیر المؤمنین(علیه السلام) المهیب فی أعین القوم، والعظیم فی النفوس الجامحة، وقد عرفوه بالبأس الشدید، والبطش الصارم، إتِّقاء بادرة ذلک الشرِّ المترقّب. وإلّا

--- ... الصفحة ۱۵۶ ... --

فأمیر المؤمنین(علیه السلام) لم یتخلّف عن مشهد حضره رسول الله(صلی الله علیه وآله) إلّا تبوک(۱) .

وعلی هذا إتّفق علماء السیر کما قال سبط ابن الجوزی فی التذکرة ص ۱۲.

وفی وسع الباحث أن یستنتج ما بیّناه من قوله(صلی الله علیه وآله) لعلیٍّ: کذبوا ولکن خلّفتک لما ورائی. فیما أخرجه ابن اسحاق بإسناده عن سعد بن ابی وقاص قال: لَمّا نزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقین فی إمرة علیٍّ وقالوا: إنّما خلّفه استثقالاً، فخرج علیٌّ فحمل سلاحه حتّی أتی النبیَّ(صلی الله علیه وآله) بالجرف فقال: یا رسول الله؟ ما تخلّفت عنک فی غزوة قطٌّ قبل هذه، قد زعم المنافقون إنک خلّفتنی استثقالاً.

فقال: «کذبوا ولکن خلّفتک لما ورائی...» الحدیث(۲) .

ومّما صحَّ عنه(صلی الله علیه وآله) حین أراد أن یغزو انّه قال: ولا بدَّ من أن أُقیم

---

(۱) الاستیعاب ۳ ص ۳۴ هامش الاصابة، شرح التقریب ۱ ص ۸۵، الریاض النضرة ۲ ص ۱۶۳، الصواعق ۷۲، الاصابة ۲ ص ۵۰۷، السیرة الحلبیة ۳ ص ۱۴۸، الاسعاف ۱۴۹. «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) الریاض النضرة ۲ ص ۱۶۲، الامتاع للمقریزی ۴۴۹، عیون الاثر ۲ ص ۲۱۷، السیرة الحلبیة ۳ ص ۱۴۸، شرح المواهب للزرقانی ۳ ص ۶۹، سیرة زینی دحلان ۲ ص ۳۳۸. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۵۷ ... --

أو تُقیم. فخلّفه(۱) .

إذا عرفت ذلک کلّه فلا یذهب علیک انَّ قوله(صلی الله علیه وآله): «لا ینبغی أن أذهب إلاّ وأنت خلیفتی»، لیس له مغزی إلّا خصوص هذه الواقعة، ولیس فی لفظه عموم یستوعب کلَّ ما غاب(صلی الله علیه وآله) عن المدینة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غیره علی المدینة فی غیر هذه الواقعة، حیث لم تکن فیه ما أوعزنا إلیه من الارجاف، وکانت حاجة الحرب أمسّ إلی

وجود أمیر المؤمنین(علیه السلام)حیث لم یکن غیره کمثله یکسر صولة الابطال، ویغیر فی وجوه الکتائب، فکان(صلی الله علیه وآله) فی أخذ أمیر المؤمنین معه إلی الحروب واستخلافه فی مغیبه یتبع أقوی المصلحتین.

[حدیث المنزلة]

ثمّ: إنَّ الرَّجل حاول تصغیراً لصورة الخلافة فقال: وعام تبوک ما کان الاستخلاف...

غیر أنَّ نظّارة التنقیب لا تزال مکبّرة لها من شتّی النواحی:

الاولی:

قوله: «أما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من

---

(۱) أخرجه الطبرانی بطریق صحیح کما فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۱۱. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الکبیر للطبرانی ۵ / ۲۰۳ ح ۵۰۹۴.

--- ... الصفحة ۱۵۸ ... --

موسی» وهو یُعطی إثبات کلَ ما للنبی(صلی الله علیه وآله) من رُتبة، وعمل، ومقام، ونهضة، وحُکم، وإمارة، وسیادة لامیر المؤمنین عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة کما کان هارون من موسی کذلک.

فهو خلافةٌ عنه(صلی الله علیه وآله) وإنزالٌ لعلیٍّ(علیه السلام) منزلة نفسه لا محض استعمال کما یظنّه الظانّون، فقد استعمل(صلی الله علیه وآله) قبل هذه علی البلاد اُناساً، وعلی المدینة آخرین وأمَّر علی السرایا رجالاً لم یقل فی أحد منهم ما قاله فی هذا الموقف، فهی منقبةٌ تخصّ أمیر المؤمنین فحسب.

الثانیة:

قوله(صلی الله علیه وآله) فیما مرَّ عن سعد بن ابی وقّاص: «کذبوا ولکن خلّفتک لَما ورائی».

لَمّا طعن رجالٌ من المنافقین فی إمرة علیٍّ(علیه السلام) ولا ـ یوعز(صلی الله علیه وآله) به إلاّ إلی ما اشرنا إلیه عن خشیة الارجاف بالمدینة عند مغیبه، وانَّ إبقاءه کان لابقاء بیضة الدین عن أن تنتهک، وحذار أن یتّسع خرقها بهملجة المنافقین، لولا هناک من یطأ فورتهم بأخمص بأسه وحجاه، فکان قد خلّفه لمهمّة لاینوء بها غیره.

الثالثة:

قوله(صلی الله علیه وآله) لعلیٍّ(علیه السلام) فی حدیث البراء بن عازب وزید بن أرقم قالا: قال حین أراد(صلی الله علیه وآله)أن یغزو: «انَّه لابدَّ من أن اُقیم أو

--- ... الصفحة ۱۵۹ ... --

تقیم» فخلّفه... الحدیث(۱) .

وهو یدلّ علی أنَّ بقاء أمیر المؤمنین(علیه السلام) علی حدِّ بقاء رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی کلاءة بیضة الدین، وإرحاض معرَّة المفسدین، فهو أمرٌ واحدٌ یُقام بکلٍّ منهما علی حدٍّ سواء، وناهیک به من منزلة ومقام.

الرابعة:

ما صحَّ عن سعد بن ابی وقّاص من قوله: والله لان یکون لی واحدة من خلال ثلاث أحبُّ إلیَّ من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس، لان یکون قال لی ما قال له حین ردَّه من تبوک: «أما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی». أحبّ إلیَّ من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس... الحدیث(۲) .

وقال المسعودى فى المروج ۲ ص ۶۱ بعد ذكر الحديث: ووجدت فى وجه آخر من الروايات وذلك فى كتاب علیٍّ بن محمّد

---

(۱) أخرجه الطبرانى باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح الا ميمون البصرى وهو ثقة، وثقه ابن حبان كما فى مجمع الزوائد ۹ ص ۱۱۱، راجع ما مر فى الجزء الاول ص ۷۱. «المؤلف (رحمه الله)».

ابو عبد الله ميمون البصرى مولى عبد الرحمان بن سمرة، وثقهُ ابن حبّان كما فى مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۱، وقال ابن حجر فى القول المسدّد: ۱۷: ميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم فى حفظه، وقد صحّح له الترمذى حديثاً. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر المعجم الكبير ۵ / ۲۰۳ ح ۵۰۹۴، ۵۰۹۵ باسنادين.

(۲) خصائص النسائى ۳۲، مروج الذهب ۲ ص ۶۱. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۶۰ ... --

بن سليمان النوفلى فى الاخبار عن ابن عائشة وغيره أنَّ سعداً لمّا قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية وقال له: اُقعد حتّى تسمع جواب ما قلت، ما كنتَ عندى قطُّ ألام منك الان فهلّا نصرته؟ ولِمَ قعدتَ عن بيعته؟ فانّى لو سمعت من النبى(صلى الله عليه وآله) مثل الّذى سمعت فيه لكنت خادماً لعلیٍّ ما عشت.

فقال سعد: والله إنّى لاحقُّ بموضعك منك.

فقال معاوية: يأبى عليك بنو عذرة.

وكان سعد فيما يقال لرجل من بنى عذرة... الكلام.

وصحَّ عند الحفّاظ الاثبات أنَّ معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ ابا تراب؟!

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فلن اسبه، لان تكون لى واحدة منهنَّ أحبُ الىّ من حمر النعم، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول لعلىّ وخلّفه فى تبوك فقال له علیٌّ: يا رسول الله تخلّفنى مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله) أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى؟! إلّا أنّه لا نبیَّ بعدى... الحديث(۱) .

---

(۱) جامع الترمذى ۲ ص ۲۱۳، مستدرک الحاكم ۳ ص ۱۰۸ وصححه واقره الذهبى وأخرجه باللفظ المذكور مسلم فى صحيحه، ونقله عنه الحافظ الكنجى فى الكفاية ۲۸، والبدخشانى فى نزل الابرار ص ۱۵ عن مسلم والترمذى، وذكره بهذا اللفظ ابن حجر فى الاصابة ۲/۵۰۹ عن الترمذى، وميرزا مخدوم الجرجانى فى الفصل الثانى من نواقض الروافض نقلاً ـ عن مسلم والترمذى. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر صحيح مسلم: ک فضائل الصحابة، ب فضائل على بن ابى طالب ۴ / ۱۸۷۰ ح ۲۴۰۴.

--- ... الصفحة ۱۶۱ ... --

وورد فى حديث انَّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالک لم تقاتل معنا؟!

فقال: إنّى مرَّت بى ريحٌ مظلمةٌ فقلت: اخ اخ، فأنخت راحلتى حتى انجلت عنّى ثمَّ عرفت الطريق فسرت.

فقال معاوية: ليس فى كتاب الله اخ اخ ولكن قال الله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا التى تبغى حتّى تفيىء إلى أمر الله) .

فو الله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية.

فقال سعد: ما كنت لاُقاتل رجلاً قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى غير انّه لا نبىّ بعدى».

فقال معاوية: مَن سمع هذا معک؟!

فقال: فلان، وفلان، واُمّ سلمة.

فقال معاویة: أما إنّی لو سمعته منه(صلی الله علیه وآله) لما قاتلت علیّاً.تاریخ ابن کثیر ۸ ص ۷۷.

--- ... الصفحة ۱۶۲ ... --

فإنَّ هذا الذی کان یستعظمه سعدٌ فی عداد حدیث الرایة، والتزویج بالصدّیقة الطاهرة بوحی من الله العزیز الذین هما من أربی الفضائل، ویراه معاویة لو کان سمعه فیه لما قاتل علیّاً، ولکان یخدم علیّاً ما عاش، لابدَّ وأن یکون علی حدٍّ ما وصفناه حتّی یتسنّی لسعد تفضیله علی ما طلعت علیه الشمس أو حمر النعم، ولمعاویة ایجاب الخدمة له، دون الاستخلاف علی العائلة لینهض بشؤون حیاتها کما هو شأن الخدم، أو یُنصب عیناً علی المنافقین فحسب، لیتجسَّس أخبارهم کما هو وضیفة الطبقة الواطئة من مستخدم الحکومات.

الخامسة:

قول سعید بن المسیّب بعد ما سمع الحدیث عن إبراهیم أو عامر ابنی سعد بن ابی وقّاص: فلم أرض فأحببت أن اُشافه بذلک سعداً فأتیته فقلت: ما حدیثٌ حدَّثنی به إبنک عامر؟

فأدخل اصبعیه فی اُذنیه وقال: سمعت من رسول الله وإلاّ فاستکّتا(۱) .

فماذا کان سعید یستعظمه من الحدیث حتّی طفق یستحفی خبره من نفس سعد بعد ما سمعه من إبنه، فأکّد له سعد ذلک

(۱) أخرجه النسائی فی الخصائص بعدة طرق ص ۱۵.

--- ... الصفحة ۱۶۳ ... --

التأکید، غیر أنَّه فهم من مؤدّاه ما ذکرناه من العظمة.

السّادسة:

قول الامام ابی البسطام شعبة بن الحجّاج فی الحدیث: کان هارون أفضل اُمة موسی(علیه السلام) فوجب ان یکون علیٌّ(علیه السلام) أفضل من کلِّ اُمّة محمّد(صلی الله علیه وآله) صیانةً لهذا النّص الصحیح الصریح کما قال موسی لاخیه هارون: اخلفنی فی قومی وأصلح(۱) .

السّابعة:

قال الطیبی: منّی خبر المبتدأ، ومن إتّصالیةٌ، ومعلق الخبر خاصٌّ، والباء زائدةٌ کما فی قوله تعالی (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) أی فإن آمنوا ایماناً مثل ایمانکم، یعنی أنت متَّصلٌ ونازلٌ منّی بمنزلة هارون من موسی.

وفیه تشبیهٌ ووجه الشبه مبهمٌ بیَّنه بقوله: «إلاّ أنَّه لا بنیَّ بعدی».

فعرف أنَّ الاتِّصال المذکور بینهما لیس من جهة النبوَّة، بل من جهة مادونها وهی الخلافة(۲) .

(۱) أخرجه الحافظ الکنجی فی الکفایة ۱۵۰.

(۲) شرح المواهب للعلامة الزرقانی ۳ ص ۷۰. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۶۴ ... --

[حدیث سد الابواب]

[توضیح]

و مّما کذَّبه الرجل من الحدیث قول: وسدّ الابواب إلاّ باب علیٍّ وقال: فإنَّ هذا ممّا وضعته الشیعهٔ علی طریق المقابلهٔ...

[جواب من العلامهٔ الشیخ الأمینی]

لا أجد لنسبهٔ وضع هذا الحدیث إلی الشیعهٔ دافعاً إلاّ القحَّهٔ والصلف، ودفع الحقائق الثابتهٔ بالجلبهٔ والسخب، فإنّ نصب عینی الرجل کتب الائمّهٔ من قومه وفیها مسند إمام مذهبه أحمد، قد أخرجوه فیها بأسانید جمَّهٔ صحاح وحسان عن جمع من الصحابهٔ تربو عدَّتهم علی عدد ما یحصل به التواتر عندهم منهم:

۱ ـ زید بن أرقم قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله(صلی الله علیه وآله)أبوابٌ شارعهٔ فی المسجد قال: فقال یوماً: سّدوا هذه الابواب إلاّ باب علیٍّ.

قال: فتلکّم فی ذلک الناس.

قال: فقام رسول الله(صلی الله علیه وآله) فحمد الله وأثنی علیه، ثمَّ قال: «أمّا بعد: فإنّی أمرت بسدّ هذه الابواب غیر باب علیّ، فقال فیه قائلکم، وأنّی ما سددت شیئاً ولافتحته ولکنّی اُمرت بشیء فاتّبعته».

سند الحدیث فی مسند الامام أحمد ۴ ص ۳۶۹:

حدثنا محمّد بن جعفر، حدثنا عوف عن میمون ابی عبد الله، عن زید بن أرقم.

--- ... الصفحهٔ ۱۶۵ ... ---

رجاله رجال الصحیح غیر ابی عبد الله میمون وهو ثقهٌ، فالحدیث بنصِّ الحفّاظ صحیحٌ رجاله ثقاتٌ.

وأخرجه النسائی فی السنن الکبری والخصائص: ۱۳ عن الحافظ محمّد بن بشّار بندار الذی إنعقد الاجماع علی الاحتجاج به قاله الذهبی بالاسناد المذکور، والحاکم فی المستدرک ۳ ص ۱۲۵ وصحَّحه، والضیاء المقدسی فی المختارهٔ ممّا لیس فی الصحیحین، والکلاباذی فی معانی الاخبار کما فی القول المسدَّد ۱۷، وسعید بن منصور فی سننه، ومحبّ الدین الطبری فی الرِّیاض ۲ ص ۱۹۲، والخطیب البغدادی من طریق الحافظ محمَّد بن بشّار، والکنجی فی الکفایهٔ ۸۸، وسبط ابن الجوزی فی التذکرهٔ ۲۴، وابن ابی الحدید فی شرحه ۲ ص ۴۵۱، وابن کثیر فی تاریخه ۷ ص ۳۴۲، وابن حجر فی القول المسدَّد ص ۱۷ وقال: أورده ابن الجوزی فی الموضوعات من طریق النسائی وأعلّه بمیمون وأخطأ فی ذلک خطأً ظاهراً، ومیمون وثَّقه غیر واحد وتکلّم بعضهم فی حفظه، وقد صحَّح له الترمذی حدیثاً غیر هذا.

ورواه فی فتح الباری ۷ ص ۱۲ وقال: رجاله ثقاتٌ، والسیوطی فی جمع الجوامع کما فی الکنز ۶ ص ۱۵۲، ۱۵۷، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۱۴، والعینی فی عمدهٔ القاری

--- ... الصفحهٔ ۱۶۶ ... ---

۷ ص ۵۹۲، والبدخشی فی نزل الابرار وقال: أخرجه أحمد والنسائی والحاکم والضیاء باسناد رجاله ثقات(۱) .

۲ ـ عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتی ابن ابی طالب ثلاث خصال لان تکون لی واحدهٔ منهن أحبُّ إلیَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله(صلی الله علیه وآله) إبنته فولدت له، وسدّ الابواب إلالاّ ابه فی المسجد، وأعطاه الرایهٔ یوم خیبر.

سند الحدیث فی مسند أحمد ۲ ص ۲۶:

حدثنا وکیع عن هشام بن سعد عن عمر اُسید، عن ابن عمر.

قال الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۲۰ رواه أحمد وأبو یعلی ورجالهما رجال الصحیح.

وأخرجه ابن ابی شیبه، وابو نعیم، ومحبّ الدین فی الرِّیاض ۲ ص ۱۹۲، وشیخ الاسلام الحمّویی فی الفرائد فی الباب الـ ۲۱، وابن حجر فی فتح الباری ۷ / ۱۲، والصواعق: ۷۶، وصحّحه فی القول المسدّد: ۲۰، وقال: حدیث ابن عمر أعلّه ابن الجوزی

(۱) وأخرجه أحمد فی المسند ۴ / ۳۶۹ والفضائل: ۹۸۵، والعقیلی ۴ / ۱۸۵، وابن الجوزی فی الموضوعات ۱ / ۳۶۵، وابن عساکر ۱۲ / ۹۳، وترجمهٔ الامام علی من تاریخ دمشق ۱ / ۲۷۹، کنز العمال ۱۱ / ۶۱۸ ح ۳۳۰۰۵، ۱۳ / ۱۳۷ ح ۳۶۴۳۲، عن أحمد فی المسند والحاکم وسعید بن منصور فی السنن وابن عساکر، وشرح نهج البلاغهٔ ۹ / ۱۷۳.

--- ... الصفحهٔ ۱۶۷ ... --

بهشام بن سعد، هو من رجال مسلم صدوقٌ، تکلّموا فی حفظه، وحدیثه یقوی بالشواهد، ورواه النسائی بسند صحیح، والسیوطی فی جمع الجوامع کما فی الکنز ۶ ص ۳۹۱، والبدخشی فی نزل الابرار ص ۳۵ وقال: إسنادٌ جیّدٌ(۱) .

۳ ـ عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال له العلاء بن عرار: أخبرنی عن علیٍّ وعثمان، قال: أمّا علیٌّ فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلی منزله من رسول الله(صلی الله علیه وآله)فإنّه سدَّ أبوابنا فی المسجد وأقرّ بابه.

أخرجه الحافظ النسائی من طریق ابی اسحاق السبیعی(۲) ، قال ابن حجر فی القول المسدَّد ص ۱۸، وفتح الباری ۷ ص ۱۲: سندٌ صحیحٌ ورجاله رجال الصحیح إلاّ العلاء وهو ثقةٌ وثَّقه یحیی بن معین وغیره(۳) .

وأخرجه الکلاباذی فی معانی الاخبار کما فی القول المسدَّد ۱۸، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۱۵، والسیوطی فی اللئالی ۱ ص ۱۸۱ عن ابن حجر مع تصحیحه وکلامه المذکور، والبدخشی فی نزل الابرار ۳۵ وصحَّحه مثل ما مرَّ عن ابن حجر.

(۱) لاحظ: المصنف لابن ابی شیبهٔ ۱۲ / ۷۰ ح ۱۲۱۴۸، مسند أحمد ۲ / ۲۶، الخصائص للنسائی: ۱۰۶، کنز العمال ۱۵ / ۹۶.

(۲) الخصائص: ۱۲۲ ح ۱۰۴.

(۳) انظر الجرح والتعدیل لشیخ الاسلام الرازی ۶ / ۳۵۹ رقم ۱۹۸۰.

--- ... الصفحهٔ ۱۶۸ ... --

۴ ـ البراء بن عازب رواه بلفظ زید بن أرقم المذکور قال أحمد: رواه ابو الاشهب «جعفر بن حیّان البصری» عن عوف عن میمون ابی عبد الله عن البراء.

راجع تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۴۲، والاسناد صحیحٌ رجاله کلّهم ثقات.

۵ ـ عمر بن الخطّاب قال ابو هریرهٔ: قال عمر: لقد اُعطی علیُ بن ابی طالب ثلاث خصال لان تکون لی خصلهٔ منها أحبّ إلیَّ من أن اُعطی حمر النعم.

قیل: ما هنَّ یا أمیر المؤمنین؟

قال: تزوّجه فاطمهٔ بنت رسول الله، وسکناه المسجد مع رسول الله یحلُّ له فیه ما یحلُّ له، والرایهٔ یوم خیبر.

أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳ ص ۱۲۵ وصحَّحه. وابو یعلی فی الکبیر(۱) ، وابن السمّان فی الموافقهٔ، والجزری فی أسنی المطالب ۱۲ من طریق الحاکم وذکر تصحیحه له، ومحبُّ الدین فی الرِّیاض ۲ ص ۱۹۲، والخوارزمی فی المناقب ص ۲۶۱، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۲۰، والسیوطی فی تاریخ الخلفاء ۱۱۶، والخصائص الکبری ۲ ص ۲۴۳، وابن حجر فی الصواعق

(۱) لم اجده فی مسنده وکذا ابن السمان وأخرجه عنهُ ابن کثیر فی البدایهٔ والنهایهٔ ۷ / ۳۴۲، والهیثمی فی المجمع ۹ / ۱۲۰.

--- ... الصفحهٔ ۱۶۹ ... --

ص ۷۶.

۶ ـ عبد الله بن عبّاس قال: إنَّ النبیَّ(صلی الله علیه وآله) أمر بسدِّ الابواب فسدَّت إلاّ باب علیٍّ.

وفى لفظ له: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بأبواب المسجد فسدَّت إلاّ باب عليٍّ.

أخرجه الترمذى فى جامعه ۲ ص ۲۱۴ عن محمّد بن حميد وإبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة، عن ابى بلج يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس.

والاسناد صحيحٌ، رجاله كلّهم ثقات.

وأخرجه النسائى فى الخصائص ۱۳، ابو نعيم فى الحلية ۴ ص ۱۵۳ بطريقين، محبُّ الدين فى الرِّياض ۲ ص ۱۹۲، الكنجى فى الكفاية ۸۷ وقال: حديثٌ حسنٌ عال، سبط ابن الجوزى فى تذكرته ۲۵، ابن حجر فى القول المسدَّد ۱۷، وفى فتح البارى ۷ ص ۱۲ وقال: رجاله ثقاتٌ، الحلبى فى السيرة ۳ ص ۳۷۳، البدخشى فى نزل الابرار ۳۵ وقال: أخرجه أحمد والنسائى بإسناد رجاله ثقاتٌ.

۷ ـ عبد الله بن عبّاس قال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدِّ أبواب

--- ... الصفحة ۱۷۰ ... ---

المسجد غير باب عليٍّ، فكان يدخل المسجد وهو جنبٌ ليس له طريقٌ غيره.

أخرجه النسائى فى الخصائص ص ۱۴ قال: أخبرنا محمّد بن المثنّى قال: حدّثنا يحيى بن معاذ(۱) قال: حدَّثنا ابو وضاح(۲) قال: أخبرنا يحيى(۳) حدَّثنا عمرو بن ميمون قال:

(۱) فى سند النسائى: يحيى بن حماد.

(۲) كذا فى النسخة والصحيح: ابو عوانة وضاح، وثقه أحمد وابو حاتم، راجع ج ۱: ۷۸. «المؤلف (رحمه الله)».

الحافظ ابو عوانة الوضّاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى البزّاز المتوفى ۱۷۵ او ۱۷۶، كان صدوقاً ثقة أجمعوا على حجيته فيما حدّث كما فى تهذيب التهذيب وتذكره الذهبى ۱ / ۲۴۱. «المؤلف (رحمه الله)».

(۳) ويحيى هو ابن سليم، او ابن ابى سليم ابو بَلج الفزارى، وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائى، والدارقطنى ونقل عن الامام أحمد: انهُ روى حديثاً منكراً... سدوا الابواب، انظر الجرح والتعديل ۹ / ۱۵۳، المجروحين ۳/۱۱۲، المغنى ۲ / ۷۳۷، التهذيب ۱۲ / ۴۷.

أقول: وقول الامام احمد «روى حديثاً منكراً» ليس قدحاً فيه: قال ابن حجر: المنكر اطلقه احمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذى لا متابع له «كما فى مقدمة الفتح: ۴۳۷» وهذا ينطبق على هذا الحديث لان ابا بلج تفرد به عن عمرو بن ميمون، وكون الراوى يتفرد عن شيخه بحديث لايقدح فيه اذا كان ثقة، مع الالتفات الى ان الحديث له شواهد كثيرة عن زيد بن أرقم وعلى(عليه السلام)، وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وانس كما اوردها المؤلف (رحمه الله) بمتونها واسانيدها ومصادرها وفيها الصحاح النقية.

والحديث أخرجه احمد فى المسند ۱ / ۳۳۰، والنسائى فى الخصائص: ۴۷، ۶۴، والطبرانى فى الكبير ۱۲/۹۷، والحاكم فى المستدرك ۳ / ۱۳۲، وابن عساكر فى التاريخ ۱۲ / ۸۱، ۸۲ والجوينى فى فرائد السمطين ۱/۳۲۷ من طريق ابى عوانة.

--- ... الصفحة ۱۷۱ ... ---

قال ابن عبّاس: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله)... والاسناد صحيحٌ، رجاله كلّهم ثقات.

ورواه ابن حجر فى فتح البارى ۷ ص ۱۲ وقال: رجاله ثقاتٌ، والقسطلانى فى إرشاد السارى ۶ ص ۸۱ عن أحمد والنسائى ووثّق رجاله، ويوجد فى نزل الابرار ۳۵.

وفى لفظ لابن عبّاس: قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «سدّوا أبواب المسجد كلّها إلاّ باب عليٍّ».

أخرجه الكلاباذى فى معانى الاخبار، وابو نعيم وغيرهما.

۸ ـ عبد الله بن عبّاس قال: قال: رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعليٍّ: «انَّ موسى سأل ربَّه أن يُطهِّر مسجده لهارون وذريَّته وإنّى سألت الله أن يُطهِّر لك ولذريَّتك من بعدك، ثمَّ أرسل إلى ابى بكر أن سدّ بابك فاسترجع وقال: سمعاً وطاعةً، فسدَّ بابه، ثمَّ إلى عمر

كذلك، ثمَّ صعد المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت باب عليٍّ ولكن الله سدَّ أبوابكم وفتح باب عليّ».

أخرجه النسائى كما ذكره السيوطى(۱) .

---

(۱) لم أجد اخراج النسائى للحديث. نعم نقله مع زيادة فى غاية المرام: ۶۴۰ ب ۹۹ ح ۱۲ عن كتاب مناقب العباس للحافظ ابى زكريا ابن مندة الاصفهانى عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى.

--- ... الصفحة ۱۷۲ ... ---

۹ ـ عبد الله بن عبّاس قال: لمّا اخرج أهل المسجد وترك عليّاً قال الناس فى ذلك، فبلغ النبىَّ(صلى الله عليه وآله) فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسى ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنّما أنا عبدٌ مأمورٌ، ما اُمرت به فعلتُ إن اتَّبع إلّا ما يوحى إليَّ».

أخرجه الطبرانى، والهيثمى فى المجمع ۹ ص ۱۱۵، والحلبى فى السيرة ۳ ص ۳۷۴(۱) .

۱۰ ـ ابو سعيد الخدرى سعد بن مالك قال عبد الله بن الرقيم الكنانى: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدِّ الابواب الشارعة فى المسجد وترك باب عليٍّ.

أخرجه الامام أحمد عن حجّاج عن فطر عن عبد الله بن الرقيم(۲) .

قال الهيثمى فى المجمع ۹ ص ۱۱۴: إسنادٌ أحمد حسنٌ.

ورواه ابو يعلى، والبزّار والطبرانى فى الاوسط وزاد: قالوا: يارسول الله؟ سددت أبوابنا كلّها إلّا باب عليَّ، قال: «ما أنا

---

(۱) انظر المعجم الكبير للطبرانى ۱۲ / ۱۴۷ ح ۱۲۷۲۲.

(۲) مسند احمد ۱ / ۱۷۵.

--- ... الصفحة ۱۷۳ ... ---

سددت أبوابكم ولكنَّ الله سدَّها»(۱) .

۱۱ ـ سعد بن مالك ابو سعيد الخدرى قال: إنَّ عليَّ بن ابى طالب اُعطى ثلاثاً لان أكون اُعطيت إحداهنَّ أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم غدير خمّ بعد حمد الله والثناء عليه ـ إلى أن قال ـ جيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر ـ إلى أن قال ـ وأخرج رسول الله عمَّه العبّاس وغيره من المسجد فقال له العبّاس: تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتُسكن عليّاً؟! فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكنَّ الله أخرجكم وأسكنه.

أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳ ص ۱۱۷.

۱۲ ـ ابو حازم الاشجعى قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إنَّ الله أمر موسى أن يبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا هو وهارون، وإنَّ الله أمرنى أن أبنى مسجداً طاهراً لايسكنه إلّا أنا وعليّ وإبنا عليّ».

رواه السيوطى فى الخصائص ۲ ص ۲۴۳.

۱۳ ـ جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «سدّوا الابواب كلّها إلّا باب عليٍّ، وأومى بيده إلى باب عليٍّ».

أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۷ ص ۲۰۵، ابن عساكر

---

(۱) راجع مسند ابو يعلى الموصلى ۲ / ۶۱ ح ۷۰۳، المعجم الاوسط.

--- ... الصفحة ۱۷۴ ... ---

فى تاريخه(۱) ،

الکنجی فی الکفایة ۸۷، السیوطی فی الجمع کما فی ترتیبه ۶ ص ۳۹۸.

۱۴ ـ جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بسدِّ الابواب کلّها غیر باب علیٍّ.

قال العبّاس: یا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدی وأخرج.

قال: «ما أمرت بشیء من ذلک فسدّها غیر باب علیٍّ».

قال: وربما مَّر وهو جنبٌ.

أخرجه الحافظ الطبرانی فی الکبیر، عن إبراهیم بن نائلة الاصبهانی، عن إسماعیل بن عمرو البجلی، عن ناصح، عن سماک بن حرب عن جابر، والاسناد حسنٌ إن لم یکن صحیحاً لمکان ناصح(۲) ، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۱۵، وابن حجر فی القول المسدّد ۱۸، وفتح الباری ۷ ص ۱۲، والقسطلانی فی إرشاد الساری ۶ ص ۸۱، والحلبی فی السیرة ۳ ص ۳۷۴، والبدخشی فی نزل الابرار ص ۳۵.

---

(۱) تهذیب تاریخ دمشق ۶ / ۱۵، ورواه ایضاً فی ترجمة زید ۱۹ / ۱۳۵. من تاریخ دمشق بسنده عن الخطیب.

(۲) المعجم الکبیر ۲ / ۲۷۴.

--- ... الصفحة ۱۷۵ ... --

۱۵ ـ سعد بن ابی وقّاص قال: أمرنا رسول الله(صلی الله علیه وآله) بسدِّ الابواب الشارعة فی المسجد وترک باب علیٍّ.

أخرجه أحمد فی المسند ۱ ص ۱۷۵، وقال ابن حجر فی فتح الباری ۷ ص ۱۱ أخرجه أحمد والنسائی وإسناده قویٌّ، وذکره العینی فی عمدة القارئ ۷ ص ۵۹۲ وقوّی إسناده.

۱۶ ـ سعد بن أبی وقاص قال: إنَّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) سدَّ أبواب المسجد وفتح باب علیٍّ فقال النّاس فی ذلک.

فقال: «ما أنا فتحته ولکنَّ الله فتحه».

أخرجه ابو یعلی قال: حدثنا موسی بن محمّد بن حسّان: حدثنا محمّد بن إسماعیل بن جعفر بن الطحان: حدثنا غسّان بن بُسر الکاهلی عن مسلم عن خیثمة عن سعد، حکاه عنه ابن کثیر فی تاریخه ۷ ص ۳۴۲ من دون غمز فی الاسناد(۱) .

۱۷ ـ سعد بن ابی وقاص قال الحارث بن مالک: أتیت مکّة فلقیت سعد بن ابی وقّاص فقلت: هل سمعت لعلیَّ بن ابی طالب منقبةً؟ قال: کنّا مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) فنودی فینا لیلاًـ لیخرج مَن فی المسجد إلاّ آل رسول الله، فلمّا أصبح أتاه عمّه فقال: یا رسول الله؟ أخرجت أصحابک وأعمامک وأسکنت هذا الغلام؟!

---

(۱) مسند ابو یعلی ۲ / ۶۱ ح ۷۰۳، وفیه غسان بن بشر (بالشین).

--- ... الصفحة ۱۷۶ ... --

فقال: «ما أنا الذی أمرت بإخراجکم ولا بإسکان هذا الغلام إنَّ الله هو أمر به».

أخرجه النسائی فی الخصائص ۱۳، وأخرج بإسناد آخر عنه وفیه: إنّ العبّاس أتی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: سددتَ أبوابنا إلاّ باب علیّ؟! فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها(۱) .

۱۸ ـ سعد بن ابی وقّاص قال: أمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بسدِّ الابواب إلاّ باب علیٍّ فقالوا: یا رسول الله سددت أبوابنا کلّها إلاّ باب علیّ.

فقال: «ما أنا سددت أبوابکم ولکنَّ الله تعالی سدَّها».

أخرجه أحمد(۲) والنسائی(۳) والطبرانی فی الاوسط، عن معاویة بن المیسرة بن شریح، عن الحکم بن عتیبة، عن مصعب بن سعد، عن

أبيه.

والاسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

راجع القول المسدَّد ١٨، فتح البارى ٧ ص ١١ وقال: رجال الروايـة ثقاتٌ، إرشاد السارى ۶ ص ٨١ وقال: وقع عند أحمد والنسائى إسنادٌ قويٌّ، وفى روايةُ الطبرانى برجال ثقات، نزل

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٢ / ٨۶، وترجمة الامام على من تاريخ دمشق ١ / ٣٣۴ ح ٢٧٨.

(٢) مسند أحمد ١ / ١٧٠.

(٣) الخصائص: ۶٢.

--- ... الصفحة ١٧٧ ... --

الابرار ص ٣۴ وقال: أخرجه أحمد والنسائى والطبرانى بأسانيد قويّة عمدة القارى ٧ ص ۵٩٢.

١٩ ـ أنس بن مالك قال: لمّا سدَّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) أبواب المسجد أتته قريشٌ فعاتبوه فقالوا: سددت أبوابنا وتركت باب عليٍّ. فقال: «ما بأمرى سددتها ولا بأمرى فتحتها».

أخرجه الحافظ العقيلى، عن محمّد بن عبدوس، عن محمّد بن حميد، عن تميم بن عبد المؤمن، عن هلال بن سويد، عن أنس(١) .

٢٠ ـ بُريدة الاسلمى قال: أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدِّ الابواب فشقّ ذلك على اصحابه، فلمّا بلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) دعى الصلاة جامعة، حتّى إذا اجتمعوا صعد المنبر ولم تسمع لرسول الله(صلى الله عليه وآله)تحميداً وتعظيماً فى خطبة مثل يومئذ فقال: «يا أيّها النّاس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها بل الله فتحها وسدَّها. ثمَّ قرا: (وَالنجم إذا هَوى ما ضلَّ صاحِبكم وَما غوى وَما ينطقُ عَنِ الهوى إنْ هُو إلاّ وحىٌ يوحى) .

فقال رجلٌ: دع لى كوَّةً فى المسجد، فأبى وترك باب عليٍّ مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنبٌ».

---

(١) الضعفاء للعقيلى ۴ / ٣۴٧ برقم ١٩۵٣.

--- ... الصفحة ١٧٨ ... --

أخرجه ابو نعيم فى فضائل الصحابة(١) .

٢١ ـ أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: لَمّا أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) بسدِّ الابواب التى فى المسجد خرج حمزة يجرُّ قطيفة حمراء وعيناه تذرفان يبكى، فقال: «ما أنا أخرجتك وما أنا أسكنته ولكنَّ الله أسكنه».

أخرجه الحافظ ابو نعيم فى فضائل الصحابة(٢) .

٢٢ ـ أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: أخذ رسول الله(صلى الله عليه وآله) بيدى فقال: إنَّ موسى سأل ربَّه أن يطهِّر مسجده بهارون، وإنّى سألت ربّى أن يطهِّر مسجدى بك وبذريَّتك.

ثمَّ أرسل إلى أبى بكر أن سدّ بابك فاسترجع، ثمَّ قال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه، ثمَّ أرسل إلى عمر، ثمَّ أرسل إلى العبّاس بمثل ذلك، ثمَّ قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب عليٍّ، ولكنَّ الله فتح باب عليٍّ وسدَّ أبوابكم».

أخرجه الحافظ البزّار(٣) ، راجع مجمع الزوائد ٩ ص ١١۵، كنز العمّال ۶ ص ۴٠٨، السيرة الحلبيّة ٣ ص ٣٧۴.

٢٣ ـ أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنطلق فمرهم

---

(١) كما فى اللالى المصنوعة ١ / ٣۵١.

(۲) المصدر السابق: ۳۵۲.

(۳) المصدر السابق: ۱۵۱.

--- ... الصفحة ۱۷۹ ... --

فلیسدّوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلّا حمزة فقلت: یا رسول الله فعلوا إلّا حمزة.

فقال رسول الله: قل لحمزة: فلیحوّل بابه.

فقلت: إنَّ رسول الله یأمرک أن تحوّل بابک فحوَّله فرجعت إلیه وهو قائمٌ یصلّی فقال: ارجع إلی بیتک.

أخرجه البزّار بإسناد رجاله ثقات، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ ص ۱۱۵، والسیوطی فی جمع الجوامع کما فی الکنز ۶ ص ۴۰۸ وضعَّفه لمکان حبَّة العرنی، وقد مرَّ ج ۱ ص ۲۴: انَّه ثقةٌ(۱) ، والحلبی فی السیرة ۳ ص ۳۷۴.

وأنت إذا أحطتَ خُبراً بهذه الاحادیث وإخراج الائمَّة لها بتلک الطرق الصحیحة وشفعتها بقول ابن حجر فی فتح الباری والقسطلانی فی إرشاد الساری ۶ ص ۸۱ من: انَّ کلَّ طریق منها صالحٌ للاحتجاج فضلاً عن مجموعها، فهل تجد مساغاً لما یحسبه ابن تیمیّة من أنَّ الحدیث من موضوعات الشیعة؟

فهل فی هؤلاء أحد من الشیعة؟!

---

(۱) حَبَّة العُرَنی البجلی المتوفی ۷۶ أو ۷۹، وثقه الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۳، وحکی الخطیب فی تاریخه ۸ / ۲۷۶ ثقته عن صالح بن احمد عن ابیه وذکر انهُ تابعی. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۸۰ ... --

أو أنَّ من المحتمل الجائز الذی یرتضیه أصحاب الرَّجل أن یکون فی هذه الکتب شیءٌ من موضوعات الشیعة؟!

وهل ینقم علی الشیعة موافقتهم للقوم فی إخراجهم الحدیث بطرقهم المختصَّة بهم؟!

وأنا لا أحتمل أنَّ الرجل لم یقف علی هذه کلّها غیر أنَّ الحنق قد أخذ بخناقه فلم یدع له سبیلاً إلّا قذف الحدیث بما قذف، غیر مکترث لما سیلحقه من جرّاء ذلک الافک من نقد ومناقشة، والمسائلة غداً عند الله أشدّ وأخزی.

وتبعه تلمیذه المغفَّل ابن کثیر فی تفسیره ۱: ۵۰۱ فقال بعد ذکر «سدّوا کلَّ خوخة فی المسجد إلّا خوخة ابی بکر»: ومن روی إلّا باب علیّ کما فی بعض السنن فهو خطأ والصّواب ما ثبت فی الصحیح.

وقد بلغ من إخبات العلماء إلی حدیث سدِّ الابواب انَّهم تحرّوا(۱) وجه الجمع «وإن لم یکن مرضیّاً عندنا» بینه وبین الحدیث الذی أورده فی أبی بکر، ولم یقذفه أحدٌ غیر ابن الجوزی

---

(۱) منهم: ابو جعفر الطحاوی فی مشکل الاثار، ابن کثیر فی تاریخ، ابن حجر فی غیر واحد من کتبه، السیوطی فی اللئالی، القسطلانی فی ارشاد الساری، العینی فی عمدة القاری. «المؤلف(رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۸۱ ... --

«شقیق ابن تیمیَّة فی المخاریق» بمثل ما قذفه ابن تیمیّة.

وهناک لائمّة القوم وحفّاظهم کلماتٌ ضافیة حول الحدیث وصحّته والبخوع له لا یسعنا ذکر الجمیع غیر أنّا نقتصر منها علی کلمات الحافظ ابن حجر.

قال فی فتح الباری ۷ ص ۱۲ بعد ذکر ستّة من الاحادیث المذکورة:

هذه الاحادیث یقوی بعضها بعضاً وکلُّ طریق منها صالحةٌ للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

وقـد أورد ابن الجوزی هـذا الحدیث فی الموضوعات(۱) أخرجه من حـدیث سـعد بن ابی وقاص، وزیـد بن أرقم، وابن عمر مقتصـراً علی بعض طرقه عنهم ;وأعلّه: ببعض من تکلّم فیه من رواته(۲) ولیس ذلک بقادح لما ذکرت من کثرة الطرق.

---

(۱) الموضوعات ۱ / ۳۶۴.

(۲) وهو هشام بن سعد. والیک عبارته:

«قال یحیی بن میعن: لیس بشیء، وقال أحمد لیس بمحکم الحدیث».

اقول: وقد اخطأ فی اعلاله هذا، لان هشاماً لم یُتهم بالکذب.

وکل ما فی الامر تلیینه عن احمد.

اما قول ابن معین فالنقل فیه مختلف، اذ نقل الـدوری عنهُ: انهُ ضـعیف، ونقل ابن ابی خیثمة: انهُ صالح ولیس بمتروک الحدیث، ونقل معاویة بن صالح: لیس بذاک القوی، وابن ابی مریم کان یحیی بن سـعید لایحدّث عنهُ، والعجلی: جائز الحدیث، حسن الحدیث، وابو زرعـة: محله الصـدق، وابـو حـاتم یُکتب حـدیثهُ ولاـ یحتـج به. وابـو داود: هو اثبت النـاس فی زیـد بن اسـلم، وابن المـدینی: صالـح، والساجی: صدوق، والذهبی حسن الحدیث، وابن حجر: صدوق له اوهام.

انظر التهذیب ۱۱ / ۳۹ ـ ۴۱، الکاشف ۳ / ۲۲۳، التقریب: ۳۶۴.

ومن حاله هذه لا تسقط روایتهُ.

--- ... الصفحة ۱۸۲ ... ---

وأعلّه أیضاً: بأنّه مخالفٌ للاحادیث الصـحیحة الثابتة فی باب أبی بکر، وزعم انّه من وضع الرافضة قابلوا به الحدیث الصـحیح فی باب ابی بکر، إنتهی.

وأخطـأ فی ذلک خطأً شـنیعاً فإنه سـلک فی ذلک ردَّ الاحادیث الصـحیحة بتوهّمه المعارضـة، مع أنَّ الجمع بین القصّتین ممکنٌ، وقد أشار إلی ذلک البزّار فی مسـنده فقال: ورد من روایات أهل الکوفـة بأسانیـد حسان فی قصّـة علیٍّ، وورد من روایات أهل المدینـة فی قصّـة ابی بکر، فإن ثبتت روایات أهل الکوفـة فالجمع بینهما بما دلَّ علیه حـدیث ابی سـعید الخـدری یعنی الـذی أخرجه الترمذی: انَّ النبیَّ(صلی الله علیه وآله) قال: لایحلُّ لاحد أن یطرق هذا المسجد جنباً غیری وغیرک.

والمعنی: انَّ باب علیٍّ کان إلی جهة المسجد ولم یکن لبیته بابٌ غیره، فلذلک لم یُؤمر بسدِّه.

--- ... الصفحة ۱۸۳ ... ---

ویُؤیِّد ذلک: ما أخرجه إسـماعیل القاضی فی أحکام القران من طریق المطلب بن عبد الله بن حنطب: انَّ النبیَّ(صلی الله علیه وآله) لم یأذن لاحد أن یمرَّ فی المسجد وَهو جنبٌ إلاّ لعلیّ بن أبی طالب لانَّ بیته کان فی المسجد.

ومحصل الجمع: انَّ الامر بسدِّ الابواب وقع مرَّتین ففی الاولی اُستثنی علیٌّ لما ذُکر، وفی الاخری اُستثنی ابو بکر.

ولکن لاـ یتمّ ذلک إلاّ بأن یُحمل ما فی قصّـة علیٍّ الباب الحقیقیّ وما فی قصـة ابی بکر علی الباب المجازی، والمراد به الخوخـة کما صرَّح به فی بعض طرقه، وکأنَّهم لمّا اُمروا بسدِّ الابواب سدّوها وأحدثوا خوخاً یسـتقربون الدخول إلی المسـجد منها فاُمروا بعد ذلک بسدِّها، فهذه طریقةٌ لابأس بها فی الجمع بین الحدیثین.

وبهـا جمع بین الحـدیثین المـذکورین أبو جعفر الطحـاوی فی مشـکل الاثـار وهو فی أوائـل الثلث الثالث منه، وابو بکر الکلاباذی فی معانی الاخبار، وصرَّح بانَّ بیت ابی بکر کان له بابٌ من خارج المسـجد وخوخـة إلی داخل المسـجد، و بیت علیٍّ لم یکن له بابٌ إلاّ من داخل المسجد. والله أعلم.

وقال فی القول المسدَّد ص ۱۶. قول ابن الجوزی فی هذا الحدیث: انَّه باطلٌ وانَّه موضوعٌ دعوی لم یُسـتدلّ علیها إلاّ بمخالفة الحدیث

الّذى فى الصحيحين، وهذا إقدامٌ على ردِّ الاحاديث

--- ... الصفحة ۱۸۴ ... --

الصحيحة بمجرَّد التوهّم، ولا ينبغى الاقدام على الحكم بالوضع إلّا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذّر الجمع فى مثل هذا أن يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يُتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من الباب هو حديثٌ مشهورٌ له طرقٌ متعدِّدة كلُّ طريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يُقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

وأمّا كونه معارضاً لما فى الصحيحين فغير مسلّم، ليس بينهما معارضة.

وقال فى ص ۱۹: هذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدلُّ على أنَّ الحديث صحيحٌ دلالةً قويَّةً وهذه غاية نظر المحدِّث.

وقال فى ص ۱۹ بعد الجمع بين القضيّتين: وظهر بهذا الجمع أن لاتعارض، فكيف يُدَّعى الوضع على الاحاديث الصحيحة بمجرّد هذا التوهّم، ولو فُتح الباب لردِّ الاحاديث لأُدُّعى فى كثير من الاحاديث الصحيحة البطلان لكن يأبى الله ذلك والمؤمنون. انتهى.

وأمّا ما استصحَّه من حديث الخلّة والخوخة فهو موضوعٌ تجاه هذا الحديث كما قال ابن ابى الحديد فى شرحه ۳ ص ۱۷(۱) : إنَّ سدَّ الابواب كان لعليٍّ(عليه السلام) فقلّبته البكريّة إلى ابى بكر. وآثار الوضع

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۱ / ۴۸ (تحقيق محمد ابو الفضل).

--- ... الصفحة ۱۸۵ ... --

فيه لائحةٌ لا تخفى على المنقِّب:

منها: أنَّ الاخذ بمجامع هذه الاحاديث يُعطى خُبراً بأنَّ سدَّ الابواب الشارعة فى المسجد كان لتطهيره عن الادناس الظاهريّة والمعنويّة فلا يمرُّ به أحدٌ جنباً ولايجنب فيه أحدٌ.

وأمّا ترك بابه(صلى الله عليه وآله) وباب أمير المؤمنين(عليه السلام) فلطهارتهما عن كلِّ رجس ودنس بنصِّ آية التطهير، حتّى أنَّ الجنابة لاتُحدث فيهما من الخبث المعنوىِّ ما تُحدث فى غيرهما، كما يُعطى ذلك التنظير بمسجد موسى الذى سأل ربَّه أن يطهِّره لهارون وذريَّته، أو أنَّ ربَّه أمره أن يبنى مسجداً طاهراً لايسكنه إلاّ هو وهارون، وليس المراد تطهيره من الاخباث فحسب فإنَّه حكم كلِّ مسجد.

ويُعطيك خبراً بما ذكرناه ما مرَّ فى الاحاديث من: أنَّ أمير المؤمنين(عليه السلام)كان يدخل المسجد وهو جنب(۱) وربما مرَّ وهو جنبٌ(۲) ، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنبٌ(۳) .

وماورد عن ابى سعيد الخدرى من قوله(صلى الله عليه وآله) لا يحلُّ لاحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك(۴) .

---

(۱) راجع حديث ابن عباس ص ۵۸. «المؤلف (رحمه الله)».

(۲) راجع لفظ جابر بن سمرة ص ۵۹. «المؤلف (رحمه الله)».

(۳) راجع ما مر عن بريدة الاسلمى ص ۶۱. «المؤلف (رحمه الله)».

(۴) أخرجه الترمذى فى جامعه ۲ ص ۲۱۴، البيهقى فى سننه ۷ ص ۶۶، البزار، ابن مردويه، ابن منيع فى مسنده، البغوى فى المصابيح ۲ ص ۲۶۷، ابن عساكر فى تاريخه، محب الدين فى الرياض ۲ ص ۱۹۳، ابن كثير فى تاريخه ۷ ص ۳۴۲، سبط ابن الجوزى فى التذكرة ۲۵، ابن حجر فى الصواعق، ابن حجر فى فتح البارى ۷ ص ۱۲، السيوطى فى تاريخ الخفاء: ۱۱۵، البدخشى فى نزل الابرار ۳۷، الحلبى فى السيرة ۳ ص ۳۷۴. «المؤلف (رحمه الله)».

انظر ترجمة الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ۱ / ۲۹۲ ح ۳۳۱، اللالى المصنوعة للسيوطى ۱ / ۳۵۱، وابن الوكيع فى اخبار

القضاة ۳ / ۱۴۹.

--- ... الصفحة ۱۸۶ ... ---

وقوله(صلی الله علیه وآله): ألاـ إنَّ مسجدی حرامٌ علی کلِّ حائض من النساء وکلِّ جنب من الرِّجال إلالّا لی محمّد وأهل بیته: علیّ، وفاطمة، والحسن، والحسین(۱) .

وقوله(صلی الله علیه وآله): ألا لا یحلُّ هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلاّ لرسول الله، وعلیّ، وفاطمة، والحسن، والحسین، الا قد بیَّنت لکم الاسماء أن لا تضلّوا.

سنن البیهقی ۷: ۶۵.

وقوله(صلی الله علیه وآله) لعلیٍّ: أمّا أنت فإنّه یحلُّ لک فی مسجدی ما یحلُّ لی ویحرم علیک ما یحرم علیَّ، قال له حمزة بن عبد المطلب: یارسول الله أنا عمّک وأنا أقرب إلیک من علیٍّ.

قال: صدقت یاعمّ إنّه والله ماهو عنّی، إنّما هو عن الله

(۱) البیهقی فی سننه ۷ ص ۶۵، الحلبی فی السیرة ۳ ص ۳۷۴. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۸۷ ... ---

تعالی(۱) .

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إنّ النبیَّ(صلی الله علیه وآله) لم یکن أذن لاحد أن یمرَّ فی المسجد ولا یجلس فیه وهو جنبٌ إلاّ علیّ بن أبی طالب لانَّ بیته کان فی المسجد(۲) .

أخرجه الجصّاص بالاسناد فقال: فأخبر فی هذا الحدیث بحظر النبیِّ(صلی الله علیه وآله)الاجتیاز کما حظر علیهم القعود، وما ذکر من خصوصیّة علیٍّ(رضی الله عنه) فهو صحیحٌ، وقول الراوی: لانّه کان بیته فی المسجد ظنٌّ منه لانَّ النبیِّ(صلی الله علیه وآله) قد أمر فی الحدیث الاوّل بتوجیه البیوت الشارعة إلی غیره ولم یبح لهم المرور لاجل کون بیوتهم فی المسجد، وإنّما کانت الخصوصیّة فیه لعلیّ(رضی الله عنه)دون غیره، کما خصّ جعفر بانَّ له جناحین فی الجنّة دون سائر الشهداء، وکما خصّ حنظلة بغسل الملائکة له حین قُتل جنباً، وخُصّ دحیة الکلبی بأنَّ جبرئیل کان ینزل علی صورته، وخُصّ الزبیر بإباحة ملبس الحریر لَمّا شکا من أذی القمل، فثبت بذلک أنَّ سائر الناس

(۱) أخرجه ابو نعیم فی فضائل الصحابة، ومن طریقه الحمویی فی الفرائد فی ب ۴۱. «المؤلف(رحمه الله)».

(۲) اخرجه الجصاص فی أحکام القرآن ۲: ۲۴۸، والقاضی اسماعیل المالکی فی أحکام القرآن کما فی القول المسدد لابن حجر ۱۹ وقال: مرسل قوی، ویوجد فی تفسیر الزمخشری ۱: ۳۶۶، وفتح الباری ۷ ص ۱۲، ونزل الابرار ۳۷. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۸۸ ... ---

ممنوعون من دخول المسجد مجتازین وغیر مجتازین. انتهی.

فزبدة المخض من هذه کلّها: أنَّ إبقاء الباب والاذن لاهله بما أذن الله لرسوله ممّا خصّ به مبتن علی نزول آیة التطهیر النافیة عنهم کلَّ نوع من الرَّجاسة، ویشهد لذلک حدیث مناشدة یوم الشوری، وفیه قال أمیر المؤمنین(علیه السلام): أفیکم أحد یطهِّره کتاب الله غیری حتّی سدَّ النبیُّ(صلی الله علیه وآله) أبواب المهاجرین جمیعاً وفتح بابی إلیه حتّی قام إلیه عمّاه حمزة والعبّاس وقالا: یا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علیٍّ، فقال النبیُّ(صلی الله علیه وآله): «ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابکم: بل الله فتح بابه وسدَّ أبوابکم.

فقالوا: لا.

ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الاية حتّى أن يُفتح له بابٌ أو خوخةٌ، فالفضل مخصوصٌ بمن طهّره الكتاب الكريم.

ومنها:

أنّ مقتضى هذه الاحاديث انّه لم يبق بعد قصّة سدِّ الابواب بابٌ يُفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمِّه، وحديث خوخة ابى بكر يصرِّح بأنَّه كانت هناك أبوابٌ شارعة وسيوافيک البعد الشاسع(١) بين القصتين، وما ذكروه من

(١) يأتی ان الاول فی اول الامر والاخر فی مرضه حين بقی من عمره ثلثة ايام أو اقل. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٨٩ ... --

الجمع بحمل الباب فی قصة أمير المؤمنين(عليه السلام) على الحقيقة، وفی قصة ابى بكر بالتجوّز بإطلاقه على الخوخة، وقولهم: «كأنَّهم(١) لمّا اُمروا بسدِّ الابواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فاُمروا بعد ذلک بسدِّها». تبرُّعیٌّ لا شاهد له، بل يُكذِّبه انَّ ذلک ما كان يتسنّى لهم نصب عين النبیِّ، وقد أمرهم بسدِّ الابواب لئلّا يدخلوا المسجد منها، ولايكون لهم ممرٌّ به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب فی الغاية المبغوضة للشارع، ولذلک لم يترک لعمَّيه: حمزة والعبّاس ممرّاً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترک لمن أراد كوَّةً يُشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تُبيح المحظور ولا تُغيِّر الموضوع.

ومنها:

ما مرّ ص ٥٧ من قول عمر بن الخطّاب فی أيّام خلافته: لقد اُعطى علیُّ بن ابى طالب ثلاث خصال لان تكون لی خصلةٌ منها أحبّ إلیَّ من أن اُعطى حمر النعم... الحديث.

ومثله قول عبد الله بن عمر فی صحيحته التی أسلفناها بلفظه ص ٥٦ فتراهما يعدّان هذه الفضائل الثلاث خاصّة لامير المؤمنين

(١) تجد هذه العبارة فی فتح البارى ٧ ص ١٢، عمدة القارى ٧ ص ٥٩٢، نزل الابرار ٣٧. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ١٩٠ ... --

لم يحظ بهنَّ غيره، لا سيَّما انَّ ابن عمر يرى فی أوَّل حديثه إنَّ خير الناس بعد رسول الله ابو بكر، ثمَّ أبوه، لكنَّه مع ذلک لا يشرک ابا بكر مع أمير المؤمنين(عليه السلام) فی حديث الباب ولا الخوخة.

فلو كان لحديث ابى بكر مقيلٌ من الصحّة فی عصر الصحابة المشافهين لصاحب الرسالة(صلى الله عليه وآله) والسامعين حديثه لما تأتّى منهما هذا السياق.

على أنَّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه(صلى الله عليه وآله) صدرت أيّام مرضه فما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواة المرویِّ فی الصِّحاح والمسانيد، فلماذا يُؤمن ابن تيميّة ببعض ويكفر ببعض؟

وشتّان بين حديث الكتف والدواة وبين فتح الخوخة لابى بكر فإنَّ الاوّل كما هو المتسالم عليه وقع يوم الخميس، وحديث ابن عبّاس: يوم الخميس وما يوم الخميس، لا يخفى على أیِّ أحد.

فأجازوا حوله ما قيل فيه والنبیُّ يخاطبهم ويقول: لاينبغی عندی تنازعٌ، دعونی فالّذی أنا فيه خيرٌ ممّا تدعونی إليه، وأوصى فی يومه ذاک بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كان يجيزهم(١) فلم يقولوا فی ذلک كلّه ما قيل فی حديث الكتف والدواة.

(١) طبقات ابن سعد ٧٦٣. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۹۱ ... --

وأمّا حـدیث سـدِّ الخوخات ففی اللمعات: لا معارضـة بینه وبین حـدیث ابی بکر لانَّ الامر بسـدِّ الابواب وفتـح باب علیٍّ کان فی أوَّل الامر عند بناء المسجد، والامر بسدِّ الخوخات إلاّ وخة ابی بکر کان فی آخر الامر فی مرضه حین بقی من عمره ثلاثة أو اقل(۱) .

وقال العینی فی عمدة القاری ۷ ص ۵۹۲: إنّ حدیث سدِّ الابواب کان آخر حیاة النبیِّ فی الوقت الذی أمرهم أن لا یؤمّهم إلاّ ابو بکر، والمتَّفق علیه من یوم وفاة رسول الله(صلی الله علیه وآله)یوم الاثنین. فعلی هذا یقع حدیث الخوخة یوم الجمعة أو السبت، وبطبع الحال إنَّ مرضه(صـلی الله علیه وآله) کان یشـتدّ کلّما توغَّل فیه، فما بال حدیث الخوخة لم یحظ بقسط ممّا حطی به حدیث الکتف والدواة عند المقدِّسین لمن قال قوله فیه؟

أنـا أدری لِمَ ذلـک، والمنجِّم یـدری، والمغفَّل ایضـاً یـدری، وابن عبّـاس أدری به حیث یقول: الرزیّـة کـلُّ الرزیّـة ما حال بین رسول الله(صلی الله علیه وآله) وبین أن یکتب لهم ذلک الکتاب من إختلافهم ولغطهم.

---

(۱) راجع هامش جامع الترمذی ۲ / ۲۱۴. «المؤلف (رحمه الله)».

--- ... الصفحة ۱۹۲ ... --

[حدیث «أنت ولی کل مؤمن بعدی»]

[توضیح]

ومّما کـذَّبه ابن تیمیّـة من الحـدیث قوله(صـلی الله علیه وآله): «أنت ولیُّ کلِّ مؤمن بعـدی». قال: فإنَّ هذا موضوعٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحدیث.

[جواب من العلامة الشیخ الأمینی]

کان حق المقام أن یقول الرجل: إنَّ هذا صـحیحٌ باتِّفاق أهل المعرفة، غیر أنّه راقه أن یموِّه علی صحّته، ویشوِّهه ببهرجته کما هو دأبه، أفهـل یحسب الرجـل انَّ من أخرج هـذا الحـدیث من أئمّـة فنّه لیسوا من أهل المعرفـة بالحـدیث؟ وفیهم إمام مـذهبه أحمـد بن حنبل أخرجه بإسناد صحیح، رجاله کلّهم ثقاتٌ قال:

حدّثنا عبد الرَّزاق، حدثنا جعفر بن سـلیمان، حدّثنی یزید الرشک، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصـین قال: بعث رسول الله سریّة وأمَّر علیها علیَّ بن أبی طالب فأحدث شـیئاً فی سـفره فتعاقد أربعة من أصـحاب محمّد أن یذکروا أمره إلی رسول الله(صـلی الله علیه وآله).

قال عمران: وکنّا إذا قـدمنا من سـفر بدأنا برسول الله فسـلّمنا علیه قال: فدخلوا علیه فقام رجلٌ منهم فقال: یا رسول الله إنَّ علیاً فعل کذا وکذا، فأعرض عنه.

ثمُّ قام الثانی فقال: یا رسول الله إنَّ علیّاً فعل کذا وکذا، فأعرض عنه.

ثمُّ قام الثالث فقال: یا رسول الله إنَّ علیّاً فعل کذا وکذا.

--- ... الصفحة ۱۹۳ ... --

ثمّ قام الرّابع فقال: یا رسول الله إنَّ علیّاً فعل کذا وکذا.

قـال: فأقبـل رسول الله علی الرابع وقـد تغیَّر وجهه وقـال: «دعوا علیّـاً، دعوا علیّاً، دعوا علیّـاً، إنّ علیّـاً منّی وأنـا منه، وهو ولیُّ کلِّ مؤمن

بعدی»(۱) .

وأخرجه الحافظ ابو یعلی الموصلی عن عبد الله بن عمر القواریری والحسن بن عمر الحمری والمعلّی بن مهدی کلّهم عن جعفر بن سلیمان(۲) ، وأخرجه بن ابی شیبة(۳) ، وابن جریر الطبری وصحَّحه(۴) ، وابو نعیم الاصبهانی فی حلیة الاولیاء ج ۶ ص ۲۹۴، ومحبّ الدین الطبری فی الرِّیاض النضرة ۲ ص ۱۷۱، والبغوی فی المصابیح ۲ ص ۲۷۵ ولم یذکر صدره، وابن کثیر فی تاریخه ۷ ص ۳۴۴، والسیوطی والمتَّقی فی الکنز ۶ ص ۱۵۴، ۳۰۰ وصحّحه، والبدخشی فی نزل الابرار ۲۲.

---

(۱) مسند احمد ۴ / ۴۳۷.

(۲) لفظه «ما تریدون من علی» فی لفظ الحاکم غیر مکررة «المؤلف (رحمه الله)».

مسند ابی یعلی الموصلی ۱ / ۲۹۳ ح ۳۵۵.

(۳) المصنَّف ۱۲ / ۷۹ ح ۱۲۱۷۰.

(۴) کنز العمال ۱۵ / ۱۲۴ عن ابن جریر ولعله فی تهذیب الاثار إذ لم اجده فی التاریخ.

--- ... الصفحة ۱۹۴ ... --

صورة اُخری

«ما ترویدون من علیٍّ؟! ما ترویدون من علیٍّ؟! ما ترویدون من علیٍّ؟! إنَّ علیّاً منّی وأنا منه، وهو ولیُّ کلِّ مؤمن بعدی».

اخرجه بهذا اللفظ الترمذی فی جامعه ۲ ص ۲۲۲ بإسناد صحیح رجاله کلّهم ثقاتٌ، وکذلک النسائی فی الخصائص ۲۳، الحاکم النیسابوری فی المستدرک ۳ ص ۱۱۱ وصحَّحه وأقرَّه الذهبی، ابو حاتم السجستانی، محبّ الدین فی الریاض ۲ ص ۷۱، ابن حجر فی الاصابة ۲ ص ۵۰۹ وقال: إسنادٌ قویٌّ، السیوطی فی الجمع کما فی ترتیبه ۶ ص ۱۵۲، البدخشی فی نزل الابرار ۲۲.

اسناد آخر

أخرج ابو داود الطیالسی، عن شبعة، عن ابی بلج، عن عمرو بن میمون، عن ابن عبّاس: انّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال لعلیٍّ: «أنت ولیُّ کلِّ مؤمن بعدی»(۱) .

تاریخ ابن کثیر ۷ ص ۳۴۵، والاسناد کما مرَّ غیر مرَّة صحیحٌ رجاله کلّهم ثقاتٌ.

فإن کان هؤلاء الحفّاظ والاعلام خارجین عن أهل المعرفة

---

(۱) مسند ابی داود الطیالسی: ۸۲۹.

--- ... الصفحة ۱۹۵ ... --

بالحدیث فعلی إسلام ابن تیمیّة السَّلام، وإن کانوا غیر داخلین فی الاتِّفاق فعلی معرفته العفاء، وإن کان لم یُحط خبراً بإخراجهم الحدیث حین قال ما قال فزه بطول باعه فی الحدیث، وإن لم یکن لا ذاک ولا هذا فمرحباً بصدقه وأمانته علی ودائع النبوَّة.

هذه نبذةٌ یسیرةٌ من مخاریق ابن تیمیّة، ولو ذهبنا إلی استیفاء ما فی منهاج بدعته من الضَّلالات، والاکاذیب، والتحکّمات، والتقوُّلات، فعلینا أن نعید استنساخ مجلداته الاربع ونردفها بمجلَّدات فی ردِّها، ولم أجد بیاناً یُعرب عن حقیقة الرجل، ویُمثِّلها للملا العلمیِّ، غیر انّی اقتصر علی کلمة الحافظ ابن حجر فی کتابه الفتاوی الحدیثیّة ص ۸۶ قال:

ابن تیمیّة عبدٌ خذله الله وأضلَّه وأعماه وأصمَّه وأذلَّه، وبذلک صرَّح الائمّة الَّذین بیَّنوا فساد أحواله، وکذب أقواله، ومن أراد ذلک فعلیه بمطالعة کلام الامام المجتهد المتَّفق علی إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد ابی الحسن السبکی، وولده التاج والشیخ الامام العزّ بن جماعة وأهل عصرهم وغیرهم من الشافعیّة والمالکیّة والحنفیّة، ولم یقصر إعتراضه علی متأخِّری الصوفیّة بل اعترض علی مثل

عمر بن الخطّاب وعليّ بن أبي طالب رضى الله عنهما.

والحاصل: أن لايُقام لكلامه وزنٌ، بل يُرمى فى كلٍّ وعر

--- ... الصفحة ۱۹۶ ... ---

وحزن، ويُعتقد فيه انَّه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله.. آمين.

إلى أن قال: إنَّه قائلٌ بالجهة وله فى إثباتها جزءٌ، ويلزم أهل هذا المذهب الجسميّة والمحاذاة والاستقرار، اى: فلعلّه فى بعض الاحيان كـان يصرّح بتلك اللوازم فنُسب إليه، سيَّما وممّن نسب إليه ذلك من أئمَّة الاسلام المتَّفق على جلالته وإمامته وديانته، وإنّه الثقة العدل المرتضى المحقِّق المدقّق، فلا يقول شيئاً إلاّ عن تثبّت وتحقّق ومزيد إحتياط وتحرٍّ، سيَّما إن نسب إلى مسلم ما يقتضى كفره، وردَّته، وضلاله، وإهدار دمه... الكلام.

(ويلٌ لكلِّ أفّاك أثيم يَسمع آيات الله تُتلى عَليهِ ثمَّ يُصِرُّ مُستكبِراً كأنْ لَم يَسمعها فَبشِّره بِعذاب أليم) (الجاثية ۷،۸)

--- ... الصفحة ۱۹۷ ... ---

فهرس المصادر

الاحسان بترتيب صحيح بن حبان، على بن بلبان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العالمية، ط ۱ ـ ۱۹۸۷م.

الاحتجاج، احمد بن على الطبرى، تحقيق محمد باقر الخرسان، مشهد ـ ۱۹۸۱م.

احقاق الحق، نور الله المرعشى، مع تعليقات شهاب الدين المرعشى، نشر مكتبة المرعشى، قم ـ ۱۴۰۵هـ

امالى الصدوق، محمد بن على الصدوق، مؤسسة الاعلمى بيروت، ط ۵ ـ ۱۹۸۰م.

الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينورى، تحقيق طه محمد الزينى، مؤسسة الحلبى ـ مصر.

--- ... الصفحة ۱۹۸ ... ---

الباب الحادى عشر، العلامة الحلى، تحقيق مهدى محقق، نشر مؤسسة مطالعات اسلامى دانشكاه مك كيل، طهران ـ ۱۳۶۵.

بحار الانوار، محمد باقر المجلسى، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ۲ ـ ۱۹۸۳.

البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقى، دار الفكر بيروت.

تاريخ الاسلام، الذهبى، دار الكتاب العربى، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط ۱ ـ ۱۹۸۷م.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى، دار الكتاب العربى، تصحيح محمد سعيد العرفى.

تاريخ الخلفاء، السيوطى، دار الكتب العلمية بيروت، ط ۱ ـ ۱۹۸۸م.

تأويل الايات الظاهرة، على الحسينى الاسترابادى، مؤسسة النشر، ط ۱ ـ ۱۴۰۹هـ

ترجمة الامام على من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف للمطبوعات، تحقيق محمد باقر المحمودى، ط ۱ ـ ۱۹۷۵م.

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسى، ط ۲ ـ ۱۹۸۳.

تفسير العياشى، محمد بن مسعود العياشى، تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقى، دار المعرفة بيروت، ط ۱ ـ ۱۹۸۶م.

تفسير القمى، على بن ابراهيم القمى، تحقيق طيب الموسوى الجزائرى، ط ۳ ـ ۱۴۰۴هـ

--- ... الصفحة ۱۹۹ ... ---

تفسير الكشاف، جار الله الزمخشرى، دار المعرفة بيروت.

التفسير الكبير، فخر الدين الرازى، ط ۳ بيروت.

تفسیر نور الثقلین، عبد علی العروسی الحویزی، تحقیق هاشم الرسولی المحلاتی.

تقریب التهذیب، ابن حجر العسقلانی، دار الکتب الاسلامیهٔ، ط ۱، ۱۳۹۳هـ

تهذیب الاحکام، محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق حسن الخرسان، دار الکتب الاسلامیهٔ، ط۳.

تهذیب تاریخ دمشق الکبیر، ابن عساکر، تهذیب عبد القادر بدران، دار احیاء التراث، ط ۳ ـ ۱۹۸۷.

تهذیب التهذیب، ابن حجر العسقلانی، دار الفکر بیروت، ط ۱ ـ ۱۹۸۴.

ثواب الاعمال، محمد بن علی الصدوق، تحقیق علی اکبر الغفاری، مکتبهٔ الصدوق، طهران.

جامع الاصول، ابن الاثیر، تحقیق عبد القادر الارناووط.

الجامع الصغیر فی احادیث البشیر النذیر، جلال الدین السیوطی، دار الفکر، ط ۱ ـ ۱۹۸۱م.

الجامع لاحکام القرآن، القرطبی، تحقیق احمد عبد العلیم البردونی، دار احیاء التراث بیروت.

الجرح والتعدیل، الرازی، دار احیاء التراث العربی، اوفسیت حیدر آباد الرکن، ط ۱ ـ ۱۹۵۲م.

الحکمهٔ المتعالیهٔ، صدر الدین محمد الشیرازی، مکتبهٔ المصطفوی، قم.

--- ... الصفحة ۲۰۰ ... --

حلیهٔ الاولیاء وطبقات الاصفیاء، ابو نعیم الاصفهانی، دار الکتاب العربی، ط ۴ ـ ۱۹۸۵م.

خصائص امیر المؤمنین علی بن ابی طالب، النسائی، تحقیق احمد میرین البلوشی، ط ۱ ـ ۱۹۸۶.

الخصال، محمد بن علی بن بابویه الصدوق، تصحیح علی اکبر الغفاری، مؤسسهٔ النشر الاسلامی، ۱۴۰۳هـ

الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، جلال الدین السیوطی، اوفسیت مکتبهٔ المرعشی، قم ـ ۱۴۰۴هـ

ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، محب الدین الطبری، مؤسسهٔ الوفاء، بیروت ـ ۱۹۸۱.

روح المعانی، محمود الالوسی، اوفسیت دار احیاء التراث العربی.

سلسلهٔ الینابیع الفقهیهٔ، علی اصغر مروارید، مؤسسهٔ فقه الشیعهٔ، الدار الاسلامیهٔ، ط ۱ ـ ۱۹۹۰.

السنهٔ، ابن ابی عاصم، المکتب الاسلامی، ط ۱ ـ ۱۴۰۰هـ

شرح المقاصد، سعد الدین التفتازانی، تحقیق عبد الرحمان عمیرهٔ، ط ۱ ـ ۱۹۸۹.

شرح المواقف، علی بن محمد الجرجانی، مطبعهٔ السعادهٔ مصر.

شرح نهج البلاغهٔ، ابن ابی الحدید، دار احیاء الکتب العربیهٔ، تحقیق محمد ابو الفضل ابراهیم، ط ۲ ـ ۱۹۶۷.

شواهد التنزیل لقواعد التفضیل، الحاکم الحسکانی، مؤسسهٔ الاعلمی، تحقیق محمد باقر المحمودی، ط ـ ۱۹۷۴.

علل الشرائع ؛محمد بن علی بن بابویه الصدوق، منشورات

--- ... الصفحة ۲۰۱ ... --

المکتبهٔ الحیدریهٔ، النجف ـ ۱۹۶۶.

الغدیر، عبد الحسین احمد الامینی، مطبعهٔ الحیدری، ط ۴ ـ ۱۹۷۶.

صحیح البخاری، محمد بن اسماعیل البخاری، دار احیاء التراث بیروت.

الصواعق المحرقهٔ، ابن حجر الهیثمی، دار الکتب العلمیهٔ بیروت، ط ۳ ـ ۱۹۹۳.

صحیح مسلم، مسلم بن القشیری، تحقیق محمدفؤاد عبدالباقی.

الضعفاء الکبیر، محمد بن عمرو العقیلی، دار الکتب العلمیهٔ، تحقیق عبد المعطی امین قلعچی.

عبقات الانوار، حامد حسین الکهنوی، تحقیق غلام رضا البروجردی، ط ۱ ـ ۱۴۰۴هـ

عيون اخبار الرضا، محمد بن على الصدوق، تحقيق مهدى اللاجوردى.

غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحرانى، طبعة خالية عن المواصفات.

فتح البارى، ابن حجرالعسقلانى، دار احياء التراث العربى، ط ۴ ـ ۱۹۸۸.

فتح القدير، محمد بن على الشوكانى، دار المعرفة بيروت.

فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجوينى، مؤسسة المحمودى، ط ۱ ـ ۱۹۷۸.

فضائل على بن ابى طالب، احمد بن حنبل، طبعة خالية من المواصفات.

--- ... الصفحة ۲۰۲ ... --

الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتاب الستة، الذهبى، تحقيق عزت على عطية وموسى محمد على، ط ۱ ـ القاهرة ۱۳۹۲هـ

الكافى، محمد بن يعقوب الكلينى، تحقيق على أكبر الغفارى، دار الكتب الاسلامية، ۱۳۹۱هـ

الكامل فى التاريخ، ابن الاثير. دار صادر بيروت ـ ۱۹۷۹.

كنز العمال، المتقى الهندى، مؤسسة الرسالة، تحقيق بكرى حيانى، صفوة السقا، ط ۵ ـ ۱۹۸۵.

اللالى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة، السيوطى، دار المعرفة بيروت، ۱۹۸۳.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلانى، مؤسسة الاعلمى، اوفسيت مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط ۳ ـ ۱۹۸۶.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، تحقيق محمد ابراهيم الزايد، ط ۱ ـ ۱۳۹۶.

مصنفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمى لالفية الشيخ المفيد، ۱۴۱۳هـ

مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسى، مطبعة العرفان صيدا، نشر ۱۳۳۳هـ

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، على بن ابى بكر الهيثمى، دار الكتاب العربى، ط ۳ ـ ۱۹۸۲.

المحاسن والمساوى، ابراهيم بن محمد البيهقى، دار احياء العلوم بيروت، تحقيق محمد سويد، ط ۱ ـ ۱۹۸۸.

مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق روحية النحاس،

--- ... الصفحة ۲۰۳ ... --

ط ۱ ـ ۱۹۸۴.

المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابورى، دار الحديث بيروت، ۱۹۷۸.

مسند ابى داود الطيالسى.

مسند ابى يعلى الموصلى.

مسند الامام الرضا، جمع عزيز الله العطاردى، نشر مؤتمر الامام الرضا ـ مشهد.

مسند أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.

مصابيح السنة، البغوى، دار المعرفة بيروت، تحقيق يوسف المرعشى.

المصنف فى الاحاديث والاثار، ابى بكر بن ابى شيبة، دار السلفية، تحقيق مختار احمد الندوى، ط ۱ ـ ۱۹۸۲.

معانى الاخبار، محمد بن على الصدوق، تصحيح على أكبر الغفارى، مؤسسة النشر، ۱۳۷۹.

المعجم الاوسط، الطبرانى، تحقيق الطحان.

المعجم الصغير، الطبرانى، دار الكتب العلمية، ۱۹۸۳.

المعجم الكبير، الطبرانى، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى.

معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابورى، تحقيق معظم حسين، ام ـ اى، دى ـ فيل اكسن، ط ۲ ـ ۱۹۷۷.

المغنی فی الضعفاء، الذهبی، تحقیق نور الدین عنتر.
المقنعة، محمدبن محمدبن النعمان المفید، مؤسسة النشر الاسلامی، ۱۴۱۰هـ
من لایحضره الفقیه، محمد بن علی الصدوق، تصحیح علی اکبر
--- ... الصفحة ۲۰۴ ... --
الغفاری، مؤسسة النشر الاسلامی، ط ۲ ـ ۱۴۰۴هـ
المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمی، تحقیق مالک المحمودی، ط ۲ ـ ۱۴۱۱هـ
مناقب آل ابی طالب، ابن شهر آشوب، تحقیق یوسف البقاعی، ط ۲ ـ ۱۹۹۱م.
مناقب الامام علی بن ابی طالب، ابن المغازلی، تحقیق محمد باقر البهبودی، ۱۹۸۳.
منهاج السنة النبویة، ابن تیمیة، تحقیق محمد رشاد سالم، جامعة الامام محمد بن سعود.
الموضوعات، عبد الرحمان بن الجوزی، تحقیق عبد الرحمان محمد عثمان، ط ۱ ـ ۱۳۸۶.
میزان الاعتدال، الذهبی، دار المعرفة، تحقیق علی محمد البجاوی.
الناسخ والمنسوخ، فی القرآن الکریم، ابو جعفر النحاس، مؤسسة الکتب الثقافیة، ط ۱ ـ ۱۹۸۹.
نظرة فی البدایة والنهایة، عبد الحسین احمد الامینی، اعداد احمد الکنانی.
وسائل الشیعة، محمد بن الحسن الحر العاملی، مؤسسة آل البیت، ط ۱ ـ ۱۴۱۲.
ینابیع المودة، القندوزی، مؤسسة الاعلمی، اوفسیت استانبول.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹